الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الحركة الوطنيّة اللّيبية في الدّاخل والخارج إبّان الاحتلال الإيطالي (1912-1939م) - دراسة مقارنة -

مذكّرة مكمّلة تدخل ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ بلاد المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- زينب تامة
- سعيدة داودي
- نجاة غرايسة

إشراف الأستاذ:

-محمد شرعي بن معيزة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر–أ-	جامعة الوادي	رئيساً
محمد شرعي بن معيزة	أستاذ مساعد –أ-	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أحمد بلعجال	أستاذ محاضر–أ-	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442 - 1443 هـ /2023- 2024م

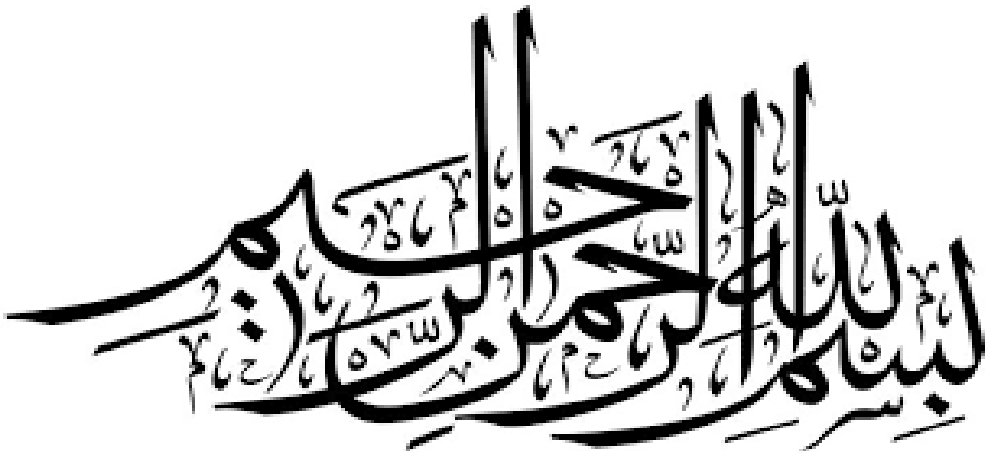

شُكْـر وعـرفَـانْ

نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل محمد شرعي بن معيزة الذي أشرف

على عملنا هذا وامدنا بتوجيهات هامة.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الكاملة فرحات التي لم تبخل علينا بنصائحها

وتوجيهاتها، ولا يفوتنا أن نشكر الاستاذ نبيل لزعر على نصحه وإرشاده لنا،

ونشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
تن	تنسيق
ج	جزء
جم	جمع
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.ط	دون طبعة
د.ع	دون عدد
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مرا	مراجعة

مقدّمة

مـقدمـة

شهدت فترة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تنافسا استعماريا بين الدول الأوروبية الكبرى ، وكانت دول شمال إفريقيا فريسة هذا التنافس، فمع ضعف الدولة العثمانية وتساقط ولاياتها الواحدة تلوى الأخرى أحتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م، وفرضت الحماية على تونس سنة 1881م، واحتلت بريطانيا مصر سنة 1882م، أما إيطاليا فقد تأخرت في تحقيق مطامعها الاستعمارية، وقد شكل احتلال فرنسا لتونس ضربة قاصمة لأطماعها الأمر الذي جعلها توجه أنظارها نحو طرابلس الغرب (ليبيا) القطر الوحيد الذي لا زال لم يتعرض للاستعمار في شمال إفريقيا، فاحتلتها في 1912م بعد توقيع معاهدة اوشي لوزان.

لم يتقبل الشعب الليبي الاحتلال الإيطالي فقابلوه منذ البداية بمقاومات شعبية مسلحة كما انتهجوا أسلوب النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية الليبية داخل ليبيا وخارجها، ومن هنا يأتي موضوع دراستنا الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج إبّان الاحتلال الإيطالي 1912-1939م – دراسة مقارنة –.

الإشكالية:

إن البحث في موضوع الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج ومعرفة عوامل ظهورها ونشاطها والمواقف منها يتطلب منا الإجابة على الإشكالية التالية: فيم تمثلت أوجه التشابه والاختلاف للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج إبّان فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا 1912-1939م؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

- كيف كان واقع ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي؟

- ماهي عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج وماهي المؤسسات المؤطرة لها؟
- فيم تمثل النشاط السياسي الليبي في الداخل والخارج وما هي مواقف مختلف القوى الفاعلة منه؟

دواعي اختيار الموضوع:

لقد اجتمعت جملة من الأسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع منها:

- قلة الدراسات في جانب المقارنة مما ولد لدينا الرغبة في دراسة المقارنة الضمنية التي لم يسبق لنا أن قمنا بها.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة مقارنة عن الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج.
- الميول الشخصية لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الليبية باعتبارها جزء من وطننا العربي.
- إثراء مكتبة المعرفة التاريخية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه دراسة مقارنة للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج، حيث أردنا ابراز النضال السياسي للحركة الوطنية الليبية بالداخل ومقارنته بالنضال السياسي للحركة الوطنية الليبية بالخارج.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على عدة مناهج نظرا لطبيعة الموضوع التي تقتضي ذلك:

- المنهج التاريخي: من خلال سرد وقائع واحداث الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج.

- المنهج المقارن: والذي لابد منه للمقارنة ضمنيا بين مظاهر الحركة الوطنية في الداخل والخارج والخروج بنقاط التوافق والاختلاف.
- المنهج التحليلي: الذي يفرض نفسه بحكم اننا توصلنا الى استنتاجات بعد كل مقارنة.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي ساعدتنا ونورت بصيرتنا لدراسة هذا الموضوع هو مذكرة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر لنبيل لزعر التي كانت بعنوان المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911-1969) التي ساعدتنا في مختلف جوانب الموضوع وكذا مذكرة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر للحواس غربي التي كانت بعنوان الاحتلال الايطالي بليبيا (1911-1951).

خطة الموضوع:

حتى نتمكن من الإجابة عن الإشكالية الرئيسية بتساؤلاتها الفرعية قمنا بتقسيم البحث الى مقدمة وثلاث فصول؛ فصل تمهيدي وفصلين أساسيين وخاتمة.

بحيث تعرضا في الفصل التمهيدي إلى الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي تطرقنا فيه للخلفية التاريخية والجغرافية لليبيا، ثم الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية وكذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كما تعرضنا للأوضاع الثقافية والفكرية، اما الفصل الأول فكان بعنوان نشأة الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج ويضم عنصرين أساسين هما عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج والتي قسمناها الى عوامل وطنية وعوامل خارجية اما العنصر الثاني جاء بعنوان التنظيمات المؤطرة للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج قسمناه الى عنصرين فرعيين هما التنظيمات المؤسساتية للحركة الوطنية

الليبية في الداخل و اللجان السياسية للحركة الوطنية الليبية في الخارج، أما الفصل الثاني عنوناه بنشاط الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه بحيث قسمناه الى عنصرين فرعيين هما؛ نشاط التنظيمات المؤسساتية في الداخل وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، تناولنا فيه نشاط الحركة السنوسية وموقف القوى الفاعلة منه وكذلك نشاط حكومة مصراته وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، ثم نشاط الجمهورية الطرابلسية وموقف مختلف القوى الفاعلة منه والعنصر الثاني نشاط اللجان السياسية في الخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، تناولنا فيه نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية في الشام وموقف مختلف القوى الفاعلة منه وكذلك نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية في تونس وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، ثم نشاط الحركة الوطنية الليبية في مصر وموقف مختلف القوى الفاعلة منه.

المصادر والمراجع:

لقد دعمنا بحثنا بوثيقة من الأرشيف الوطني التونسي أفادتنا في فصل العوامل حيث تصف قوة المقاومة الليبية في فزان ضد الطليان، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-كتاب التمهيد الثقافي للغزو الإيطالي والعسكري لليبيا 1882-1911م لمؤلفه إسماعيل مولود القروي الذي افادنا بشكل كبير في الفصل التمهيدي.

- كتاب حكومة مصراته وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا لمراد أبو عجيلة القمودي الذي أفادنا في الفصل الأول فيما يخص عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل، كذلك افادنا في الفصل الثاني فيما يخص حكومة مصراته.

-كتاب المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية لإبراهيم أحمد أبو القاسم الذي أفادنا في الفصل الأول في العوامل كما أفادنا في الفصل الثاني في نشاط الحركة الوطنية الليبية بالخارج.

-كتابي جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، وجهاد الليبيين في ديار الهجرة لمؤلفهما الطاهر أحمد الزاوي، والذي أفادنا بشكل كبير في نشاط الحركة الوطنية الليبية بالداخل.

-كتاب بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884-1957) لمؤلفه أرويعي محمد علي القناوي الذي أفادنا في نشاط الحركة الوطنية الليبية بالشام.

-كتاب الحركة الوطنية الليبية في شرق ليبيا لمؤلفه محمد علي هويدي الذي أفادنا في مواقف القوى الفاعلة من السنوسية.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي واجهتنا بعض من الصعوبات نذكر منها:

- شمولية الموضوع وتشعبه وطول المجال الزمني لدارسة الموضوع.
- صعوبة المقارنة بالطريقة الحديثة الضمنية.
- التداخل والتشابك في جزئيات أحداث الموضوع مما صعب علينا معالجته.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد قدمنا عملا ملمّا بجوانب الموضوع وأن تلقى جهودنا القبول والرضى، ونعتذر عما جاء فيها من زلل أو نقصان، فالكمال لله وحده.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي

1. الخلفية التاريخية والجغرافية لليبيا
2. الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية
3. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية
4. الأوضاع الثقافية والفكرية

1-الخلفية التاريخية والجغرافية لليبيا:

أطلق مصطلح ليبيا في الفترة المعاصرة على واحدة من أهم دول العالم العربي، وقد تشكّلت في الفترة الحديثة من ثلاثة أقاليم هامة أشهرها طرابلس الغرب[1]، وعلى الرغم من اعتبار اسم ليبيا واحد من الأسماء الجغرافية التي استخدمت منذ أقدم العصور التاريخيـة[2] غير أنه لم يأخذ معناه المحدد الذي يعرف به في المجال الدولي المعاصر إلا بعد أن بدأ الاستعمار الإيطالي لليبيا[3]، وقد ذهب عدد من الكتابات الإيطالية إلى اعتبار أن أول من استخدم لفظ "ليبيا" في الفترة المعاصرة هو الكـاتب الإيطالي (ف.مينووتيلي) (F. minutelli) في كتـابه "ببليوغرافية ليبيا"[4]، وذلك لغرض إعداد قائمة ببليوغرافية على المراجع التي نشرت عن البلاد[5]، أما أول مرة سُجّل فيها هذا الاسم في المجال السياسي الدولي المعاصر كانت في الوثيقة التي أعلنت فيها إيطاليا سيادتها عن البلاد سنة 1912م[6].

---

[1] أحمد بن حسين النائب الأنصاري، **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان**، تق وتع، محمد عنب محمد زينهم، مطابع سجد العرب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1994، ص5.

[2] أطلق هذا الاسم نسبة إلى قبائل الليبو وقد عُثر على هذا الاسم في النصوص الفرعونية راجع إلى عهد الملك (مرنبتاح) من ملوك الأسرة التاسعة عشر وقد حكم مصر في القرن 13 قبل الميلاد، لقد ورد في نصوص الكرنك المنسوبة إلى هذا الملك اسم (ليبو) لأول مرة في تاريخ، واسم ليبو قبيلة من قبائل كانت لها احتكاكات متعددة بجيرانها الشرقيين (المصريين) طوال عهود التاريخ الفرعوني بعد ذلك، للمزيد ينظر، محمد مصطفى بازمه، **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، ط2، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، (د.ت.ن)، ص 29.

[3] عبد العزيز طريح شرف، **جغرافية ليبيا**، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1971، ص6.

[4] صدر هذا الكتاب سنة 1903م، بمدينة تورينو (البيبليوغرافيا الليبية) عند محاولة (ف.مينووتيلي) جمع التراث المكتوب عن هذا البلد، والغريب في الأمر أن المؤلف لم يستعمل اسم ليبيا بعد سنين قليلة من هذا التاريخ عندما ألف كتابه (طرابلس) الذي تحدث فيه عن البلد بكامله وليس إقليم طرابلس فقط. ينظر، الهادي مصطفى بو لقمة وسعد خليل القزيري، **الجماهرية دراسة في الجغرافيا**، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام، ليبيا، 1995، ص 13.

[5] محمد مصطفى بازمه، المرجع السابق، ص14.

[6] عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص9.

لقد لعب الموقع الجغرافي لليبيا دورا بارزا في حياتها السياسية والبشرية، حيث كانت على اتصال دائم بدول الشرق الأوسط وغرب إفريقيا، كما كانت قاعدة مهمة بالنسبة لأوروبا في فترات تاريخية متعددة[1].

تتربع ليبيا على مساحة قدرها 1759540كلم^2، وتقع في قلب شمال إفريقيا يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، إذ يبلغ طول ساحلها على البحر 1900كم، يحدها من الشرق مصر وجزء من السودان، ومن الجنوب النيجر وتشاد والسودان، وفي أجزاء أخرى من الجنوب والغرب تتصل بالجزائر وفي الشمال الغربي بتونس، فحدود ليبيا تمتد في خطوط تكاد تكون مستقيمة عبر المناطق الصحراوية المترامية[2]، وقد رسمت معالم حدودها في فترة ما قبل الاستقلال[3].

من ضمن الملامح الطبيعية لليبيا انقسامها إلى أربع مناطق جغرافية حيث تقع طرابلس[4] في [5]الشمال الغربي لها شريط ساحلي خصب يتصل بسهل ساحلي منخفض يعرف بسهل

---

[1] يسري الجوهري، **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1980، ص332.

[2] عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص9. وينظر، هنري حبيب، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر، شاكر إبراهيم، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، 1981، ص15.

[3] فحدودها الشمالية مع تونس حددتها اتفاقية بين تركيا وفرنسا أبرمت في 19 ماي 1940م، وحدودها الجنوبية والجنوبية الغربية حددتها المذكرات التي تم تبادلها بين إيطاليا وفرنسا في 12 سبتمبر 1929م، ثم عدلت جزئيا بموجب اتفاقية فرنسية ليبية عام 1956م، وفي 10 جانفي 1935م قرر الاتفاق الفرنسي الإيطالي الحدود الجنوبية. للمزيد ينظر، المرجع نفسه، ص15.

[4] مدينة فينيقية قديمة احتلها القرطاجنيون سنة 750 ق.م، وهي أحد أهم المراكز الفينيقية الأربعة التي أنشأوها في الساحل الإفريقي وهي (قرطاجنة وصبراتة وأوبا ولبتس مانيا) وفي أوائل ق 3م أطلق عليها اسم تريبوليتانوس، وفي سنة 24ق.م أصبحت عاصمة الإقليم كله، ومع طول الزمن غيرت إلى تريبولي، وسميت سنة 22هـ بطرابلس. وبالنسبة لكتابة طرابلس هناك من يضيف الألف (أطرابلس) وهناك من يسقطها. وفي العهد العثماني سميت بطرابلس الغرب لتمييزها بطرابلس الشام للمزيد ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكتبة النور، طرابلس، 1968، ص ص 24-25. وينظر أبو عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي، **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار**، تع، الطاهر أحمد الزاوي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ، ص8. وينظر أيضا، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ط1، طرابلس، ليبيا، 1968م، ص28.

[5] ينظر الملحق رقم (1)، ص 109.

جفارة الذي تتبعه سلسلة من الجبال تعرف بالجبل[1]، وفي الجنوب من طرابلس تقع منطقة فزّان[2] التي بها عدد من الواحات المتناثرة في قلب صحراء مترامية إلى جانب جبال الصحراء الوسطى في أقصى الجنوب، وفي الشمال الشرقي تقع برقة[3]، حيث تضم شريطا ساحليا ضيقا مع هضبة ضيقة ذات مرتفعات تكسوها أشجار جميلة، تعرف بالجبل الأخضر، أما جنوب برقة فهي في أساسها صحراء باستثناء الإقليم الشمالي وبعض الواحات المتناثرة مثل واحة الجغبوب[4] وواحة الكفرة التي تعتبر أهم واحة في ليبيا، ولقد أسفرت هذه التقسيمات عن تطورات وأحداث سياسية وإقليمية بين الحين والآخر، حيث قسمت البلاد إلى ثلاث كيانات سياسية على أساس أقسامها الطبيعية وهي؛ طرابلس وبرقة وفزان، ولكن وبفضل الوعي القومي والنضج السياسي، أصبحت هذه الانقسامات من مخلفات الماضي، إذ تم ربط هذه الأقاليم ببعضها البعض وبمختلف مناطق البلاد الأخرى بشبكة من الطرق البريّة والجويّة، فأزيلت عزلة فزّان وأُزيل الحاجز الصحراوي الذي كان يفصل بين طرابلس وبرقة[5].

---

[1] هنري حبيب، المرجع السابق، ص ص 16-17.

[2] يعرفها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان الليبية "فزان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، وهو في الإقليم الأول؛ وعرضه إحدى وعشرون درجة، قيل سميت بفزان بن حام بين نوح، عليه السلام، بها نخل كثير وتمر كثير، ومدينتها زويلة السودان، والغالب على ألوان أهلها السواد..." ينظر، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان الليبية**، (د. ط)، مج4، دار صادر، بيروت، (د. ت. ن)، ص 260.

[3] كان اسم المدينة في الأصل "باركي"، ثم عربت إلى برقة ثم تحولت إلى "المرج"، وهي تبعد 100كم عن بنغازي شرقا في سهل خصيب من سهول الجبل الأخضر. ينظر، علي فهمي خشيم، **قراءات ليبية**، (د.ط)، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، (د.ت.ن)، ص167.

[4] الجغبوب تقع إلى الجنوب من طبرق، وتحيط بها صحراء قاتلة فاحلة من الشمال والغرب والجنوب على مسافة 285 كلم من الشمال ونحو 800 كلم من الغرب وتمتد في الجنوب إلى الكفرة، وقد عثر على مقابر كثير مما يدل على أنها كانت مسكونة في العهد الروماني وقبله وكانت قبل الاحتلال الإيطالي مركز للدعوة السنوسية، وماء آبارها ملح ويحيط بالجغبوب سور حجري حول الزاوية والمسجد والمدفن واتسع عمرانها داخل السور وأصبح السور داخلها. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المصدر السابق، ص 103.

[5] هنري حبيب، المرجع السابق، ص17.

2-الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية:

أ . الأوضاع السياسيّة:

دخلت ليبيا بصفة رسمية في الفضاء العثماني منذ سنة 1551م، وقد كان النفوذ العثماني خلال المراحل الأولى مقتصرا على المناطق الساحلية، ولم يتمكن العثمانيون من إخضاعها بصورة كاملة حتى سنة 1858م[1]، رغم ضعف سيطرتهم بصورة مطلقة على الدواخل والتي كان اهتمامهم بها اهتماما عسكريا أكثر منه مدنيا، وقد لقي حكمهم مقاومة عنيفة، حيث قام السكان بانتفاضات متكررة بلغت أكثر من ثلاثين انتفاضة، وفي فترات متباعدة من الزمن، ولم تقتصر هذه الانتفاضات على دواخل البلاد، وإنما سادت في المدن أيضا، وبغض النظر عن طبيعة أسباب هذه الثورات فإنها أثارت وبلا شك إخلالا في السياسة العثمانية الداخلية من جهة ورفضا للوجود العثماني من جهة أخرى[2]، ومن أهم الثورات التي يمكن الإشارة إليها ثورة "عبد الجليل سيف النصر" في فزّان وسرت (1831-1842م) وثورة "غومة المحمودي" (1835-1858م) في الجبل الغربي، و"آل الأدغم" في مصراتة، و"آل المريّض" في ترهونة[3]، وهكذا تتابعت هذه الحركات حتى عام 1909م، حيث عاد أبناء سيف النصر للثورة من جديد في المنطقة الواقعة بين حدود مدينة "سرت" إلى مدينة "مرزق" في فزّان، وتدريجيا كانت الإيالة

---

[1] محمود علي عامر ومحمد خير فارس، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى ليبيا)**، (د.ط)، ج2، جامعة دمشق، سوريا، (د. ت. ن)، ص238.

[2] محمد علي داهش، "عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911-1931"، ع 39، **مجلة المؤرخ العربي**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1988، ص ص 13-14.

[3] إسماعيل ميلود القروي، **التمهيد الثقافي للغزو الإيطالي العسكري لليبيا 1882-1911م**، ط1، منشورات المجلس القومي للثقافة العربي، الرباط، المغرب، 1993، ص 32.

تفقد سيطرتها على أنحاء كثيرة من البلاد خاصة بعد أن ظهرت الحركة السنوسية[1]، وانتشرت بسرعة وبدأت تجمع حولها الأتباع والمؤيدين، وأخذت تبرز كقوة ثانية في الولاية[2].

فبعد سنوات من انتهاء حكم الأسرة القرمانلية[3] وعودة العثمانيين للحكم المباشر، وجدت في البلاد سلطتان؛ سلطة فعلية للعثمانيين في المدن الساحلية واسمية في بعض المناطق الداخلية، وسلطة فعلية نافذة للسنوسيين بالداخل[4]، وعقب عجز السلطة العثمانية عن السيطرةعلى دواخل البلاد بصورة فعلية، اضطرت للاعتراف بالسنوسية التي رأت فيها معينا لضبط الأمور واستتباب الأمن في تلك المناطق[5].

لقد كان الدافع لقيام الحركة السنوسية، شعور مؤسسها بتخلف المسلمين وتأخرهم، وعجزهم عن التصدي لأوروبا وخطرها على العالم الإسلامي[6]، فكان ظهورها في الوقت الذي ساد فيه الضعف والتخلف في الدولة العثمانية من جهة، وتقدم أوروبا التي شرعت في قطف ثمـــار

---

[1] السنوسية هي حركة دينية ظهرت على يد السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي ينحدر من أسرة عريقة، فهو من سلالة ملوك الأدارسة الذين أسسوا الدولة الإدريسية في المغرب، نشأ صاحب الدعوة في بيت علم ودين وفضل هو بيت آل سيدي عبد الله الخطابي ببلدة مستغانم بالجزائر حيث ولد في 22 ديسمبر 1787م، أخذ علومه في الحضرة المستغانمية والحضرة المازونية وقرأ محمد السنوسي القرآن الكريم واتقنه وكان من العلماء الأجلاء الذين درس عليهم السيد محمد بن علي في بلدة مستغانم الشيخ محي الدين بن شهلة، والشيخ عبد الحليم، وسيدي محمد بن القندوز... . ومرت الحركة السنوسية في تاريخها بأربعة أدوار تبعا لقادتها، فكان الدور الأول للسيد محمد بن علي 1841–1859م، وكان الدور الثاني للسيد محمد المهدي بن محمد بن علي 1859–1902م، والثالث لابن أخيه السيد أحمد الشريف 1902– 1916م، والرابع للسيد إدريس بن محمد المهدي 1916–1923م. للمزيد ينظر، محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، (د. ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1948، ص ص11–12، وينظر أيضا، محمد علي داهش، "عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911–1931م"، المرجع السابق، ص 14.

[2] عبد حافظ منصف البوري، **الغزو الإيطالي لليبيا**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مصر، 1983، ص 100.

[3] الأسرة القرمانلية تنسب إلى مدينة قرمان بالأناضول، مؤسسها مصطفى القرمنلي الذي جاء إلى ليبيا واستقر بطرابلس وتزوج من إحدى نسائها. للمزيد ينظر، عمر علي بن اسماعيل، **انهيار حكم الأسرة القرمنلية في ليبيا 1795–1835**، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966، ص32.

[4] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 101.

[5] محمود حسن صالح منسى، **الحملة الإيطالية على ليبيا**، (د. ط)، دار الطباعة الحديثة، 1980، ص 11.

[6] أحمد صدقي الدجاني، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، (د. ت. ن)، ص 28.

نهضتها وتقدمت في شتى جوانب الحياة من جهة أخرى، فعرفت أوربا الثورة الصناعية التي مهدت لبروز الحركة الاستعمارية[1]، فشهد خلالها الوطن العربي تقلبات سياسية وأوضاع مستجدة خاصة على ساحل الشمال الإفريقي، فقد وقعت مصر تحت الاحتلال البريطاني سنة1882م وتونس تحت الاحتلال الفرنسي1881م، أما الجزائر فقد سقطت قبل هذا الوقت 1830م في يد الاحتلال الفرنسي، ولم يتبق إلا ليبيا تحت التبعية العثمانية[2].

فضلت الحركة السنوسية الانعزال في البوادي تجنبا للاحتكاك بالسلطة العثمانية، التي كانت تخشى الحركات الشعبية ورغبة في البعد عن نفوذ الدول الأوربية، ومن الأسباب التي دفعت الحركة إلى البوادي أيضا هي حاجة أهل البادية للإصلاح وتوفر مزايا خاصة فيهم تجعلهم صالحين لحمل الدعوة[3].

كانت علاقة السنوسيين بالعثمانيين حسنة ولم تتجاوز حدود الرسميات، مع أن مؤسس الحركة كان يرى بأن الخلافة الإسلامية يجب أن تكون في يد عربي من قريش ينتسب إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]، ولما أدرك أنه أخطأ في هذا الشأن وحتى لا يدخل في صراع معها أخذ يتوغل في الصحراء الليبية ليكون بعيدا عن المناطق الساحلية التي يحكم العثمانيون السيطرة عليها، وعمل على إظهار الولاء للخلافة العثمانية وسلطانها في كل المناسبات والظروف[5].

كان من وسائل نشر الدعوة السنوسية ودعم أركان الإمارة الجديدة هي إنشاء الزوايا والإكثار منها في الأقطار الليبية ثم إفريقيا الغربية، ثم إنشاء الصلات والروابط بين السنوسية وبين الإمارات الإسلامية المنتشرة وتجنب الارتباط مع الدول الأوربية الغربية التي كانت تبغي مد

---

[1] أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص12.

[2] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص31.

[3] أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص107.

[5] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب الحديث**، (د. ط)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتابرانت، 1994م، ص 352.

نفوذها إلى قلب القارة الإفريقية والعمل على مكافحتها[1]، فضمنت بذلك تحصيل الضرائب دون محاولة فرض سلطانها، الأمر الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى ثورات كثيرة مسلحة كانت البلاد في غنى عنها، وبالتالي كانت علاقة القبائل بالسنوسية لا بالدولة العثمانية، وكان ذلك في مصلحة البلاد[2].

في سنة 1856م أعفيت أملاك الزوايا من الضرائب وسمح للسنوسية بجمع ضريبة دينية من أتباعها[3] بموجب فرمانات أصدرتها الدولة العثمانية تثبت فيها امتيازات السنوسية كما اعتبرت الزوايا السنوسية حمى يمكن أن يلجأ إليه الناس[4].

لما اعتلى السلطان عبد الحميد الثاني[5] العرش سنة 1876م، حرص على بقاء علاقات المودة مع السنوسية انطلاقا من رغبته في احتواء الإمارة السنوسية وغيرها من الإمارات في الوطن العربي تحت شعار الجامعة الإسلامية، التي كان يهدف من خلالها مواجهة المد الاستعماري المحيط بالدولة العثمانية التي نظر إليها الأوربيون كرجل مريض يحتضر سرعان ما يفارق الحياة[6]، واستمرت العلاقات طيبة بين السنوسي والعثمانيين حتى عام 1888م، حيث بدأت الشكوك تراود السلطان عبد الحميد في أغراض ونوايا السيد محمد المهدي[7]، فكان هناك

---

[1] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص58.

[2] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص ص 352-353.

[3] نيقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، (د. ط)، المطبعة الكمالية، مصر، 1958، ص76.

[4] محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 353-354.

[5] ولد السلطان عبد الحميد في 21 سبتمبر 1842م وهو بن السلطان عبد المجيد من زوجته الثانية، بويع بالخلافة بعد أخيه مراد في 1876م وكان عمره آنذاك 34 سنة، عمل السلطان عبد الحميد على تطبيق المركزية الإدارية في جميع ولايات الدولة المختلفة، فبموجب ذلك أصبح الوالي موظفا من قبل السلطان مع تقييد صلاحياته العسكرية والمالية وتم تقسيم الولايات إلى سنجقيات (متصرفيات) والمتصرفية إلى أقضية، والقضاء إلى نواحي، والناحية هي الوحدة الإدارية الصغرى، انتهت فترة ولايته 1909م عند صعود تركيا الفتاة إلى الحكم في تركيا...للمزيد ينظر، إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، (د.ط)، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995م، ص ص 183.186.

[6] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص ص 352-353.

[7] ، رأفت الشيخ، المرجع السابق ص 354.

شيء من النفور بين الدولة العثمانية والقيادة السنوسيّة، حيث كان رجال الحكومة العثمانية المركزية يسعون لأن يكون خضوع السنوسيين لهم على أتم وجه، فقد جرّبت مرّتين 1904 و1908م أن تفرض ضريبة على ما تنتجه أراضي الزوايا، لكن السنوسيين قاوموا ذلك بالقوة حتى اضطرت السلطات الرسميّة إلى ترك مثل هذه المحاولة[1]، وعندما قامت الثروة التركيّة لم تكن السنوسية راضية عما تسعى إليه جماعة الإتحاد والترقي من محاولة تتريك العرب أو إمكان إلغاء الخلافة[2].

لقد أصبحت الدول الأوروبية تنظر للسنوسيين نظرة الخصم العنيد الذي يحول دون تحقيق أهدافها، وبالتالي كانت إيطاليا ترى ضرورة كسب مودة السنوسيين على أساس أنه بدون ذلك لن تستطيع أن تحقق غرضها من احتلال ليبيا، كما كانت ألمانيا تسعى لاستمالة السنوسي للعمل ضد فرنسا في إفريقيا الغربية[3]. لقد أساء الإيطاليون فهم وضع نفوذ السنوسيّة وموقع العثمانيين منها، فحسبوا أنه إذا احتلوا ليبيا سيهب السكان لنصرتهم ليتخلصوا من نير الحكم التركي، ونسوا بأن رابطة الولاء مصدرها الإسلام، فإذا ما تعرّضت الدولة للخطر وقفت في صفّها ضد من يعتدي عليها من الدول الأوربية[4].

ب . الأوضاع الإدارية:

في أواخر القرن 20م كان قد مرّ على حكم العثمانيين لطرابلس الغرب قرابة ثلاثة قرون ونصف (1551-1911م) [5] إذ مرّت فترة حكمهم بثلاثة عهود:

-عهد الحكم العثماني الأول امتدّ على مدى 160 سنة (1551-1711م).

-عهد الأسرة القرمانليّة امتدّ على مدى 124 سنة (1711-1835م).

---

[1] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص77.

[2] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 355. وينظر، نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 78.

[3] محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص 15.

[4] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص 78-79.

[5] جمال حمدان، **الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى**، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص 32.

-عهد الحكم العثماني الثاني امتدّ على مدى 76 سنة من انتهاء حكم الأسرة القرمانليّة 1835م حتى الغزو الإيطالي لطرابلس الغرب سنة 1911م[1].

في العهد الأول كان الحكم مباشرا إلى أن جاء حكم الأسرة القرمانليّة حيث أصبح الحكم غير مباشر ومع زوال حكم هذه الأسرة عادت الدولة العثمانيّة مرّة أخرى إلى حكم البلاد حكما مباشرا، استمر حتى الاحتلال الإيطالي لليبيا[2]، تولى شؤون ليبيا بين (1835-1911م) ثلاثة وثلاثون واليا بينهم ثلاثة حكموا نحو ثلاثين سنة، أمّا الباقون فقد كان معدّل ولاية الواحد منهم أقل من سنة، ولم يكن باستطاعة هؤلاء القيام بعمل جدّي بالولاية[3]، كما أن بعض الولاة اتسموا بضعف الشخصية وعدم القدرة على إدارة أمور الولاية[4].

قسّمت الإدارة العثمانية إقليم طرابلس إلى أربع متصرّفيات (متصرّفيّة طرابلس، متصرفية الخمس، متصرفية الجبل الأخضر، متصرفية فزّان مركزها مرزق)، أما مقاطعة بنغازي فهي مستقلة يحكمها حاكم مدني برتبة متصرّف[5]، كانت تسمى في العهد القرمانلي ببرقة حيث كانت جزء من طرابلس الغرب أي مقاطعة من مقاطعاتها[6]، وقد كانت برقة لواء يتبع ولاية طرابلس تارة وينفصل عنها تارة أخرى[7]، وبحلول عام 1899م أصبحت طرابلس الغرب (ليبيا) تضم ثلاث ولايات فقط (طرابلس، برقة، فزّان)[8].

---

[1] محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 2.

[2] محمود الشنيطي، **قضية ليبيا**، (د.ط)، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م، ص 19.

[3] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 52.

[4] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 94.

[5] محمد يونس حسن، "الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء الحكم العثماني الثاني 1835-1911م"، ع3، مج9، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، دار المنظومة، ليبيا، 2018م، ص 6.

[6] سميرة بوزبوجة، **الطريقة السنوسية 1911-1951م ومواقفها من قضايا العصر محليا وإقليميا ودوليا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، الجزائر، 2018م، ص 18.

[7] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 24.

[8] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 6.

كانت التنظيمات العثمانية تقوم على النظام المركزي وتشديد قبضة الدولة على ولاياتها مما أثار موجة من السخط بين الأهالي[1]، ولم يهتم الولاة بتطوير الأجهزة الإدارية لقصر فترة حكمهم فبقيت الأساليب الإدارية المتخلفة مما أحدث تخلخلا في سلطة الولاة، وبالتالي في الوجود العثماني ذاته في الولاية، وكان يزكي كل ذلك الانفصام الذي بدأ يحدث في أعقاب ثورة تركيا 1908م بين العثمانيين والسكان العرب نتيجة سياسة التّتريك[2].

ج . الأوضاع العسكرية:

بلغت الأوضاع العسكرية لليبيا درجة كبيرة من الضعف، وعند إعلان فرنسا حمايتها على تونس انتاب الدولة العثمانية الخوف فظهر من جديد اهتمامها الدولة بطرابلس الغرب وتنظيم شؤونها، فاهتمت بتحصينها وأرسلت إليها 10000 جندي، إلا أنها عادت فسحبت معظم قواتها من ليبيا للقضاء على الثورة في اليمن[3]، وسحبت الأسلحة (البنادق) بحجّة أنها تريد أن تستبدلها بأخرى من الطراز الحديث، وكانت النتيجة أن أفرغت طرابلس من هذه البنادق ولم تعوض بغيرها[4].

---

[1] نبيل لزعر، "الأوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي"، ع6، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، قسم التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ديسمبر 2018م، ص 23.

[2] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 95.

[3] شوقي عطاالله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 367.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، 1950م، ص 38، وينظر، خليفة محمد الذويبي، **الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب، قبيل الاحتلال الإيطالي 1881-1911م**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1999م، ص 38.

لقد أبطل الاتحاديون الإجراءات العسكرية التي أدخلها بعض الولاة مثل رجب باشا[1]، الذي وزّع البنادق على أهل الولاية ومرّنهم على استعمالها لكن الاتحاديين شرعوا في نزعها بدعوى خوفهم من قيام الليبيين في وجه الخلافة إذا طُلب منهم تأدية الضرائب والتكاليف الأميرية، وظلّ الطرابلسيون يطلبون الانضمام إلى سلك الجندية بعد إعلان الدستور العثماني لكن طلبهم لم يحض بالاستجابة إلا قبل وقوع الاعتداء الإيطالي بفترة قصيرة، ولم تبدأ الإجراءات اللازمة لتجنيدهم إلا بعد قيام الحرب[2]، وقد فضحت المذكرة التي أتى بها نواب مجلس المبعوثان العثماني الأوضاع السيئة للقوات والتحصينات العثمانية في البلاد وما كان للأهالي من رغبة صادقة في التجنيد والقدرة على حمل السلاح تحسُّبا لكل المخاطر، كما فضح النواب تآمر حقي باشا وتواطؤه مع الإيطاليين وطالبوا بمحاكمته[3].

3-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أولا: الأوضاع الاقتصادية

***الزراعة:** لقد كان انتاج الأرض الليبية خلال الأعوام الأخيرة من العهد العثماني لا يسد الحاجات الضرورية للسكان، هذا ما اتفقت عليه جميع التقارير التي كتبها القناصل وقد تضافرت أربع عوامل على تحديد هذا الوضع وهي:

- قلة المياه.
- قلة الأيدي العاملة.
- خمول العنصر الوطني.
- الإهمال التام لهذا المرفق من قبل السلطات المحلية.

---

[1] رجب باشا عين واليا على طرابلس سنة 1904م مهمته السعي في تحسين الحالة العسكرية إذا واجهت إيطاليا ليبيا، أنشأ سوق المشير والمدرسة العليا والمدارس الابتدائية. للمزيد ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1970، ص 281.

[2] محمود حسن صالح منسى، المرجع السابق، ص 7.

[3] عمار جحيدر، **آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991م، ص 43.

إضافة إلى عاملين آخرين يرددهما الاقتصاديون الذين زاروا ليبيا قبل عدة أعوام من الاحتلال الإيطالي وهما:

- الضرائب الباهظة المعمول بها.
- جمع الحلفاء الذي يدر ربحا معقولا مقابل جهد محدود، أدى إلى تقليل عدد العناصر الصالحة للعمل الزراعي[1].

ومن أهم المحاصيل الزراعية المنتشرة في ليبيا القمح والشعير، إذ كانت هي الغذاء الرئيسي للسكان خاصة في الأرياف والبوادي، ونظرا لكثرتها كانت تصدّر منها كميات للخارج خصوصا لبريطانيا، حيث تستخدم في صناعة الخمور، إضافة إلى هذه الزراعات توجد زراعات أخرى مثل زراعة الزيتون المنتشرة في ترهونة وطرابلس والجبل الغربي، كذلك التين والتمر وأنواع الأخرى من الغلال والخضروات المختلفة، أما نبات الحلفاء فيشكل المساحة الأكبر من أجزاء البادية ويصدّر إلى إنجلترا حيث يستخدم في صناعة الورق[2].

لم تساهم الحكومة العثمانية في تحسين طرق المواصلات بين المدن الساحلية ومراكز الإنتاج الزراعي، ولم تتخذ أي اجراء لإنشاء مخازن للحبوب كي تخزن بها فائض السنوات الخصبة للاستفادة من مواجهة سنوات الجفاف، وإن كانت قد أنشأت مصرفا زراعيا لانقاض المزارعين من استغلال المرابين إلا أن فائدته كانت قليلة بسبب الإجراءات المطلوبة وبسبب القيمة المحدودة للقرض الممنوح، الذي كان يُستنفذ عادة في تسديد الضرائب المتراكمة أكثر من استغلاله في تمويل المجهود الزراعي[3]، وكان قد أُنشأ هذا المصرف في فترة حكم رجب

[1] فرانشسكو كورو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، تع وتق، خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ليبيا، 1984م، ص ص 91-92.

[2] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 8.

[3] فرانشسكو كورو، المرجع السابق، ص 92.

باشا (1906–1908م) لمنافسة مصرف روما[1] الذي كان قد افتتح فرعا له في طرابلس مطلع عام 1907م تمهيدا للاحتلال الإيطالي لليبيا[2].

عندما أدرك الإيطاليون بأن الفرصة لم تحن بعد لاستخدام الأدوات العسكرية، عمدوا إلى التغلغل الاقتصادي داخل ولاية طرابلس لتحقيق السيطرة الاقتصادية أولا ثم خلق الذرائع والحجج للاحتلال[3]، وقد وجد هذا البنك دعما من الحكومة العثمانية فبالرغم من معارضة رجب باشا 1906م، لنشاطه إلا أن السفير العثماني في روما حقي باشا بعث بدوره إلى حكومته برسالة مفادها وجوب التسامح مع البنك تدعيما لأوامر المودة بين الدولتين واحكاما لعلاقات الصداقة، وبالفعل تم عزل رجب باشا، وأصدرت تعليمات بحريّة نشاط البنك اقتصاديا وسياسيا[4].

أما الجانب الرعوي والإنتاج الحيواني تميزت البلاد بتنوع الثروة الحيوانية كالإبل والأغنام والماعز والخيل والحمير، التي كانت متوفرة بكثرة في أغلب مناطق وأرياف ليبيا نظرا لامتهان السكان لمهنة الرعي منذ القدم واعتمادهم عليها كمصدر رئيس للعيش[5].

***الصناعة:** كانت الأوضاع الصناعية غداة الاحتلال الإيطالي سيئة ولا شك أنها تدهورت عما كانت عليه في الوقت الذي كان القناصل الإيطاليون يتحدثون عنها في تقاريرهم إلى وزراء الخارجية الإيطالية، وحتى الصناعات التي عرفت في الماضي نوعا من الازدهار قد انتهت

---

[1] أُسس مصرف روما (بنك روما) 1880م تحت اسم الفاتيكان بمشاركة الحكومة الإيطالية برأس مال 5 ملايين لير إيطالي، وضف المصرف العديد من التجار اليهود والمسلمين اللبيين كوسطاء بين البنك والأهالي، عمل اليهود بالمصرف بحكم علاقتهم التجارية مع إيطاليا وبحكم درايتهم باللغة الإيطالية، أما التجار المسلمين كانوا يبغون حماية تجارتهم والاستفادة من فرص التعامل التجاري مع المصرف...للمزيد ينظر، عبد اللطيف عميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998م، ص 69.

[2] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 8.

[3] الحواس غربي، **الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911–1951م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف شايب قدادرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2017م، ص 49.

[4] الحواس غربي، المرجع السابق، ص ص 49–50.

[5] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 8.

إلى الانهيار المؤسف بسبب الركود العام في مجال الأعمال العامة، فبتغير الأوضاع التجارية مع مناطق إفريقيا الوسطى تأثرت الصناعات المحلية التي كانت تعيش على تلك التجارة[1]، وكان من أهم الصناعات في العهد السابق للاحتلال هي صناعة المنسوجات بواسطة الأنوال مثل صناعة الأردية والحولي أو الجرد (للرجال) والعباءة، التي كانت تنسج من الصوف أو الوبر، كذلك المفروشات مثل المرقوم والأغطية بأنواعها، كما عرفت طرابلس الأنسجة الحريرية بمختلف أنواعها إضافة إلى صناعة الحصير، واشتهرت ليبيا بصياغة الذهب والفضة، والدباغة وصناعة الصابون والأواني الفخارية والأحذية الوطنية (البلغة) والأحزمة الجلدية وسروج الأحصنة والمهاري[2].

***التجارة:** عرفت طرابلس أنماط مختلفة من التجارة كالتجارة المحلية والتجارة الخارجية:

أ . التجارة المحلية: مثل الأسواق المنتشرة في المدن بكثرة بالإضافة إلى الدكاكين والحوانيت الصغيرة التي توجد في الأرياف والقرى الخاصة بمواد الاستهلاك والملبس وغيره، وتنقسم الأسواق إلى قسمين؛ أسواق تقليدية دائمة أبرزها سوق الترك، سوق الرباع، سوق في مدينة طرابلس، وسوق الظلام، وسوق الجريد في بنغازي، أما الأسواق المفتوحة فكانت تعقد في مناطق تجمعات سكانية معينة إما يوميا أو أسبوعيا، مثل سوق الثلاثاء وسوق الخميس وسوق الجمعة في طرابلس، وهناك أسواق أخرى تعرف بمنتجاتها مثل سوق الخضر وسوق الخبز في طرابلس وسوق المواشي وسوق الحشيش والعلف في بنغازي.

ب . التجارة الخارجية: تمثلت في التصدير والاستيراد ولها طرق بحرية وبرية[3]، ويعد ميناء طرابلس وميناء بنغازي أهم معبرين بحريين لتصدير ريش النعام وعاج الفيل وتبر الذهب والفراء والجلود والاسفنج والصوف والسجاد والحصّر، والملح والشعير والحمضيات والتمور، والماشية

[1] فرانشسكو كورو، ص ص 63-64.

[2] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص7.

الحية كالأبقار والأغنام والماعز والخيل والبغال والحمير، وكانوا ينقلون الحلفاء في مينائي الخمس وزليطن، كما كانوا يشحنون الحبوب والملح من موانئ زوارة ومصراته وسرت ومرسى وسوسة ودرنة[1]، وكانت الموانئ الليبية تستقبل بعض المنسوجات الحريرية والقطنية وبعض المصنوعات المختلفة والمواد الغذائية مثل الأرز والدقيق والسكر والشاي والقهوة، وأشياء أخرى مثل الأسلحة والبارود والتبغ والكحوليات والورق، وكانت البلدان الرئيسية للحركة التجارية تصديرا واستيرادا ايطاليا وانجلترا ومالطا ومصر وفرنسا النمسا، هنغاريا، تونس، ألمانيا، اليونان، كريت[2].

كانت ثلاثة أرباع الصادرات تقريبا تصدر إلى إنجلترا ومالطا، وخمس الواردات من إنجلترا وأكثر من ربعها من تركيا وحوالي تسع الواردات من إيطاليا وفرنسا وتونس، وكانت من أهم الطرق البرية:

- الطريق الذي يربط مدينة زوارة بالأراضي التونسية.
- الطريق الذي يربط درنة بالأراضي المصرية.
- الطريق الذي يربط غدامس بالسودان الأوسط مارا بغات.
- الطريق الذي يربط طرابلس بإفريقيا مارا بمرزق.
- الطريق الذي يربط غدامس بواداي مارا بواحات أوجلة والسودان وهو أسلم طريق نظرا لسيطرة السنوسية عليه[3].

وكانت طرق القوافل تتقاطع فيما بينها لتشكل شبكة متداخلة من الطرق من المحيط الرملي مترامي الأطراف والخالي من السكان[4]، وكان السودان يستورد عن طريق طرابلس السلاح والذخائر والورق والمرايا والمسوغات المعدنية، والشاي والسكر والعطر والكتان والخرز، ويصدّر

---

[1] نيكولاي إيليتش بروشين، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، ط2، تر وتق، عمار حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م، ص 41.

[2] فرانشيسكو كورو، المرجع السابق، ص 74.

[3] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 7.

[4] نيكولاي إيليتش بروشين، المصدر السابق، ص43.

العاج والشمع والجلود وريش النعام، وكان أكثر التعامل يكون بالمقايضة وكانت مواد التبادل تتمثل في الملح والبلح، والصادرات من طرابلس إلى إفريقيا تتمثل في المصنوعات الزجاجية والبرانيس والألحفة والمنسوجات الحريرية والقطنية والتوابل والخرز، بالإضافة إلى المنسوجات القطنية والدقيق الإيطالي وكذلك القمح والشعير والتمر وبعض الغلال والليمون والفلفل الأحمر والحناء[1].

أخذت تجارة القوافل عابرة الصحراء مع طرابلس تتقلص من سنة إلى أخرى بقدر ما أخذت الأبواب تنفتح لتجارة السودان مع سواحل المحيط الأطلسي، في ظل تضيق الدول الأوروبية على التجارة الليبية سيما الرق والنخاسة وصارت تعرقلها شيئا فشيئا[2]، وقد فقدت فزّان أهميتها التجارية بعد الغاء تجارة الرقيق وضعت الاهتمام بالبحث عن ريش النعام وبسبب منافسة البلدان الأخرى، والأحداث السياسية التي غيرت الوضع في المناطق المحيطة ببحيرة تشاد[3]، وكذلك تغير طرق المواصلات التجارية بتحويل مسار القوافل التجارية القادمة من السودان نحو الجزائر وتونس وخاصة بعد 1908م، إذ أخذت السلطات الفرنسية تتدخل في شؤون القوافل التجارية ومساراتها[4]، هذه العوامل وغيرها أدت إلى انهيار تجارة القوافل بعد أن وصلت في الأعوام الأخيرة بين (1870-1881م) إلى أقصى مراحل ازدهارها[5].

وفي حديثنا عن الأوضاع الاقتصادية قبيل الاحتلال الإيطالي لابد من التعرض لأهم ما يميزها من مظاهر ولعل التمهيد الاقتصادي الإيطالي لعملية الغزو كان أهم مظهر، وتمثل في بنك روما هذا المصرف الذي لم يكن مجرد وسيلة تمهيدية بل أكثر من ذلك، إذ تحول بعد

---

[1] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 7.

[2] شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حت العزو الإيطالي**، ط3، تح، محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1994م، ص 528.

[3] إيتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، ط2، تروتق، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1994م، ص 492.

[4] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص ص 7-8.

[5] فرانشيسكو كورو، المرجع السابق، ص 84.

سنوات إلى أداة ضغط عن ساسة إيطاليا يدفع بهم للتعجيل بالغزو[1]، وقد شمل نشاطه كافة المجالات منها:

- **على المستوى الزراعي:** لقد ساهم مساهمة فعالة حيث قام بتملك الأراضي عن طريق الرهن والمصادرة[2]، وعمل على شراء الآلاف من الهكتارات في ضواحي مدينة بنغازي وقام بتوزيع نحو 15 ألف رأس من الماشية، في مقابل حصول البنك على نصف المحصول، هذا ما جعل الصحافة الإيطالية تشيد بنجاحاته، حيث كتبت مجلة البعث الإيطالية قائلة "إنها أعمال عظيمة لبنك يحمل اسم إيطاليا"[3].
- **على المستوى الصناعي:** قام بإنشاء مؤسسة الزيت الإيطالية في ديسمبر 1907م بطرابلس[4]، وافتتح عام 1910م مطحنا كبيرا للغلال، كما أقام مصنعا للثلج ومطبعة، وعددا من المشروعات الصغرى، وكان من أهداف هذا البنك البحث عن المعادن في الولاية والعمل على استغلالها كالفوسفات والكبريت وكلف بخصوصه بعثه قامت بجمع المعلومات عن وجود هذه المعادن وإمكانية استغلالها من جانب البنك[5].
- **على الجانب التجاري:** ساعد تمويل الحكومة الإيطالية ببرمجة خطوط ملاحية بين موانئ طرابلس وبنغازي وطبرق وربطها بموانئ مالطا وجنوه وبالومو وإسطنبول، كما مارس مخططات خداعية لإفقار المتعاملين معه عن طريق منح القروض التجارية مقابل الرهانات لصغار التجار بفوائد كبيرة وهذا للسيطرة عليهم[6].

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية

---

[1] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 49.

[2] الأمين ميلاد الأمين إبراهيم، "الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912م"، ج2، ع18، **مجلة البحث العلمي في الآداب**، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر، ص 5.

[3] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 50.

[4] الأمين ميلاد الأمين إبراهيم، المرجع السابق، ص 5.

[5] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 50.

[6] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 51.

بلغ تعداد سكان ولاية طرابلس الغرب عام 1911م حوالي المليون، طرابلس (المنطقة الغربية) بلغ تعدادها 570000، منهم 126000 شبه رحل و86000 رحل، بينما ازداد سكان مدينة طرابلس إلى 29000، وفزان بلغ عدد السكان في كل واحة تقريبا 3000 (واحة سوكنه وواحة مزرجة وواحة غات)، أما برقة بلغ عدد سكانها 200000 أغلبهم رحل وأشباه رحل، في حين بلغ سكان مدينة بنغازي 19000، ودرنة بلغ 10000 من السكان، ومنه فقد شكل تعداد البدو والرحل وشبه الرحل غالبية سكان الولاية، يستثنى من ذلك تعداد مدينة طرابلس[1].

ونشير هنا إلى وجود تباين واختلاف في عدد السكان، بين عدد من الدارسين حيث ذكر راسم رشدي في كتابه طرابلس الغرب في الماضي والحاضر أن سكان مدينة طرابلس قدر عام 1908م بحوالي 32000، منهم 21000 ألف مسلم والباقي من جنسيات متفرقة[2]، بينما ذكر الميجور أنتوني جوزيف كاكيا في كتابه (ليبيا في العهد العثماني الثاني) أن تعداد سكان طرابلس بلغ 19500 من المسلمين منهم الأتراك و"الكول أغلية" (أبناء العسكر أو الكراغلة[3]) والعرب والبربر، و6500 يهودي و4000 أوروبي[4]، وهناك فئة أخرى من مكونات الشعب وهي فئة السود إذ كان عددهم كبير جدا بسبب تجارة الرقيق، كما كان بعضهم من بقايا الهجرة الزنجية القديمة للمغرب العربي، وكان لهم قرى خاصة بهم، وكان بعضها حول مدينة طرابلس[5].

---

[1] عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص ص 36 37.

[2] راسم الراشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل لطباعة، القاهرة، مصر، 1953م، ص 104.

[3] Mabel Loomis Todd, Tripoli the mysterious, Boston small, maynard and company publishers, the University Press, Cambridge, U.S. A, 1912, p 47.

[4] الميجور أنتوني جوزيف كاكيا، **كتابه ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835-1911م**، (د.ط)، تع، يونس حسن العسلي، دار حياء للكتب العربية، (د.ت.ن)، ص105.

[5] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، اشراف بودواية مبخوت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020م، ص ص 53-54.

ويعتمد غالبية السكان المسلمين على المذهب المالكي والاباضي في تنظيم شؤونهم الشخصية، فضلا عن وجود اليهود والنصارى وهم من الجاليات الأجنبية، ويتكلم أغلب السكان اللغة العربية والبعض الآخر البربرية والتركية[1].

لقد شكلت القبيلة الطرابلسية وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية مبنية بشكل أساسي حول عائلة يرأسها رجل يتبعه أطفال ونساء، وهذه العائلات تكوّن عشيرة أو لحمة حاصلة والعشائر تكون قبيلة والقبائل المتحالفة تكوّن صفا[2].

في سنة 1911م وُجد في مدينة طرابلس داران للسينما ومسرح واحد وثلاثة فنادق، وخمسة مطاعم واثنان وسبعون مقهى ، وخمس وتسعون حانة وأماكن عامة[3]، وكان بها ثلاث مستشفيات واحد أنشأته الحكومة واثنان أنشأتهما البلدية وبهما خمسون سرير، والثالث به عشرة أسرة أنشأته الارساليات الإنجليزية وكانت الحالة الصحية مزرية[4] لقلة المستشفيات وندرة الأطباء لعلاج المرضى عند تعرض البلاد للمجاعات بسبب قلة الأمطار، ومما زاد الحالة سوءا انتشار الكوليرا، لقد كانت الأمراض تفتك بالناس فتكا شديدا حيث فتك الطاعون بآلاف الضحايا[5].

كانت تقطن بعض المدن الليبية عدة جاليات أجنبية قبل وقوع الاحتلال الإيطالي للبلاد وكانت كلها ممثلة بقناصل، فكانت هناك تسع جاليات في طرابلس وست في بنغازي[6]، مثل الجالية الهولندية، الفرنسية، الإيطالية، الاسبانية، المالطية، اليونانية، اليهودية، الألمانية، البريطانية[7].

---

[1] سميرة بوزبوجة، **الطريقة السنوسية (1911-1951م) ومواقفها من قضايا العصر-محليا-إقليميا-دوليا**، المرجع السابق، ص 28.

[2] نبيل لزعر، "الأوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي"، المرجع السابق، ص 28.

[3] محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص 268.

[4] راسم رشدي، المرجع السابق، ص 105.

[5] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص52.

[6] فرانشيسكو كورو، المرجع السابق، ص 21.

[7] الأمين ميلاد الأمين إبراهيم، المرجع السابق، ص 3.

في سنة 1900م كان عدد الإيطاليين المقيمين بليبيا 1100 شخص منهم 930 في طرابلس و120 في بنغازي و120 في بنغازي، 20 في كل من الخمس ودرنة و10 في مصراته، وفي سنة 1911م كان عددهم في طرابلس 118 وبنغازي ودرنة 112، وكانت الجاليات تمارس مهنا وحرفا متنوعة، وقد كانت الجالية الإيطالية أكثر الجاليات في المنطقة أهمية سواء من الناحية الثقافية أو الاقتصادية، فهي الوحيدة التي لها عدد وافر من المدارس والمعاهد الخيرية[1].

4-الأوضاع الثقافية والفكرية:

عانت طرابلس الغرب من الركود الثقافي طيلة الحكم العثماني منذ القرن 16م، وفي القرن 19م بدأت محاولات الإصلاح العثمانية من جهة وبرزت تيارات اليقظة من جهة أخرى[2]، وظلت ليبيا خالية من المدارس العامة والتعليم النظامي حتى سنة 1895م، ولم تكن ثمة مدارس أو معاهد نظامية أهلية، والنوع الوحيد من التعليم الذي يقدم للأطفال هو القراءة والكتابة العربية وفقا للطريقة التقليدية العتيقة التي يقوم فيها التعليم كله حول القرآن[3]، ويتكفل بعملية التعليم الديني مجموعة من الكتاتيب والمساجد والزوايا[4].

أما التعليم الحديث فلم يظهر إلا في أواخر العهد العثماني حيث أنشأت الحكومة التركية عددا من المدارس الحديثة استجابة للحاجة الماسة إلى إتباع منهج تعليمي جديد يتفق وروح العصر، ومن هذه المؤسسات المدرسة الحربية التي فتحت أبوابها أمام الليبيين والأتراك، كما أنشأت عددا من المدارس الابتدائية الحديثة وبعض رياض الأطفال المختلطة في كل من طرابلس وبنغازي وبعض المدن الليبية الكبيرة، كما أنشأ معهدين لإعداد المعلمين أحدهما في

---

[1] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] فرانشيسكو كورو، المرجع السابق، ص 99.

[4] مسعود عبد الله مسعود، "ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911"، مج3، ع15، **المجلة الجامعة**، قسم اللغة العربية، كلية التربية، أبو عيسى جامعة الزاوية، ليبيا، 2013م، ص ص 120-121.

طرابلس والآخر في بنغازي، ومدرستي الفنون والصنائع أحداها للذكور والآخر للبنات اضافة إلى عدد من المدارس الرشدية، حيث استطاع الليبيون بفضل هذه المدارس تعلم اللغة التركية، وأصبح خريجوا هذه المدارس يشتغلون الوظائف الإدارية في الدولة وأضحى بإمكانهم السفر إلى تركيا لاستكمال دراستهم في مدرسة العشائر التركية[1].

كما كان هناك المعاهد الدينية منها ثلاثة في طرابلس؛ مدرسة أحمد باشا ومدرسة محمد باشا ومدرسة الكاتب، وتدرس فيها علوم الحديث والتفسير والفقه، وتُأهّل الطالب بعدها للالتحاق بالجامع الأزهر في مصر وجامعة الزيتونة بتونس[2].

أما المدارس الأوروبية فكان لإيطاليا خمس مدارس حكومية تتكون من رياض الأطفال ومدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للإناث ومدرسة فنية وتجارية، وكان هناك مدرسة مسائية للكبار ومدرسة تديرها الارساليات الفرنسيسكانية أُنشئت عام 1902م تحت رعاية القنصلية الإيطالية، وتواجدت بالخمس مدرسه ابتدائية ومدرسة أخرى للبنات تديرها الراهبات الفرنسيسكانيات، وكانت لبنغازي ودرنة مدرستان ابتدائيتان تديرهما الراهبات أُسست 1902م[3].

كان استخدام الطباعة بصورتها المعروفة منذ القرن 15م لكنها لم تدخل العالم العربي إلا مع بدايات القرن 18م، أما بالنسبة إلى ليبيا فلم تعرف الطباعة إلا في وقت لاحق، وذلك في أواخر القرن 19م ومطلع القرن العشرين، وتم جلب أول مطبعة حجرية في الستينات من القرن 19م تلتها مطبعة الولاية ثم مطبعة أُستوردت من أوروبا لعدم صلاحية المطابع السابقة[4]، ومنذ دخول أول مطبعة للبلاد صدرت الصحيفة الرسمية الأولى (طرابلس الغرب) سنة 1866م تلاها عدد قليل جدا من الصحف والمجلات فكانت كلها إما ناطقة باسم الدولة أو أن الدولة تشجعها وتمولها، ففي مدة تزيد عن 40 سنة لم تصدر في البلاد سوى أربع صحف هي؛

---

[1] مسعود عبد الله مسعود، المرجع السابق، ص 123.

[2] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 9.

[3] فرانشيسكو كورو، المرجع السابق، ص ص 101-102.

[4] زرقون نصر قريرة، **الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث**، ط1، ج1، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م، ص 30.

الأسبوعية الرسمية (طرابلس الغرب) والثانوية الرسمية (سالنامه) التي صدرت عام 1869م، والأسبوعية (التّرقي) صدرت سنة 1897م ومجلة الفنون أصدرها العالم الليبي محمد داود سنة 1898م، ويعود سبب الركود والشّح في إصدار الصحف إلى قلة الامكانيات المطبعيّة من جهة وجفاف القانون العثماني تجاه حرية الصحافة من جهة أخرى[1]، ومنذ ذلك الحين والصحافة في ليبيا عرضة للمؤثرات السياسية كما أنها عرفت فترة ازدهار وحرية إبّان تطبيق الدستور العثماني 1908م[2]، لكنّه أعطى للرأي والكلمة حريّة محصورة في إطار لا يمس كيان الدولة أو يؤثر فيه، وكانت آنذاك ليبيا تزخر بالعديد من المثقفين المتخرجين من المدارس الرّشدية والابتدائية والثانوية، التي أتاحت لهم مواصلة تحصيلهم العلمي في جامعتي الأزهر بمصر والزيتونة بتونس، علاوة على استفادتهم من أساتذة طرابلس وبقية المدن الأخرى[3].

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، **بدايات الصحافة الليبية 1866–1922م**، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام، مصراته، ليبيا، 1989م، ص ص 61–62.

[2] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 10.

[3] عبد العزيز سعيد الصويعي، المرجع السابق، ص 62.

الفصل الأول:

نشأة الحركة الوطنية الليبية بالداخل والخارج

1. عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج.

2. المؤسسات واللجان المؤطرة للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج.

1. عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج:

لقد تظافرت مجموعة من العوامل ساهمت في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج، منها عوامل وطنية ساهم فيها أبناء الوطن أو كان لهم فيها حضور وتأثير مباشر، وعوامل خارجيه أسهمت فيها الظروف الإقليمية والعالمية.

أولا: العوامل الوطنية لظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج

- **عدم كفاية العمل العسكر ي:** لقد خاض الليبيون عدة معارك عسكرية ضد الاحتلال الإيطالي منها ماكان في إقليم طرابلس مثل معركة الهاني ومعركة سواني بن أدم ومعركة قصر الأحمد بالأصابعة، وفي إقليم فزان كانت معركة السلماني وقرقف والمرج والكراهب بأجدابيا[1]، وكان الليبيون منذ الوهلة الأولى يرون بأن كفاحهم العسكري لا بد أن يدعم بالكفاح السياسي حيث طالبوا سليمان الباروني بتشكيل حكومة في 1913م وإبلاغ الدول بذلك، وقد امتد سلطان هذه الحكومة على مناطق طرابلس الوسطى والجنوبية، لكنها لم تستمر[2]، فقد كان هناك العديد من المحاولات لتأسيس سلطة سياسية مستقلة أو سلطة تتمتّع بحكم ذاتي[3].

عندما شعر الليبيون بعدم كفاية العمل العسكري حاولوا تبني النضال السياسي، وأيقنوا بضرورة اعطاء الكفاح العسكري غطاء سياسي.

- **بروز زعامات وطنية:** عرف المجتمع الليبي بروز بعض الزعامات الوطنية أثناء حركة الجهاد ضد الطليان، كانت أهم مقوماتهم الشجاعة وبعض من الثقافة الاجتماعية، كما تمتع بعضهم بنصيب من العلم، وقد كان وجود هذه الزعامات أمر ضروري في حركة الجهاد بعد الفراغ السياسي والاداري الذي خلفه انسحاب العثمانيون المفاجئ من ليبيا، وقد أفادت الحركة الوطنية

---

[1] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، "نشأة الدولة الليبية المعاصرة دراسة في تأثير الأحداث والتطورات السياسية 1911-1949"، ع6، **مجلة آفاق اقتصادية**، كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، كلية الآداب، الخمس، ليبيا، 2020م، ص184.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص 98.

[3] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص184.

كثيرا بأن التف الناس حول قيادة تجمعهم إذ أصبح لكل منطقة رجل يقودها له مكانته ونفوذه بين سكانها[1]، ومن بين أهم هؤلاء الزعماء:

***سليمان الباروني**[2]: كان يتمتع بمكانة اجتماعية كبيرة بين سكان الجيل الغربي في عهد الدولة العثمانية وعارضها في كثير من المناسبات، وبحكم شخصيته الطموحة ومحاولاته المتكررة من أجل السيطرة وحلمه في تحقيق إمارة مستقلة أدّت إلى سجنه ونفيه، اتصل بزعماء السنوسيّة أثناء الحرب العالمية الأولى إلا أنه لم يستطع تحقيق ما جاء من أجله فعاد إلى تركيا، وفي 1916م جاء بفرمان من السلطان العثماني بتعيينه واليا على طرابلس، فشكّل حكومة وطنية في مدينة الزاوية[3].

***رمضان السويحلي**[4]: ظهر أول مرة كقائد لمحلة مصراته[5] في معركة الهاني خلفا للمجاهد أحمد المنقوش الذي سلم قيادة المحلة بعد إصابته إلى رمضان، قاد انتصار المجاهدين في

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، **حكومة مصراته وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922م**، ط1، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، 2009م، ص 75.

[2] سليمان بن عبد الله الباروني، من أسرة الباروني المشهورة بين الأسر البربرية في جبل نفوسة، زعيم من زعماء طرابلس رحل إلى الأزهر حوالي سنة 1310هـ لتحصيل العلم بقي ثلاث سنوات ورجل للجزائر سنة 1313هـ وبقي ثلاث سنوات يأخذ العلم عن أستاذ الإباضيين ثم رجل إلى طرابلس جوالي 1316هـ، انتخب عضو في مجلس المبعوثان التركي (مجلس النواب) عن طرابلس وفي سنة 1910 كان عضوا منها ولما احتل الطليان طرابلس 1911م كان في مقدمة المجاهدين ومن أكبر الداعيين للجهاد وكان رئيسا مميزا وسياسيا محنكا. للمزيد ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، طرابلس، ليبيا، 2004م، ص ص 173-174.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص ص 92-93.

[4] ولد سنه 1981 ايام الولاية الثانية لعزت باشا، ولما صار طفلا واعيا أدخله والده لمعهد زاوية المحجوب وبذكائه الفطري الحاد حفظ القرآن الكريم قبل أن يصل سن الرشد لما صار عمره 16 سنة انتقل إلى مصراته إلى معهد سيدي أحمد الزروق وتخرج منه بدرجة ممتازة، اشتغل مع والده وأخيه ئ\بأعمال الفلاحة في سوانيهم الواسعة وتربية المواشي، وتعلم الفروسية والرّماية...للمزيد ينظر، محمد مسعود فشيكة، **رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان**، ط1، الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1924، ص ص 13-24.

[5] مصراته مدينة من مدن طرابلس المشهورة اشتهرت منذ القدم بالنشاط التجاري وتقع على بداية خليج سرت من الشمال، وعاصمتها القديمة (قصر حمد) على شاطئ البحر وهو مرسى ممتاز وعاصمتها الآن (المواطين) أنشأ فيها رمضان سويحلي حكومة وطنية عربية مستقلة كانت مركز الجهاد. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، الصدر السابق، ص 316.

معركة القرضابية مما سمح له تأسيس فكرته في تشكيل حكومة وطنية بمصراته[1].

***الشيخ سوف المحمودي**[2]: عينته الدولة العثمانية في منطقة الجفارة الغربية كنائب السلطان في طرابلس في 1916م[3]، واتخذ من العزيزية مركزا له بصفته وكيل وآل للمنطقة الغربية، وعيّن هيئة إدارية برئاسته وعيّن حُكّام مناطق، وكان بهذا التعيين الأثر السيء في نفوس بعض الناس[4].

***خليفة بن عسكر**[5]: شهدت نالوت في أقصى الغرب من سلسلة الجبل الغربي على الحدود التونسية زعامة هذا المجاهد الذي أبدى استعداده بكل قوة وإخلاص لمواجهة الغز الإيطالي منذ أن اجتاحت القوات الإيطالية الأراضي الليبية، وإذا كان يتمتع بمكانة مرموقة بين أنصاره بنالوت والقرى المحيطة بها، وأصبحت له مهابة يحسب لها مكان في تلك المناطق لما أبداه من شجاعة في مقاومة الغز والإيطالي ثم الفرنسي في جنوب البلاد[6].

***عبد النبي بالخير**[7]: تعرف على نخبة من الضباط العثمانيين وأبناء الأعيان مما ساعده في العمل كموظف بأجر شهري في جمع الضرائب أيام الحكم العثماني بعد نزوح عائلته من منطقة

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 94.

[2] محمد سوف بن الحاج محمد اللافي المحمودي وحفيد الشيخ غوما المحمودي من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب وولد بواد سوف في أرض الجزائر سنه 1274هـ، تربى في بيت العز والفروسية والكرم، فكان شجاعا كريما وكان خصب الخيال قوي الذاكرة من نوابغ شعراء البادية وأفصحهم ترأّس الجيوش في الحروب الإيطالية تغلب على الطليان في 1924م وهاجر إلى مصر وأقام في الاسكندرية بالمتراس وتوفي بها في 1930م. ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المصدر السابق، ص ص 376-377.

[3] علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، المرجع السابق، ص 159.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص ص 171-172.

[5] ولد خليفة بن سعيد بن علي بن عسكر في نالوت حدود عام 1878م، وهو من قبيلة العساكرة من إحدى أكبر قبائل نالوت وقد استقرّت بحي هام من أحياء القرية...للمزيد ينظر، فتحي ليسير، **خليفة بن عسكر ببيوغرافيا قائد غامض**، ط1، مركز سينا للبحوث حول الجزر المتوسطية، مطبعة تفسير الفني، (د.ب.ن)،2001م، ص65.

[6] مراد أبوعجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 95.

[7] عبد النبي بالخير بن المبروك بن مصباح بن فتح الله بن عيطه ولد سنة 1880م في قصر الصيعان الواقع عن الضفة الجنوبية لوادي بني وليد، وكان والده الخير بن مبروك يعيش عيشة طيبة هادئة لهم مركزه في الحياة الاجتماعية والاقتصادية توفي الخير بن مبروك سنه 1918م، وابنه عبد النبي يحكم قبائل ورفلّة ويقودها في ساحات الجهاد ضد الإيطاليين...للمزيد ينظر، محمد المرزوقي، **عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الجهاد**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978م، ص 57.

الصيعان بالجوش، وقد استفاد من وظيفته بأن حصل على أموال طائلة بنى بها زاوية في بني وليد، وأصبحت شهرته تزداد إلى أن أصبح يحتل مركز اجتماعيا مرموقا في ورفلّة، وأصبح من بين المشايخ والأعيان الذين قادوا القبيلة وبصفته كمستشار في حملة مياني على فزان، عمل على إزاحة عائلة سيف النصر ليزيد من نفوذه في تلك المنطقة ويقضي على منافسيه، وقف على الحياد أثناء اندلاع الثورة في فزان ولم ينضم إلى المقاومة إلا بعد هزيمة القوات الإيطالية في القرضابية[1].

***أحمد المريض**[2]: اشتهر بالحكمة ومعالجة الأمور بين قبيلته في جميع شؤونهم السياسية والاجتماعية حتى صار محط آمال جميع سكان ترهونه[3]، لبّ واجب الوطن وأعلن النفير العام بين قبائل ترهونه، وقادها في كثير من المعارك[4]، وكان من المقدمين في إدارة الأهداف الجمعية لأول مرة في تاريخ ليبيا ذكر حدود الوطن كوحدة سياسية[5]، وقد واجهت الصحافة الوطنية الحملات الدعائية التحريضية التي انتهجتها إيطاليا لتعبئة الشعب من أجل القبول بالغز والعسكري لليبيا من خلال مقالات الطعن واتهام الشعب الليبي بالتعصّب ضد كل ما هو إنساني وحضاري، في الوقت الذي حاولت فيه تزيين روح الحقد والكراهية بالأخلاق السامية والرسالة الحضارية التي تنتظر شعب روما لإرساء دعائم الحضارة والإنسانية من جديد التي كانت سائدة قديما على الضفاف الجنوبية للبحر حيث كان أجدادهم الرومان[6].

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق ص 91.

[2] هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المريض، ولد سنة 1875م، ينتمي إلى قبيلة عواسه بترهونه، وهو من أشهر العائلات الليبية التي عُرفت بنضالها ضد الحكم العثماني والاحتلال الإيطالي، كان مثقّف ثقافة دينية ودنيوية حفظ القرآن الكريم، واتقن اللغة العربية بلاغة وضبطا، كما كان يتحدّث اللغة الإيطالية، وهو من العائلات الثرية كانت تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي في ترهونه...للمزيد ينظر، عائشة الجاروشي علي، "المجاهد أحمد المريض ودوره في المصالحة الوطنية (1912-1922م)"، ع14، **مجلة أبحاث**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة سرت، ليبيا، سبتمبر 2019م، ص ص 323-324.

[3] مراد أبوعجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 92.

[4] عائشة الجاروشي علي، المرجع السابق، ص 324.

[5] طالب الدغيم، **التأثيرات الكلونيالية في بناء الهوية الوطنية في ليبيا**، (د.ط)، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، (د. ب. ن) 2020م، ص 6.

[6] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص89.

لم يكن حضور الوطنيين على الداخل الليبي بل كان تأثيره في الفضاء المغاربي خاصة، والفضاء العربي والعالمي عامة، ومن بين الشخصيات التي يمكن ايرادها في هذا المجال ما يأتي:

***أحمد زارم:** هو أحمد زارم خليفة الرحيبي الكاتب العام لجمعية الدّفاع عن طرابلس وبرقة بتونس، من مواليد بلدة الرحيبات بالجبل الغربي بليبيا 1906م، هاجر مع أسرته إلى تونس سنة 1911م أثر الغزو الإيطالي لليبيا، وكان قد تلقى تعليمه في أحد مساجد بلده الرحيبات، حيث درس القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم الدينية، بدأ نشاطه السياسي في المهجر بتونس من خلال الكتابة في بعض الصحف التونسية والمصرية والجزائرية والفرنسية للتنديد بالسياسة الإيطالية ضد الشعب الليبي وكانت أغلب تلك الكتابات تتم تحت أسماء مستعارة[1]، كما قال في مذكراته "...بدأت الحركة الوطنية منفردا وذلك بنشر كل ما يصلني من أخبار الوطن في الصحف التونسية، ولقد فتحت لي هذه الصحف صفحاتها وعززت بكلامي بأقلامها وأفكارها الأمر الذي شجعني فأخذت أترصّد كل قادم من ليبيا خصوصا أولئك الذين أعرفهم، وأعرف اتجاهاتهم ومواقفهم...وفي كل ما أنشره كنت أختفي بأسماء مستعارة..."[2]، وكان أحمد زارم أول الذين تجاوبوا من المهاجرين الليبيين مع النداء الذي وجهه بشير السعداوي من دمشق، وكان نتيجة ذلك التجاوب تأسيس الجمعية بتونس، التي تولى أحمد زارم الكتابة العامة بها[3].

***بشير السعداوي[4]:** يعتبر شخصية ليبية مخضرمة عاصرت الأحداث بفاعلية وحضور لافت في سيرورة الحدث التاريخي الليبي والعربي والإسلامي في مراحله المفصلية بدءا من مرحلة

---

[1] إبراهيم أحمد أبو القاسم، **المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية 1911-1957م**، (د.ط)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1992م، ص 117.

[2] أحمد زارم، **مذكرات أحمد زارم**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، مطبعة القلم، تونس، 1979م، ص 105.

[3] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 117.

[4] هو بشير بن إبراهيم بن محمد السعداوي المصراتي المجاهد الكبير ذو الأخلاق الفاضلة والنّفس الطيّبة، ولد في مدينة الخمس عام 1884م، قرأ القرآن في الزاوية السنوسية وحفظه وتلقى علومه العصرية بالمدرسة الرّشدية بالخمس، وعيّنته الحكومة العثمانية كاتب تحريرات في الخمس ومفتشاً على الأعشار، عُيّن سنه 1908م كاتب أول لمجلس الإدارة بمدينة الخميس وفي 1909م عُيّن مدير للتحريرات في مدينة طرابلس ثم قائم مقام في ساحل الأحامد، كان ممن تأثّر بالفكر

الانفصال العربي العثماني مطلع القرن 20م دفعته رؤيته العثمانية للاستمرار في الوظيفة الإدارية في الإدارة العثمانية بمتصرفية الخمس، ثم انتقل إلى الحجاز بالجزيرة العربية ومن ثم إلى لبنان حتى أواخر العهد العثماني، كان وفيا لمبادئ الجامعة الإسلامية، كان هذا سبب مواقفه من ثورة الشريف حسين سنة 1916م وغيرها من الحركات المناوئة للدولة العثمانية، كانت القضية الليبية حاضره بقوة في مسيرته وفكره بوصفها قضية وطن آمن بالانتماء إليه وناضل من أجله في الداخل والخارج، عدته بعض الدراسات رائدا للحركة الوطنية الليبية في المهجر دون منازع، قام بفضح السياسة الإيطالية القمعية وغير الإنسانية في ليبيا، وناضل من أجل وحدة واستقلال الوطن الليبي[1].

صدر بحقه حكم الإعدام من قبل السلطات الإيطالية فهاجر إلى الشام، وصمّم الدفاع عن قضيته الوطنية بكافة الوسائل المتاحة وعلى مختلف الأصعدة المحلية والقومية والعالمية[2]، فنشط في إنشاء عدد من المؤسسات الليبية في المهجر والتي كان لها دور في فضح الممارسات الإيطالية من خلال المنشورات والبيانات والبرقيات للرأي العام العربي والإسلامي والعالمي والمنظمات الدولية والإقليمية، وشكّل مع إخوته الليبيين اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية سنه 1928م للدفاع عن طرابلس وبرقة في دمشق ولمناصرة القضية الليبية بهدف إدماجها في سيرورة القضية العربية الإسلامية[3].

- **تنامي الوعي الوطني والقومي:** لقد اتسمت نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بنمو وواضح في الوعي القومي ورفض الشعوب للاستعمار إذ تعد مرحلة هامة من مراحل الوعي العالمي

الإصلاحي بالمشرق فتتبع أفكار محمد عبده وجمال الدين الافغاني، كان نشاطه ملحوظا في بداية الاحتلال الإيطالي في تحريض الناس على الجهاد ضد إيطاليا. للمزيد ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المصدر السابق، ص 132-133.

[1] محمد الهادي البوسيفي، **محطات مضيئة من حياة الزعيم بشير السعداوي 1884-1957**، جم وتح وتق، محمود المهدي الغتمي، "الزعيم البشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957م"، ط1، **أعمال الندوة العلمية الرابعة سنة 2017**، المركز الليبي للأبحاث وللدراسات، دار الكتب الوطنية بنغازي، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2019م، ص 9.

[2] أرويعي محمد علي القناوي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957**، ط1، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2014م، ص 125.

[3] محمد الهادي البوسيفي، المرجع السابق، ص 10.

والعربي منه بشكل خاص[1]، فقد عارض الأهالي في ليبيا (طرابلس الغرب) بشدة ازدياد النفوذ الإيطالي واعتبروه خطرا يهدد الحكم الإسلامي في الولاية ومع تزايد نشاط إيطاليا التجاري احتج الأهالي على ذلك وقدّموا عريضة للوالي أعربوا فيها عن الأنباء التي أُذيعت بأن الدولة منحت الإيطاليين امتيازات لتمديد السكك الحديدية، وإنشاء ميناء طرابلس، فطالبت بتأسيس شركات محلية برأس مال محلي بدل استخدام الرأس المال الإيطالي والبنوك الإيطالية التي تقدّم قروضا مغرية تؤدي إلى الاستلاء التدريجي على أراضيهم الزراعية بقصد توسيع الممتلكات الإيطالية في الولاية[2]، فقد وجد الليبيون انفسهم في مواجهة أمرين؛ الخطر الأوروبي المتزايد، والواقع الفاسد الذي كانت الدولة العثمانية تعاني منه، ووصل الأمر إلى حد تكوين ما يمكن اعتباره جمعية سرية جعلت لها قانونا أطلقوا عليه تستُّراً (فوائد ونصائح خيرية) من أهدافها مراقبة الخطر الأوروبي وإصلاح أوضاع الولاية بتعميم التعليم ورفع مستواه والغيرة على الدين والجنس واللغة، كما كان لها جناح عسكري وكان أعضاؤها على اتصال بالناس وتوعيتهم بشأن الخطر الأوروبي وأزمة الإسلام والاصلاح ولكن نشاط الجمعية أقلق السلطات العثمانية والقناصل الأجانب، فأوقفتها وأصدرت على أعضائها أحكاما بالنفي والسجن[3].

وقد ظهرت طبقة جديدة من الناشطين السياسيين الليبيين المنخرطين بالمشروع التحديثي العثماني حيث تكونت طبقة مثقفة من أعضاء مجلس المبعوثان وخريجي المدارس الرشيدية الحديثة[4]، كما ظهرت مجموعة من المثقفين الذين قادوا الحركة الثقافية في البلاد بعد إكمال دراستهم في الخارج فكان منهم الأزهريون والزيتونيون كما كان منهم من أخذ من ثقافة أوروبا[5].

---

[1] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص 13.

[2] محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 35-36.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

[4] طالب الدغيم، المرجع السابق، ص 10.

[5] عبد الكريم العجمي الزياني، "الصحافة المتوسطية والمقاومة الشعبية في فترة الاحتلال الإيطالي في ليبيا مقاربة تاريخية-إعلامية"، تن، جمال الرزن، **الملتقى أشغال ندوة الصحافة ال بتونس والبلدان المتوسطية في قرن (1860-1960)**، أشغال ندوة الحمامات، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، المعهد العالي لتاريخ الحركة التونسية، مطبعة الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري، تونس، ماي 2011م، ص 204.

لقد ساهم نمو الوعي الوطني والقومي في ظهور نخبة من المثقفين حملو على عاتقهم خدمة قضية بلادهم داخل ليبيا، اما خارجها فقد ارتبط بالدور الذي لعبه المثقفون الليبيون في الخارج كالآتي:

أدى نمو الوعي الوطني والقومي بالليبيين إلى السعي بتعريف الرأي العام بقضية ليبيا وما تقوم به إيطاليا من مساعي لاحتلالها، فكان من بين الناشطين السياسيين من أنشئوا صحفا عربية وتركية خارج ليبيا، حيث قام سليمان الباروني بإنشاء مطبعة في مصر وأنشأ صحيفة (الأسد الإسلامي) التي كان يدعو من خلالها إلى توحيد العالم الإسلامي، أما عبد الوهاب عبد الصمد فقد أصدر ثلاثة صحف في تركيا وجعلها سياسية في عمومها وشارك إخوانه الليبيين في تعريف الرأي العام بقضية ليبيا[1]، وقد استغلت النّخب السياسية والثقافية فرصة تواجدهم في المهجر، فعملوا على محاربة المستعمر وبدأوا العمل من مواقعهم خارج البلاد[2]، ثم إن الدعايات الفاشية المستخدمة في مختلف الساحات العالمية كانت تتطلب جهدا إعلاميا كبيرا لمواجهة تلك الدعايات وكشف الحقائق أمام الرأي العام العالمي ولا يأتي ذلك إلا بتكاثف كل الأقلام القادرة على العطاء لفضح وتعريف النّظام الفاشي ومن أهم الكتاب اللبيين الذين ساهموا بأقلامهم في خدمة قضيتهم على صفحات الجرائد التونسية نذكر؛ محمد عباس المصراتي، محمد توفيق الغرياني، أحمد زارم الرحيبي، محسن ظافر المدني، محمد الصادق المحمودي، المنصف الطرابلسي، وغيرهم[3].

كما ساهم السياسيون الليبيون المهاجرون إلى مصر في التعريف بقضيتهم من خلال المشاركة في الصحف المصرية كالدور الذي لعبه إدريس السنوسي الذي قام بنشاط صحفي مكثف، وكتب العديد من المقالات في جريدة المقطم المصرية عام 1926م[4].

---

[1] عبد العزيز سعيد الصويعي، المرجع السابق، ص 167.

[2] عبد الكريم العجمي الزياني، المرجع السابق، ص 205.

[3] إبراهيم أبو القاسم، المرجع السابق، ص 67.

[4] محمد رحاي، "المقاومة السياسية خلال الحربين العالميتين 1916-1945"، مج7، ع2، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، أكتوبر 2021م، ص 190.

لقد كان لنمو الوعي الوطني والقومي لدى الليبيين خاصة لدى الطبقة المثقفة والسياسيين دور مهم جدا في تبلور فكرة الكفاح السياسي مما ساهم في ظهور الحركة الوطنية الليبية داخل ليبيا وخارجها.

- **ظهور الصحافة الوطنية:** شهدت الفترة من 1908-1911م ازدهار للصحافة في طرابلس رغم قصر مدتها، حيث لعبت دورا كبيرا في بعث الحركة الادبية والروح الوطنية في ليبيا ونشّطت الأقلام وأستيقظ الابداع وحفلت عشرات الجرائد بعشرات المقالات اليومية، كما التزمت الصحافة الوطنية بتطوير المجتمع منطلقة من أهدافها في معالجة مشاكله ومعاناته التي ورثها عن عهود الظلام التي صاحبت الحكم العثماني وحاولت أن تخلق رأيًا عاما مستنيرا يشارك في صنع التّقدّم والرقي، وتمكّنت بالفعل من ذلك خلال هذه الفترة القصيرة، وظهرت صحف جديدة مثل الترقي والمرصاد والعصر الجديد والكشّاف الرقيب وأبو قشة، وتعميم حريات التي كانت تصدر بالتركية وقد كانت كل هذه الصحف تدعو بهجومها الدائم على قناصل إيطاليا وإنجلترا وفرنسا وجميع الأجانب إلى إجلائهم عن أرض ليبيا، كما كانت تنادي بإلغاء المحاكم القنصلية[1].

أدت حركة التحديث والإصلاح العثماني إلى ظهور فئة جديدة من الناشطين السياسيين الليبيين إذ برزت فئة مثقفة من أعضاء مجلس المبعوثان وخرجي المدارس الراشدية الحديثة فأدخلوا أدوات عمل جديدة للبلاد حيث أنشأوا جمعيات سياسية وعلمية منها جمعية فوائد ونصائح خيرية في طرابلس 1882م، لكن عندما شعر العثمانيون والقناصل الأوروبيون بخطرها على مصالحهم عمدوا لإغلاقها، وكان أبرز ما جاء في أهداف الجمعية لأول مرة في تاريخ ليبيا ذكر حدود الوطن كوحدة سياسية[2]، وقد واجهت الصحافة الوطنية للحملات الدعائية التحريضية التي انتهجتها إيطاليا لتعبئة الشعب من أجل القبول بالغزو العسكري لليبيا من خلال مقالات الطعن واتهام الشعب الليبي بالتعصّب ضد كل ما هو إنساني وحضاري، في الوقت الذي حاولت فيه تزيين روح الحقد والكراهية بالأخلاق السامية والرسالة الحضارية التي

[1] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 10.

[2] طالب الدغيم، المرجع السابق، ص 6.

تنتظر شعب روما لإرساء دعائم الحضارة والإنسانية من جديد التي كانت سائدة قديما على الضفاف الجنوبية للبحر حيث كان أجدادهم الرومان.

ومع تزايد نشاط الحملة الدعائية، تتصاعد المواجهة من قبل الصحف الوطنية التي نجحت في تربية المواطن ثقافيا واجتماعيا وتعبئته ضد سياسة إيطاليا التوسعيّة ومدّته بقدر كافي من المعلومات الصحيحة بلغة سهلة يفهمها وذلك من خلال ترجمة ما ينشر من مقالات في الصحف الإيطالية وإعادة نشرها حتى يفهم المواطن نواياها الحقيقية والرّد على تلك المقالات في شكل يغرس الحماس والتصدي والمقاومة في نفوس الجماهير واتخاذ موقف مضاد أكثر تضامنا وتماثلا[1].

وما إن احتل الإيطاليون البلاد حتى قاموا بإيقاف الصحف العربية واستولوا على جميع المطابع العامة وسخّروها لثلاث عشرة صحيفة ناطقة بالإيطالية، تدعو جميعها بطلية البلاد وشعبها، ومن هذه الصحف: ساعي طرابلس، صدى طرابلس، بريد طرابلس، إيطاليا الجديدة، النشرة، الفيلي، وغيرها، ولم تصدر أي صحيفة وطنية حتى عام 1919م إذ استثنينا الصحف التي أصدرها يهود طرابلس مثل صحيفة: علم صهيون، الدردانيل، وبعد صدور القانون الأساسي بناء على الصلح المتفق عليه صلح "بنيادم" في 1919/06/01م.

تحصّل الليبيون على تفويض استخدام الطباعة وصدور الصحف، فصدرت مجموعة من الصحف الوطنية مثل: اللواء الطرابلسي، سيف الحق، الوطن، إفريقيا، الإصلاح...وكانت هذه الصحف شعبية نضالية تخاطب عامة الشعب من جهة وسلطات الاحتلال من جهة أخرى، بلسان حال المجاهدين والمخلصين من أبناء الوطن الذين لاقوا ألوانا شتى من الاضطهاد من قبل الحكومة الإيطالية في طرابلس فصادرت الصحف وسجنت الصحفيين وألغت المقالات وحبست المحررين والكتّاب[2].

---

[1] إسماعيل مولود القروي، المرجع السابق، ص 89.

[2] عبد الكريم العجمي الزياني، المرجع السابق، ص ص 209–210. وينظر، إلياس طلحة، "تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)"، **مجلة المعارف والبحوث في الدراسات التاريخية**، ع14، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2017م، ص 172.

لقد كان هذا العامل متداخل مع العوامل الوطنية السابقة الذكر كما نجده مرتبط ببقية العوامل الوطنية الأخرى والمفيد أنه ساهم بطريقة أو بأخرى في الدفع بعجلة الحركة الوطنية الليبية في الداخل كما كان له تأثير مهم في الخارج.

تمثلت العوامل الوطنية لظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل في عدة نقاط أهمها بروز زعماء وطنيين محليين تغلب عليهم روح الزعامة الوطنية المحلية أو القبلية، وهذا ما نجده مختلف في العوامل الوطنية المؤدية لظهور الحركة الوطنية في الخارج، حيث نجد طبيعة النخبة سياسية مثقفة ذات انتماء وطني أكثر منه قبلي أو محلي، كما لاحظنا أن العوامل المتعلقة بظهور الحركة الوطنية الليبية في الخارج مثل بروز النخبة السياسية المثقفة والنشاط السياسي والثقافي لليبيين في الخارج ما هو إلا امتداد للعوامل الوطنية التي ساهمت في ظهورها في الداخل مثل تنامي الوعي الوطني والقومي وظهور الصحافة الوطنية، والجدير بالذكر أن العوامل الوطنية أغلبها إن لم نقل جميها متداخله ومرتبطة ببعضها البعض.

ثانيا: العوامل الخارجية لظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج

- **الغزو العسكري واتفاقية لوزان:** جاء الغزو الإيطالي مكملا للتغلغل الثقافي والاقتصادي في الولاية ومكملا للأدوات الأخرى من ناحية إعداد المجتمع الإيطالي ذاته من جهة، ومن ناحية تهيئة الإطار الدولي الموافق للغز من جهة أخرى[1].

وحينما أتمت إيطاليا استعدادها تحينت الفرصة المناسبة واتخذت مجموعة من الذرائع ثم أرسلت انذارها إلى الصدر الأعظم حقي باشا على أن يتم الرد خلال 24 ساعة[2]، ومع أن

[1] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص277.

[2] أشارت إيطاليا في الإنذار إلى:

–"سوء النظام في طرابلس الغرب وبنغازي ونصحها للباب العالي الاهتمام بالولاية حتى تصبح كغيرها من أقسام إفريقيا الشمالية.

–مصالحها الحربية وتهديد طرابلس لها مع قربيها من إيطاليا...". للمزيد ينظر، محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 47.

الانذار فيه افتراء صريح وتعديا واضحا، فقد ردّت الحكومة العثمانية عليه ردا ضعيفا متخاذلا ومع ذلك لم تقتنع إيطاليا بهذا الرد[1].

في 29 سبتمبر 1911م أصدر ملك إيطاليا مرسوما جاء فيه "بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الانذار الإيطالي فإن إيطاليا والإمبراطورية العثمانية ابتداء من اليوم 29 من سبتمبر عام 1911 ومن الساعة 14 والدقيقة 30 تصبحان في حالة حرب ..."[2].

اصطدم الغزو الإيطالي بمقاومة عنيفة من أهالي ولاية طرابلس والحامية العثمانية وتكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة، ولم تستطيع التقدم بعد اقتحامها لشواطئ الولاية ولذلك لم تستطيع الحكومة العثمانية سد الغز وعسكريا لضعفها عموما، وضعف حاميتها في ولاية طرابلس خصوصا، فضلا عن عدم قدرتها على سد الثغرات التي حاولت إيطاليا شقّها في منطقة المضايق ومنطقه البلقان، لذلك كان لابد من أن يحدث التقاء في مصالح الطرفين الإيطالي والعثماني للوصول إلى تسويه سلمية تحقق لإيطاليا مصالحها من الغز وكما يحفظ للدولة العثمانية هيبتها ويمنع عنها ثورة الشعوب العربية والإسلامية[3].

أخذ المسؤولون الإيطاليون في السعي عن طريق الدول الأوروبية إلى الاتصال بالحكومة العثمانية للتعرف على مطالبها لقاء تنازلها عن ليبيا، وقواتها من طرابلس فمورست الضغوط عن الدولة العثمانية من قبل الدول الأوروبية لحملها على قبول الصلح مع إيطاليا إذ تعثّرت المفاوضات في مراحلها الأولى بسبب الشروط التي وضعتها الحكومة الإيطالية، ولم تلق قبولا من قبل الدولة العثمانية إلا أنها سرعان ما انصاعت من جديد للشروط الإيطالية لكثرة الضغوط التي مورست عليها داخليا وخارجيا، فكانت مستعدة لقبول أي تسوية، وتم في أكتوبر 1912م التوقيع على الصيغة النهائية للمعاهدة وأبلغت الحكومة الإيطالية مختلف

[1] كان رد الحكومة العثمانية أن حمّلت وزر تأخّر الولاية على الحكم السابق، وأن الأمن مستتب في البلاد وليس هناك اضطهاد للأوروبيين والإيطاليين... . للمزيد ينظر، محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 48.

[2] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص ص 289-290.

[3] المرجع نفسه، ص 310.

الدول الأوروبية رسميا بتوقيع المعاهدة كما طلب الاعتراف ببنودها وضمّ ليبيا للتاج الملكي[1]، وعلى إثر توقيع معاهدة أوشي لوزان[2] بين تركيا وإيطاليا التي نصّت على وقف القتال بين الدولتين وعلى سحب تركيا جنودها من ليبيا، أذاع السلطان العثماني منشورا منح فيه ليبيا الاستقلال الداخلي المطلق التّام على أن يُعيّن ممثلا له يمنحه نائب السلطان يقوم بحماية المصالح العثمانية ويحفظ السلطان لنفسه حق تعيين القاضي، في الوقت نفسه الذي أصدر فيه ملك إيطاليا منشورا لأهل ليبيا يذكّرهم بأن بلادهم خاضعة خضوعا تاما للسيادة الملكية الإيطالية، ويعفوا فيه عن الليبيين ويعدهم بالمحافظة على الشعائر الدينية ويسمح لهم بذكر السلطان في الصلوات العامّة[3].

يمكن القول أنّ اتفاقية لوزان كانت لعبة سياسية مكشوفة تنازلت فيها تركيا بطريقة دبلوماسية عن ليبيا مما أثّر على حركة المقاومة وانعكس ذلك بشكل واضح عن الوضع العسكري والسياسي وتسبب في انقسام الصف الوطني إلى فرقين، فريق يرغب في إيجاد حل سلمي يتكون من بعض أعيان الساحل ويرى أنه يجب مفاوضة إيطاليا من أجل الاستقلال، وفريق صمّم على الجهاد بكل وسيلة لإرغام إيطاليا على الاعتراف بالاستقلال، يتكون هذا الفريق من أعيان وشيوخ القبائل بقيادة سليمان الباروني[4].

لقد تفاجأ الليبيون بالمعاهدة، فقد عُقدت في الوقت الذي كانوا يضيّقون فيه الخناق على الإيطاليين ويحاصرونهم في نقاط ساحلية محدودة ممّا حزّ في نفوسهم أن المؤامرة تمت من ورائهم ودون أخذ رأيهم أو إعطاء فرصة لهم في تقرير مصيرهم، ولقد أحسّ الليبيون بخيانة الأتراك لهم مرتين الأولـى في بداية الغزو في أكتوبر 1911م عندما حـاول حقي باشا تسليم طرابلس للإيطاليين دون مقاومة، والأخرى ضمن نصوص معاهدة لوزان أكتوبر

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص ص 45-46، وينظر، جيوليتي، **الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911-1912**، تر: خليفة محمد التليسي، (د.ط)، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلام، طرابلس، ليبيا، (د.ت.ن)، ص ص 147-148.

[2] ينظر الملحق رقم (2)، ص 110.

[3] نيكولا زيادة، المرجع السابق، ص 83.

[4] عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 165.

1912م[1]، مما دفع هذا الليبيون بتحمّل عبء المقاومة لوحدهم، واستغلوا ما تضمّنه الملحق الأول من معاهدة لوزان بشأن إعلان استقلال طرابلس وبرقة، البند الذي تمسّك به جماعة طرابلسيون من جهة والسنوسيون من جهة أخرى[2].

كان لهذا العامل تأثيرا بالغا في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل حيث دفعت الليبيين إلى تحمل مسؤولية الدفاع عن وطنهم.

- **النهضة العربية والحركات الإسلامية:** كانت الحركة الوهّابية أولى الحركات الإصلاحية التي ظهرت بين الشعوب العربية الخاضعة للدولة العثمانية، وتلتها حركات إصلاحية أخرى بعضها مشابه للحركة الوهابية وبعضها متأثر بها آخذ عنها، وكانت ظهور هذه الحركات في آن واحد أو في أوقات متقاربة دليل على يقظة وعي جديد في الأمة الإسلامية لما وصلت إليه هذه الأمة من تأخر وفساد والرغبة في علاج هذا التأخر وإصلاح هذا الفساد[3]، غير أن أهم هذه الحركات وأكثرها تأثيرا في الحركات الإسلامية هي الحركة التي مثلها جمال الدين الأفغاني (1838-1897م) ومحمد عبده (1849-1905م) نظرا لما دعت إليه من أفكار حديثة تقوم على العقلانية في الدين والديمقراطية في الحكم[4]، ولمّا ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية في مُعترك السياسة الدولية بعد اعتلاء السلطان عبد الحميد عرش الدولة العثمانية 1876م الذي دعا إلى وحدة العالم الإسلامي والوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية مستخدما كل الإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت من اتخاذ الدعاة من مختلف جنسيات العالم الإسلامي من العلماء والناشطين في مجال السياسة وإنشاء مراكز الدراسة الإسلامية في الداخل والخارج، واستمالة

---

[1] أحمد عطية مدلل، **التدخل الأجنبي في ليبيا 1881-1915م**، ج1، (د.ط)، مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، سوريا، منشورات جهاد الليبيين، ليبيا، 2007م، ص ص 781.785.

[2] محمد علي داهش، "عمر المختار وحركة المقاومة المسلّحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911-1931"، المرجع السابق، ص19.

[3] جمال الدين الشيال، **محاضرات عن الحركات الإصلاحية، ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 47.

[4] صباج عبيد، "دور أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في ترسيخ القيم الدينية بزرع بذور التغيير ومقاومة الاحتلال بالمغرب العربي"، ع4، مج2، **مجلة مدارات تاريخية**، جامعة حمه خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020م، ص 418.

شيوخ الطرق الصفوية والاستفادة من الصحافة الإسلامية في الدعاية للجامعة الإسلامية وقد التف حولها مجموعة من العلماء ودعاة الأمة الإسلامية أمثال جمال الدين الأفغاني[1].

كما قال محمد عمارة في كتابه الجامعة الإسلامية والفكرة القومية "فالجامعة الإسلامية تعني في الأساس ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أبصر قادته وأنصاره أن هناك عددا من التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية، سواء أكانت تلك التحديات آتية من داخل الأوطان الإسلامية كالتخلف الفكري أو آتية من الخارج في شكل المد الاستعماري..."[2].

ولقد حاولت الجامعة الإسلامية نقد أوضاع الدولة العثمانية بهدف إصلاحها والاستفادة من إمكانياتها في الصّراع ضد الاستعمار والتغريب، ولما يئست من الإصلاح علّقت الآمال على قيادة العرب للنهضة المرجوة[3].

وقد كان المثقفون الليبيون واعون بما كان يجري بأرض المشرق وقد تأثروا بذلك وذلك باطلاعهم على كتابات بعض المعاصرين من خلال المقالات التي كانت تنشر في بعض الصحف، فما كتبه محمد عبده الذي كانت أفكاره تتمحور حول الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية باعتبارها الوسيلة الفضلى للنهوض بالإسلام مع التأكيد على ضرورة دراسة العلوم الحديثة إلى جانب العلوم الدينية فضلا عن الإصلاح الديني في وجه السلطات الرسمية التي تتدخل في شؤون الدّين، وكذلك ما كتبه جمال الدين الأفغاني الذي تمحورت أفكاره حول الإصلاح الديني والرّد عن المستشرقين الذين هاجموا الإسلام ودعوته للجامعة الإسلامية لجمع كلمة المسلمين ضد الخطر المحدق بهم، إضافة إلى ما انتشر من أفكار المنوّر العربي عبد الرحمان الكواكبي

[1] علي محمد محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية**، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2010م، ص ص 31-32.

[2] محمد عمارة، **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كمال**، ط1، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1994م، ص 50.

[3] محمد عمارة، **الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997م، ص ص 26-27.

(1849-1903م) الذي كان يقف ضد الاستبداد ويدع وإلى إقامة دولة عربية موحدة ويدع وإلى سلطة الشعب[1].

كان لهذا العامل دور مهم في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج، بينما كان تأثيره في الداخل أقوى وأسبق.

- **الحرب العالمية الأولى:** حين قيام الحرب العالمية الأولى وانضمام الدولة العثمانية إلى الحرب كانت الأوضاع تزداد سوءا على القوات الإيطالية، الأمر الذي أثر في نفوس المجاهدين وزاد من حماس الأهالي، بل كان دافعا لهم في زيادة حركة المقاومة ضد القوات الإيطالية وحاميتها المتناثرة في فزّان[2]، التي أخذت في التراجع والتقهقر[3] المعركة تلو الأخرى واضطروا إلى الانسحاب بأمر من الحكومة من المنطقة بأكملها في 27 جانفي 1915م، وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ في طرابلس كلها[4].

لم يُترك الليبيون هم وشأنهم في الكفاح ضد إيطاليا بل أخذت الدولة العثمانية تحاول استعاده مركزها في ليبيا وأرادت أن تتخذ منها مركزا للهجوم من حدودها الشرقية على إنجلترا في مصر ومن حدودها الغربية والجنوبية على فرنسا في تونس وإفريقيا الغربية، لقد أدخلت تركيا أهل برقة في عداوات جديدة هم في غنى عنها وحولتهم عن كفاحهم الأصلي ضد إيطاليا مستغلة بذلك رابطة الدين وفكرة الجهاد ضد أعداء الملّة إلى أبعد الحدود[5].

كان على إيطاليا بسبب دخولها حرب أن تتحمل نفقات كبيرة ومتاعب داخلية جمة بحيث أنها رأت بأن تؤجل احتلال ليبيا مؤقتا فسحبت كثيرا من قواتها، وأصبح سلطاتها لا تتعدى المراكز الرئيسية لها في برقة وطرابلس[6]، وبعد انتصار المقاومة الليبية في معركة

---

[1] أرويعي محمد علي القناوي، المرجع السابق، ص ص 47-48.

[2] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 55.

[3] ينظر الملحق رقم (3)، ص 111.

[4] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 159.

[5] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 64.

[6] نيكولا زيادة، المرجع السابق، ص 86.

القرضابية 19 أبريل 1915م التي حقق فيها المجاهدون انتصارا كبيرا انكمش فيها الوجود الإيطالي إلى مدينة طرابلس والخمس عام 1916م، وبعد أن حررت فزان وبرقة ظل الوجود العسكري الإيطالي محدودا في بنغازي والمرج[1]، وقد هيأت هذه الظروف الداخلية والدوية عقد اتفاقيات سياسية حققت نوعا من الاستقلال والحكم الذاتي لقوى المقاومة فوقعت الحركة السنوسية مجموعة من الاتفاقيات السياسية مع إيطاليا في الأعوام 1915، 1917، 1920م وأعطت هذه الاتفاقيات لإدريس السنوسي الاستقلال الذاتي لبرقة وتم إعلان قيام الجمهورية الطرابلسيّة وهيئة والإصلاح المركزية كمحاولات لتأسيس سلطة مركزية وتحقيق نوع من الاستقلال السياسي في إقليم طرابلس[2].

كان لهذا العامل تأثيرا واضحا بسبب ضعف إيطاليا عسكريا الأمر الذي انعكس إيجابا على الحركة الوطنية في الداخل التي وجدت متنفسا في ضعف إيطاليا.

- **الصحافة الخارجية:** لعبت الصحافة العربية دورا مهما في مؤازرة القضية الليبية فنجد مثلا الصحافة التونسية أولت عنايتها بمتابعة أخبار الحرب الجارية في ليبيا سنة 1911م فأرسلت لهذا الغرض بعض المراسلين الصحافيين إلى طرابلس لشد أزر المجاهدين لتغطية أخبار المعارك في أرض الواقع، وكذلك لتزويد وسائل الاعلام العالمية بحقيقة الأعمال الاجرامية التي تمارسها إيطاليا ضد الشعب الليبي[3].

وتعتبر صحيفة (الاتحاد الاسلامي) التي أسّسها على باش حامبة والشيخ عبد العزيز الثعالبي سنة 1911م من المنابر المهمة التي دافعت عن قضية الشعب الليبي بكل قوة، كما تُعتبر صحيفة (الزهرة) من أهم الصحف التونسية التي تبنّت بكل جرأة نشر أخبار جهاد الشعب الليبي والدفاع عن قضيته العادلة على مدى فترة طويلة من 1911 إلى 1924م، وكانت قد

[1] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر المرجع السابق، ص 184.

[2] المرجع نفسه، ص 185.

[3] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 81.

دخلت في حرب كلامية مع الجريدة الإيطالية (لونيوني) سنة 1924م التي قامت بحملة مسعورة لتبرير موقف إيطاليا من انتزاع أرض ليبيا بالقوة وتشريد[1].

كما اهتمت الصحافة المصرية بالقضية الليبية مثل صحيفة (المؤيد) وصحيفة (الأهرام) إضافة إلى مجموعة من الصحف الأخرى مثل: الإسلام والحياة والمنار واللواء ومكارم الأخلاق والعلم والشعب، ويعتبر الشيخ رشيد رضا من أبرز الكتاب الذين كتبوا على صفحات (المؤيد) داعيا إلى قتال الإيطاليين وإظهار العداوة لهم، كما احتج على الجرائد الأوروبية الصادرة بمصر والموالية لإيطاليا[2].

لقد ساهمت الصحافة الخارجية مساهمة فعالة في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل، كما كان لها دور فعال في ظهورها في الخارج.

السياسة الإيطالية الفاشية (الحكم الفاشي): انقسمت السياسة الإيطالية إلى مراحل حسب أهدافها فبين سنتي 1911 و1922م كانت توسعيّة مصلحيّة استعماريّة غير أن تلك السياسة تحوّلت من 1922 إلى 1943م إلى هدف رئيسي وهو إحياء الإمبراطورية الرومانيّة القديمة على أراضي ليبيا، واعتبار ليبيا جزءا لا يتجزأ من الأراضي الإيطالية[3]، كان هذا التّحول على إثر وصول الحركة الفاشيّة إلى الحكم في إيطالي أكتوبر 1922م، وبعد استيلاء الحزب الفاشي على الحكم في إيطاليا بمدة قصيرة عيُّن "بونجوفاني" واليا على برقة وقبل توجّهه إلى برقة تقابله مع "موسيليني" حيث قال له "أتريد توجيهاتي؟ إنّها في كلمتين: اسحق بعنف"[4].

عمل الإيطاليون على اتباع سياسة إبادة الجنس العربي بحيث تسود قناعة بأن الإبقاء على العرب ليس في صالح الإيطاليين وبالتالي يجب إبادتهم وتمّ نعتهم بالجنس المتخلّف وأنهم لا

[1] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 80.

[2] عبد الكريم العجمي الزياني، المرجع السابق، ص 211.

[3] طالب الدغيم، المرجع السابق، ص 10.

[4] عبد الله النبية المعلول، "هجرة بعض العلماء اللبيين إلى المشرق والمغرب خلال العهد الإيطالي (الأسباب والنتائج)"، ع8، **مجلة جامعة الزيتونة**، ليبيا، 2013م، ص 285.

يصلحون إلا للجلد والشنق بالحبل المهين بدل الرمي بالرصاص، وهذا على حد قول أحد الغلاة الوطنيين العنصريين الطليان[1].

وقد بذل الإيطاليون جهودا جبارة للقضاء على اللغة العربية باعتبارها الرابطة القوية لأبناء ليبيا وأغلقوا الكتاتيب والزوايا وأكثروا من إقامة دور الدعارة وبناء الكنائس[2]، ومن بين الجرائم التي ارتكبها الإيطاليون في حق الشعب الليبي هي سياسة توطين الليبيين على الشريط الساحلي الليبي وإخراج المواطنين الأصليين إلى الصحراء حيث تكون النزاعة ضعيفة مع قلة المياه، ولهذا السبب صدر مرسوم في 7 جوان 1928م يجبر أصحاب الامتيازات الرأسماليين على ضرورة إدخال العديد من العائلات الإيطالية من المزارعين إلى ليبيا وتشغيلهم بموجب عقود مشاركة تُبرم فيما بينهم بموافقة الحكومة الإيطالية[3].

أما الممارسات العسكرية الهمجية فكانت قد استخدمت إيطاليا لأول مرة الطيران في تاريخ العالم في هذه الحرب وذلك منذ 1911م حيث تم قصف أحياء سكنية مثل مدينة (تاجوراء) و(عين زاره) في أول نوفمبر 1911م[4]، وفي سنة 1928م قامت طائرات حربية إيطالية بقصف (واحة جيفة) فدمرتها تدميرا تاما حيث أصابت تلك الطائرات نح و400 خيمة بالقنابل المتفجرة والغاز السام[5]، كما استخدمت المحاكم (الصوريّة الطيّارة) فجيء بالكثير من شيوخ الزوايا وأعيان القبائل وبكل من تربطه صلة بالمجاهدين في طرابلس وبرقة وسيقوا إلى مراكز التعذيب والاعتقال[6]، إن ما سلّطته السلطات العسكرية الإيطالية على أهل البلد من أصناف القهر والظلم والقتل والاستيلاء على مقاليد السلطة في البلاد ما جعل الأبواب موصدة

---

[1] حبيب حسن وداعة الحسناوي، "النّفي كأحد آليّات القمع الاستعماري، المنفيّون الليبيون إلى إيطاليا خلال المرحلة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا 1911-1942م آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا"، **الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر**، شركة دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة، ماي 2008، ص 192.

[2] طالب الدغيم، المرجع السابق، ص 11.

[3] عبد الله النبية المعلول، المرجع السابق، ص 286.

[4] حبيب حسن وداعة الحسناوي، المرجع السابق، ص ص 189-190.

[5] عبد الله النبية المعلول، المرجع السابق، ص 287.

[6] طالب الدغيم، المرجع السابق، ص ص 10-11.

أمام الشعب الليبي في الدفاع عن قضيته وإيصال صوته إلى شعوب العالم حتّم عليه الأمر الخروج بقضيته إلى الخارج وخدمتها سياسيا وإعلاميا[1].

لقد ساهم هذا العامل في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الخارج، فإن القمع الذي تعرض له الليبيون وإعدام أي نشاط سياسي والتنكر للمطالب الليبية دفع بالكثير منهم الى اتخاذ المهجر كقاعدة لمواصلة كفاحهم السياسي هناك.

- **الهجرة:** لم تكن هجرة اللبيين غاية في حدّ ذاتها لكنّها كانت الوسيلة الوحيدة أمامهم نتيجة الأوضاع المتدنّية التي أصبحت عليها بالبلاد والظروف القهرية التي سلكتها الاستعمار الإيطالي في المدن والأرياف الليبية، والتي أصبح من غير الممكن التعايش والتكيف معها، الأمر الذي دفع الكثير من الأسر والعائلات إلى الهجرة[2]، فكانت وجهتهم إلى الدول المجاورة مثل تونس ومصر وتشاد والسودان والنيجر والجزائر وبعض الدول الأخرى[3]، فظاهرة الهجرة ليست بجديدة فهي ظاهرة اجتماعية ملازمة للإنسان تمليها ظروف معينة، وتكون داخلية أ وخارجية، كما قد تكون اختيارية أ وقسريّة وهي حركة تنقّل الفرد أو الجماعة من موطنهم الأصلي إلى موطن آخر[4]، وهجرة الليبيين من بلادهم إلى البلدان المجاورة لم تكن عزوفا عن القضية الليبية بل كانت نمطا من أنماط النضال والضغط الساسي والإعلامي والدبلوماسي في المهجر[5]، ناهيك عن الهجرة القسريّة التي تعرض لها الليبيين وخاصة التي أعقبت معركة الهاني 23 أكتوبر 1911م والتي أوقع فيها المجاهدون بالغزاة الإيطاليين خسائر كبيرة تمثّلت في 394 قتيلا من الجنود والضباط وجرح حوالي 130 جنديا، فكان الانتقام بقدر الهزيمة، إذ قامت السلطات الإيطالية بعمليات نفي وتهجير بلغت حوالي 595 شخص لجزيرة تراميني

---

[1] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 22.

[2] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 17.

[3] ليلى علي العاتي وأحمد رافيذي صالح، "أثر عمليات الهجرة على تغيير التركيبة السكانية في ليبيا إبّان فترة الاحتلال الإيطالي 1911-1943م"، ع18، مج2، **المجلة الجامعة**، المجلة الوطنية الماليزية ماي 2016م، ص 121.

[4] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص ص17-18.

[5] محد معيض، عبد الله العازمي، "النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الليبيين في مصر، الشيخ الطاهر الزاوي أنموذجا (1912-1927م)"، ع31، مج2، **مجلة المؤرخ العربي**، القاهرة، مصر، 2023م، ص 419.

الإيطالية بتاريخ 29 أكتوبر 1911م[1]، كانت هذه أولى عمليات النفي أي أنه بعد مضي 23 يوما فقط من بداية الغز والإيطالي بدأت عمليات التهجير الجماعي خارج الحدود الليبية، ولم تقف إيطاليا عند هذا الحد بل استمرت في عمليات القمع والإرهاب سالكة شتى الأساليب التي بعثت في نفس المواطن الليبي الحقد والكراهية والسخط من هذه السياسة التي أرست دعائمها الحكومة الإيطالية فوق الأرض الليبية وقد خرجت فصائل المقاومة الليبية تقارع القوات الإيطالية بكل هوادة، وقد سقط الآلاف من المجاهدين في معارك الجهاد التي بدأت منذ أكتوبر 1911م وقد تكبّدت إيطاليا خسائر كبيرة في بعض هذه المعارك ممّا أجبرها على اتباع سياسة العقاب الجماعي وذلك بمصادرة أملاك وأراضي المواطنين وفتح المعتقلات في العديد من المناطق وتهجير السكان، فكانت الهجرة الخيار الوحيد أمام العديد من الأهالي الذين فقد وأرزاقهم بعد أن سُدّت في وجوههم كل فرص الحياة[2]، فالضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تعرّض لها الليبيون أدّت إلى هجرة الكثير منهم إلى البلدان المجاورة ولكن عبر فترات متباينة ولكنها ليست بمتباعدة[3]، وقد كان للدول المهاجر إليها دور مهم جدا في احتضان القضية الليبية فقد أيّدتهم في كفاحهم ومقاومتهم للاستعمار الإيطالي واحتج وعلى ما قاموا به الإيطاليون ضدهم واستطاعوا أن يزاولوا بعض النشاطات السياسيّة فيها[4]، كما وجد المهاجرون الفرصة في ارسال أبنائهم في طلب العلم فمن كانوا في مصر أرسلوا أبناءهم إلى الأزهر ومن كانوا في الشام أو في تونس أرسلوا أبناءهم إلى دور العلم على اختلاف فنونها، وفي هذا الصدد يقول الطاهر أحمد الزاوي في كتابه جهاد الليبيين في ديار الهجرة: "وكانت هجرتنا إلى مصر بلد العلم والغنى من أقوى الأسباب التي فتحت لنا

[1] محمد السريتي وسالم شظيب، "التطوّر السياسي لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق ودورها في مقاومة الاحتلال الإيطالي 1925-1939م"، ع28، **مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية**، كلية الآداب، جامعة بني وليد ليبيا، 2021م، ص 54.

[2] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص18.

[3] ليلى علي العاتي وأحمد رافيذي صالح، المرجع السابق، ص ص 128-129.

[4] المرجع نفسه، ص 129.

أبواب الأمل في القدرة على الدفاع عن قضيّتنا بما نكتسبه نحن وأبناؤها من معارف مصر وثقافتها"[1].

كان للهجرة الليبيين إلى الخارج دور فعال في ظهور الحركة الوطنية الليبية هناك.

لقد كان للعوامل الوطنية تأثيرا فعالا في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل مثل نمو الوعي الوطني وظهور الصحافة الوطنية كذلك ظهور زعامات وطنية، ساهت هذه العوامل بشكل كبير في ظهورها في الداخل بينما في الخارج نجد عوامل أخرى منها بروز نخبة سياسية مثقفة وبروز زعماء سياسيين قادوا الحركة الوطنية في الخارج، وبالنسبة للعوامل الخارجية كان تأثيرها فعال في ظهور الحركة الوطنية في الداخل مثل الغزو العسكري واتفاقية لوزان والحرب العالمية، بالرغم من كونها عوامل خارجية إلا أنها أثرت بشكل أساسي في ظهور الحركة الوطنية في الداخل، كذلك نجد النهضة العربية والحركات الإسلامية والصحافة الخارجية قد ساهمت بشكل واضح في ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل، أما فيما يخص عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الخارج نجد السياسية الإيطالية الفاشية والهجرة لعبوا دورا بارزا في ظهورها في الخارج.

وما لاحظناه أن هذه العوامل مجتمعة سواء كانت وطنية أو خارجية وإن كان تأثيرها فعالا فإنه كان في نفس الوقت متباينا بين الداخل والخارج.

[1] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة**، ط2، دارث المحدودة، لندن، 1985م، ص 14.

2. التنظيمات المؤطرة للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج.

أولا: التنظيمات المؤسساتية للحركة الوطنية الليبية في الداخل

أ- الإمارة السنوسية

كانت الحركة السنوسية في مقدمة الحركات الدينية في شمال إفريقيا التي واجهت الاستعمار بعد تحولها من حركة دينيه دعويه لنشر الإسلام إلى حركة سياسية[1]، ومما لا شك فيه أن تأسيس الزوايا ووجود النظام المتقن الذي جمع بين الزوايا المنتشرة والزوايا الكبرى في الجغبوب كان من الأركان المتينة التي وطّدت أقدامها وضمنت لها السيطرة على أتباعها في الأقطار التي انتشرت فيها، وفي حقيقة الأمر أن هذه الزوايا كانت عبارة عن مراكز حكومية بكل ما يحمله هذا الوصف من معنى[2].

تزامن الاحتلال الإيطالي مع فترة حكم الزعيم الثالث للحركة السنوسية أحمد الشريف[3] حفيد الشيخ السنوسي الذي تولى قيادة الحركة سنة 1902م بعد وفاة عمه محمد المهدي السنوسي يوم 2 يوني و1902م في زاوية قرو[4] وعند وقوع الاحتلال الإيطالي كان مشتغلا

---

[1] أبو القاسم سبيحة، "أحمد الشريف ودوره في الحركة الوطنية والنضال ضد الاحتلال الأجنبي 1902-1931م"، ع19، **مجلة أبحاث**، كليه الآداب جامعة سرت، ليبيا، مارس 2022م، ص 51.

[2] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 51.

[3] أحمد الشريف السنوسي ولد بالجغبوب 27 الشوال 1290هـ الموفق لـ 1873م وأخذ العلم بزاوي الجغبوب عن اساتذتها ولما احتلت الطليان طرابلس سنة 1911 تقدم الجهاد والتفت الناس حوله حيث ناصب العداء للإيطاليين وحاربهم حربا لا هوادة فيها رغم الاغراءات التي قدموها له وحارب الانجليز على الحدود المصرية فتغلبوا عليه وبعد فشله اضطر للرجوع إلى برقة ثم إلى سرت فتك به الجوع والحاجة أن يسافر إلى الآستانة سنة 1917م ،ومنها انتقل إلى مكة ثم إلى المدينة وهناك وفاه الأجل يوعم الجمعة 14 ذي القعدة سنة 1351هـ-1932م ودفن بالبقيع. ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المصدر السابق، ص ص 79-80.

[4] سميرة بوزبوجة، "البعد السياسي للطريقة السنوسية"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، ع7، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، نوفمبر 2012م، ص 65.

في حربه مع القوات الفرنسية في تشاد والنيجر[1]، وقد كان وقع الاحتلال على أحمد الشريف عسيرا، ومع ذلك أبى إلا أن يحاربهم وقد عبر عن ذلك من خلال كلمته المشهورة (والله نحاربهم ولو لوحدي بعصايا هذه) وأصدر ندائه المشهور يحثّ فيه الليبيين على الجهاد ضد المعتدين وأصدر التعليمات إلى شيوخ وزوايا السنوسية بواجب الجهاد[2]، ولما وقع الصلح استنكره أحمد الشريف وقد كان رأيه إذ "قال نحن والصلح على طرفي نقيض ولا نقبل صلحًا بوجه من الوجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو"[3]. وكان قد صدر أمر من الأستانة إلى القائد العام التركي أنور بك بأن يغادر برقة فتوجه إلى الجغبوب لمقابلة أحمد الشريف والتفاهم معه وأبلغه أوامر السلطان بإسناد أمر الأمة الطرابلسية إلى سيادته وإخباره بأن السلطان قد منح الأمة الطرابلسية (ليبيا) استقلالها تاركا لها الحق تقرير مصيرها والدفاع عن نفسها، وفي هذا اللقاء تم التصديق بين الرجلين على تأسيس الحكومة السنوسية لسد الفراغ الذي ترتب عن انسحاب تركيا من ولاية طرابلس وملحقاتها[4].

ويمكن اعتبار هذه الحادثة هي بداية استقلال الإمارة السنوسية، وما يؤكد ذلك هو الوثائق التي صدرت بالجغبوب بعد هذه الحادثة، حيث أصبحت تختم بختم الحكومة السنوسية[5]، وعند مغادرة القوات العثمانية برقة عقب معاهد أوشي لوزان، انتقل أحمد الشريف إلى الجبل الأخضر في ماي 1913م ليتولى بنفسه قيادة المجاهدين ليصبح في مواجهة إيطاليا وجها لوجه[6].

---

[1] سعاد محمد عمر بكوش، "دور أحمد الشريف السنوسي في حركة المقاومة الليبية ضد الإيطاليين خلال الفترة 1911-1918م"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع11، جامعة المرقب، كلية الآداب، الخمس، ليبيا، سبتمبر 2015م، ص18.

[2] مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية الليبية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مرا، صلاح الدين حسن السوري، (د.ط)، مركز دراسة الليبيين ضد الغزو الإيطالية، ليبيا، 1988م، ص ص 23-24.

[3] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 84.

[4] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص ص 41-42.

[5] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 84.

[6] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 25.

وكان أحمد الشريف قد خلف أنور باشا وتولى زمام الأمور السياسية والعسكرية في برقة واستمرت هذه المرحلة حتى 1918م عقب هزيمته في الحملة التي قادها ضد الإنجليز في مصر خلال الحرب العالمية الأولى التي كانت لها انعكاسات خطيرة على حركة الجهاد بصفة عامة وبرقة بصفة خاصة، وأُعقب ذلك خروج أحمد الشريف من ليبيا وبخروجه شهدت حركة المقاومة في برقة تغييرا كبيرا باستلام إدريس السنوسي القيادة، وانتهاش سياسة الاتفاقيات والمعاهدات أدت هذه المتغيرات إلى تراجع الجانب العسكري وبروز الجانب السياسي فيه[1].

ب- حكومة مصراته:

تعد مدينة مصراته الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط لليبيا شاهدا على حقبة تاريخية حافلة بالنضال ضد الاحتلال الإيطالي فبعد انهزامه في معركة القرضابية التي كانت في 29 أفريل 1915م بسبب انقلاب رمضان السويحلي ضد الإيطاليين[2]، حسب ما أشار إليه الجنرال الإيطالي جراتزياني قائلا: "غدر بنا رمضان الشتيوي هو وجميع أفراد الفرقة التي كنا قد قمنا بتسليحها إبان المعركة في قصر بوهادي وذلك بان انقض على الحملة وصوب نيرانه على جنودنا"[3]. بعد هذه المعركة برز اسم رمضان السويحلي فلم يكتفي بالنصر بل توجه نحو مصراته لتحريرها وباشر محاصرة الجيش الإيطالي من 18 ماي 1915 إلى غاية يوم الخميس 24 رمضان1333هـ الموافق لـ 5 أغسطس 1915م[4].

وبعد انسحاب الجيش الإيطالي وتمكنه من الدخول إلى مصراته يوم 7 أغسطس 1915م باشر رمضان السويحلي في تأسيس حكومة وطنية مركزية عُرفت فيما بعد بحكومة مصراته[5]، والتي امتدت من القره بوللي إلى سرت، فضمت كل من القره بوللي وقصر خيار

---

[1] أبو القاسم سبيحة، المرجع السابق، ص 442.

[2] محمد سعيد القشاط، **القرضابية**، 28. 29 أبريل 1915، (د.ط)،(د.د.ن)،(د.ب.ن)،(د.ت.ن)، ص 38.

[3] رودولفو جراتزياني، **نحو فزان**، تر، طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، طرابلس، 1994، ص 35.

[4] محمد مسعود فشيكه المرجع السابق، ص 94-95.

[5] المرجع نفسه، ص 135.

ومسلاته والساحل وزليتن ومصراته وسرت[1]، وكان دستورها العمل بما جاء في القرآن والسنة وعلى مذهب الإمام مالك[2].

أما هيكلتها فكانت على النحو التالي:

- المتصرف العام: ترأس هذا المنصب رمضان السويحلي نفسه.
- مجلس شرعي: تعرض عليه كل الأمور الشرعية والمدنية المتعلقة بالحكومة كلمن:
  - الشيخ رمضان أب وتريكة.
  - الشيخ رمضان بليبو.
  - الشيخ عمر الميساوي.
  - الشيخ السنوسي بن عبد العالي.
  - الشيخ عبد الرحمن بن النصير[3].

أما عن التقسيم الإداري فقد كانت مقسمة إلى أقضية يتولى كل قضاء قائم مقام، إضافة إلى أنه كان هناك رئيس بلدية في المناطق التي تحتوي على مناطق سكانية عالية، وكان يعين لكل ناحية مديرا لتصريف شؤونها إلى جانب شيخ القبيلة الذي يتم اختياره من قبل المتصرف.[4]

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 135.

[2] محمد مسعود فشيكه، المرجع السابق، 136.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 136.

[4] المرجع نفسه، ص ص 135-136.

ج- الجمهورية الطرابلسية:

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى[1] وتوقيعها معاهدة هدنة اتفاقية موندوس في 30 أكتوبر 1918م[2]، التي خيّبت آمال الطرابلسيين في الاعتماد على دعم تركيا[3] التي اضطرت إلى سحب ضباطها، ووقف معوناتها للمقاومة الليبية في عام 1918م، عندما وجدت المقاومة الطرابلسية نفسها بلا حليف قوي تستند عليه[4].

بدأت المحاولات في تشكيل الحكومة الطرابلسية[5]، واجتمعت الوفود يوم السبت الثالث عشر من صفر 1337هـ الموافق لـ 16 من نوفمبر 1918م في جامع المجابرة بمسلاته، وه وأكبر جامع فيها، حضر الأمير عثمان فؤاد[6] وأخبر المؤتمرين أن الأستاذ عبد الرحمن عزام بك[7] سيخطب فيهم بالنيابة عنه، وأنه سيتكلم بلسانه، ورجاهم أن يوافقوا على ما سيطلبه منهم

---

[1] فرحات الكاملة، المرجع السابق، ص 145.

[2] محمد صلاح اجبارة، علي عجيل الشتيوي، "قيام وانهيار الجمهورية الطرابلسية وأثر ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب"، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م، ص 24.

[3] الحواس غربي ، المرجع السابق، ص 125.

[4] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 145.

[5] ينظر الملحق رقم (4)، ص 112.

[6] الأمير عثمان فؤاد حفيد السلطان مراد والقائد الأعلى للقوات الإفريقية. ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004م، ص 40.

[7] عبد الرحمن عزام هو من أسرة العزازمة التي تسكن حلوان جنوبي القاهرة، وفي سنة 1915م تمكن من الهروب إلى الحدود المصرية الغربية بعد أن شدّدت الإدارة الانجليزية عليه المراقبة والتحق بالأتراك الذين كانوا مع السيد أحمد الشريف يحاولون الهجوم على الانجليز في مصر، وشارك معهم عبد الرحمن عزام، ولما فشل الهجوم بقي في برقة مع نوري باشا، انتقل إلى مصراتة سنة 1916م. وسر بنشاطه رمضان السواحلي وأصبح من أعز أصدقائه وفي أوت سنة 1917م سافر من مصراتة هو ونوري باشا إلى الآستانة أوفدته وزارة الحربية التركية إلى برلين وفينا في مهمة عسكرية، وهي اتخاذ ما يلزم لتأمين الإعانة المالية والحربية إلى طرابلس، وفي مارس 1918م عاد إلى مصراتة مع الأمير عثمان فؤاد كانت مساعيه الخيرة، ونشاطه فيما تقتضيه المصلحة محل التقدير من رمضان السويحلي وجميع رؤساء المجاهدين وكان له سعي مشكور في تسوية الخلاف بين ترهونة ومصراته. وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى جاء أمر إلى الأمير عثمان بالرجوع إلى الآستانة هو ومن معه من الأتراك. لكن رمضان السويحلي طلب من عزام البقاء في طرابلس بسبب ما أبداه من نشاط وحسن تدبير حبب فيه الرؤساء الطرابلسيين، وبقي يعمل في الجمهورية الطرابلسية إلى أن حصل صلح بنيادم سنة 1919م شارك في وضع القانون الأساسي، وحضر مؤتمر غريان سنة 1920م وسافر إلى مصر سنة 1920م. ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، المصدر السابق، ص 43. 45.

وينفذوه[1]، فأكّد على ضرورة توحيد صفوف المجاهدين من أجل حماية مصالح البلاد، واقترح إقامة حكومة وطنية جمهورية وحظي هذا الاقتراح بالتّأييد وأُنتخب مجلس الجمهورية[2] المكوّن من أربعة أعضاء يمثلون البلاد وهم: رمضان السويح، سليمان البارودي، أحمد المريض، وعبد النبي بالخير، مع بقاء الحال على ما هو عليه في الوقت الحالي دون اختيار رئيس الجمهورية وأن يقيم كل عضو من أعضاء الجمهورية في منطقة نفوذه[3]، وأُنشأ مجلس شورى للجمهورية يتألف من 25 عضوا[4]، واختير مختار كعبار بك ليكون رئيسا لمالية الجمهورية، وعبد الرحمن عزام مستشارا وانتخب مجلس شرعي للجمهورية من بعض العلماء وأعلن نبأ قيام الجمهورية بالبلاغ التالي[5]:

"بسم الله الرحمن الرحيم في الساعة الرابعة من يوم السبت المبارك 12 من شهر صفر الخير 1337هـ الموافق 15 نوفمبر سنة 1918، قرّرت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها وإعلان حكومة الجمهورية[6] باتفاق رأي علمائها الأجلاء وأعيانها ورؤساء مجاهديها المحترمين الذين اجتمعوا من كل محال البلاد، وقد تمّ انتخاب مجلس الجمهورية الذي افتتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الدولة الإيطالية، أما الآن فالأمة الطرابلسية تعتبر نفسها حائزة على استقلالها الذي اكتسبته بجهاد أبناءها وقواتها منذ سبع سنين، وسعيدة بالوصول إلى هذه الغاية التي هي أشرف ما تصل إليه الأمم وتهنئ أبناءها بتمام نجاحها واتحادهم على الثبات التام في الدفاع عن وطنهم وحكومتهم الجمهورية الجديدة. والتوفيق بيد الله تعالى"[7].

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص224.

[2] علي عجيل الشتيوي، "قيام وانهيار الجمهورية الطرابلسية وأثر ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب"، المرجع السابق، ص 25.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 222.

[4] ينظر، محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص670.

[5] المصدر نفسه، ص 76.

[6] ينظر الملحق رقم (5)، ص 113.

[7] أنجيلو ديل بوكا، **على مقربة من المشنقة محمد فكيني والاستعمار الإيطالي ملحمة الكفاح المسلح والنضال السياسي**، (د.ط)، منشورات ميلالي للترجمة العربية، فرنسا، 2007، ص ص 96-95.

وهذه صورة اليمين الذين أداه الحاضرون مع أعضاء الجمهورية والشورى في الاجتماع العام بجامع مسلاته.

"اقسم بالله العظيم قابضا بيدي هذه على القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداء لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية، وأن أكون لعدوّها عدوا ولصديقها صديقا ولقانونها الشرعي مطيعا"[1]

البلاغ الثاني: إلى الضباط الوطنيين:

"بما أن جنابك وطني صادق، ومجاهد في سبيل الدين والوطن، منذ ابتداء الحرب الطرابلسية فإننا ندعوك إلى تقديم طاعتك لحكومتك الجمهورية الجديدة والقيام بما تقلدك إياه من الخدمة والدفاع عن شرف الوطن حتى تنال منها شرف الاحترام والترفع، وتبرهن للعالم أنك ابن الوطن العزيز وأحد رجاله الذين سيحفظ لهم التاريخ ذكرهم المجيد"[2].

البلاغ الثالث: إلى رئيس حكومة إيطاليا:

"تفخر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وانتخاب نواب عنها من كافة أنحائها لمجلس الحكومة والشورة ولا هدف لها إلا وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا تقصد إلا أن تعيش عيشة هنية مسالمة لجميع الأمم التي لا تحاول غصب حقوقها، لذلك تدع والحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها وسد كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع "[3]

البلاغ الرابع: إلى الرئيس ويلسون:

"نتشرف بأن نعرض على فخامتكم أن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلانها حكومة جمهورية وفي 16 نوفمبر سنة 1918 تم انتخاب مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها.

---

[1] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 77.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 327.

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 79.

إن قواعدكم المشهورة بالنسبة لمقدرات جميع الأمم سواء كانت في أوروبا أ وخارجها قد شجعتنا كثيرا على أن نضع آمالنا في مقاصدكم العظيمة ونواياكم العالية الإنسانية"[1]

البلاغ الخامس: إلى رئيس وزراء الإنجليز:

"نتشرف بأن نحيط فخامتكم علما بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلانها الحكومة الجمهورية. وفي 16 نوفمبر 1918 أعلنت نتيجة انتخابات مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها..."[2]

البلاغ السادس: إلى رئيس الحكومة الفرنسية:

"ليس بين الأمم من هو جدير بحريته واستقلاله أكثر من الأمة الطرابلسية التي تقاتل إلى الآن ثماني سنوات ضد غاصب أرضها وحريته وأننا لا نشك في أحساساتكم العالية نحو حرية الأمم والحكومات الصغيرة كما أن غيرتكم على حماية العرب تجبركم على العطف على جمهوريتنا الجديدة الحرة"[3] نتشرف بأن نحيط فخامتكم علما بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري. وفي نوفمبر سنة 1918 أعلنت نتيجة انتخاب مجلسي الجمهورية والشورى..."[4]

وقد أُرسلت هذه البلاغات إلى الحكومات الموجهة إليها ممضاة كلها بإمضاءات أعضاء الجمهورية. وعيّن موظف والإدارة في جميع أنحاء القطر، وانصرف الأعضاء والموظفون كل إلى عمله، ولكن يبد وأن تلك البلاغات لم تجد تجاوبا من أمريكا وفرنسا وبريطانيا، وذهبت في أدراج الرياح، أما الإيطاليون عندما تلقوا بلاغ الجمهورية أعلنوا أن دولتهم ترفض بكل تصميم الاعتراف واستقلال الجمهورية الطرابلسية[5].

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 339.

[2] المرجع نفسه، ص 330.

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 77.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 330.

[5] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 398.

ثانيا: اللجان السياسية للحركة الوطنية الليبية في الخارج

إن أهم ما ميّز الهيئات السياسيّة التي أطّرت النضال السياسي للحركة الوطنية الليبية هو طبيعتها المتمثلة في كونها عبارة عن لجان أو جمعيات فقد تشكّلت في سوريا (اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسيّة البرقاوية) والتي افتتحت فرع لها في تونس بنفس الاسم.

أ- اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بالشام:

على إثر وصول الحزب الفاشي إلى ليبيا ومهاجرة مجموعات جديدة من الليبيين إلى سوريا اتفقوا على تشكيل هيئة سياسية نضالية تعمل على التصدي للمخططات الاستعمارية وإبراز القضية الليبية في المحافل الدولية والعربية، فاتفقوا على عقد اجتماع بدمشق في أكتوبر 1925م حضره عدد كبير من المهاجرين الليبيين كان أبرزهم؛ فوزي النعّاس (الذي تم عقد الاجتماع في منزله)، بشير السعداوي، أحمد راسم المؤقت، ناجي التركي، عبد الغني الباجقندي، منصور قدارة، مصطفى بن نوح، عمر فائق شنيب، حسين ظافر موسى، أب وبكر قدورة، طارق الإفريقي، فوزي النوال، عبد السلام أدهم، حسين البوصيري، مصطفى بدر الدّين، الهادي الرئيس، نور الدين قدارة، أبوبكر التركي، فهمي الحشاني، أديب الحاج[1].

عدّ الحاضرون هيئة تأسيسية لجمعية تضم المهاجرين الليبيين في سوريا لمواجهة السياسة الاستعمارية من جهة ولتوثيق الترابط بين أفراد الجالية الليبية من جهة ثانية واختير فوزي النعاس ليكون أمين سر الجمعية، واستمرت في النشاط السري حتى سنة 1928م وبعدما أحيل بشير السعداوي وعمر فائق نجيب تنادى المهاجرون في أوت 1925م إلى عقد اجتماع عام

[1] محمد السريتي سالم شطيب، "التطور السياسي لجمعية الدفاع الطرابولسي البرقاوي بدمشق ودورها في مقاومة الاحتلال الإيطالي 1925-1939م"، ع38، **مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية**، كلية الآداب، جامعة بني وليد ليبيا، سبتمبر 2021م، ص ص 58-59.

لإعادة تشكيل اللجنة من جديد، وقرروا الإعلان عن تشكيل اللجنة الإدارية الجديدة لهيئة اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية[1].

وقد كان بشير السعداوي رئيسا لها[2]، وعمر فائق شنيب أمينا كما أصبح لها فروع في الأردن ولبنان وفلسطين وأصبحت تعرف في ذلك الوقت باللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية وكان ميثاقها ينص على:

1. تأليف حكومة وطنية ذات سيادة على التراب الليبي.
2. دعوة الجمعية لوضع دستور ليبيا.
3. تعدّ اللغة العربية لغة رسميّة في دواوين الحكومة والتعليم.
4. المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد البلاد في جميع أرجائها.
5. انتخاب مجلس تشريعي كان له الصلاحية الكاملة التي يخولها له الدستور[3].

وفي 5 أفريل 1932م قرّر أعضاء اللجنة تغيير اسمها ليصبح جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي[4].

ب- اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس:

في 18 أكتوبر 1929م نشرت صحيفة الصواب التونسية الموجّهة من بشير السعداوي إلى عموم الجالية الليبية بالقطر التونسي، وقد نُشِر البيان الذي تضمّن نصوص الميثاق الوطني، فلاقت الرسالة تجاوبا عميقا من قبل المهاجرين وخاصة السياسيين منهم وقد كتب

[1] محمد السريتي سالم شطيب، المرجع السابق، ص 59.
[2] نيكولاي اليتش بروشن، المصدر السابق، ص 258.
[3] محمد السريتي سالم شظيب، المرجع السابق، ص 60.
[4] المرجع نفسه، ص 63.

هؤلاء الى السعداوي فأجابهم على الفور وزودهم بالطريقة والكيفية التي تساعدهم في تأسيس جمعيتهم[1]، وكان قد تركّز نشاط الجمعية على أحمد زارم الذي كان يعمل سائقا بأحدى المحلات التجارية الكبرى لبيع الآلات الزراعية بتونس العاصمة ومحمد عباس المصراتي الذي كان طالبا بجامع الزيتونة، وبعد مشاورات أُتخذ لها نفس اسم اللجنة التنفيذية بالشام واتفق على أن تكون مرتبطة بها، وهذا ما يُوضحه أحمد زارم في مذكراته حيث يقول:"...ثم دار بيننا نقاش بشأن وضع اللجنة، فالاسم هو الاسم الذي اتخذه إخواننا في سوريا...ولكن هل تكون لجنة مستقلة أ ونجعلها لجنة للشرق؟ هنا في هذا الموضوع دار البحث طويلا لمدة ثلاثة أيام، وأخيرا تم الاتفاق على أن تكون مرتبطة بلجنة الشام دون أن تكون فرعا منها ولا هي منفصلة عنها وذلك سعيا وراء الاتحاد والتكتل حتى لا يقع أي تضارب بين أعمالنا وأعمالهم وفي ذلك ما فيه من القوة وعمق التأثير على الأعداء"[2].

وقد أسندت رئاسة الجمعية لمحمد عريقيب الزليطي الموالي لإدريس السنوسي بالتنسيق مع بشير السعداوي في دمشق[3]، وقد سعت اللجنة منذ انطلاق نشاطها الى استقطاب العديد من العناصر للدخول في عضويتها، واستطاعت الجمعية خلال فترة قصيرة كسب الكثير من الأعضاء الجدد خاصة الطلبة الليبيين بجامع الزيتونة[4].

أما في مصر فتجدر الإشارة أنه كانت هناك محاولات كثيرة لتكوين جمعية أ ولجنة يلتف حولها رجال الحركة الوطنية والجالية الليبية لمزاولة نشاطهم في الدفاع عن قضيتهم إلا أنه لم يتم لهم ذلك بسبب العراقيل التي واجهوها[5]، مثل المراقبة الإيطالية الصارمة وتشديد

---

[1] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 108.

[2] أحمد زارم، المصدر السابق، ص 128

[3] إبراهيم فتحي عميش، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط1، برنيق للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2008م، ص 137.

[4] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 109.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة**، المصدر السابق، ص 14.

الحكومة المصرية والتعهد بعدم ممارسة أي نشاط سياسي للبيين في مصر[1]، وفي هذا الصدد يقول الطاهر أحمد الزاوي في كتابه جهاد الليبيين في ديار الهجرة: "وكثيرا ما حاولنا أن نكوّن لجنة أو جمعية أو ما يُؤدي هذا المعنى للقيام بالدفاع عن قضيتنا، ولكن النفوذ الإيطالي في البلاد الشرقية كان يحول دون تنفيذ هذه الرغبة، فبقيت أمنية في صدورنا إلى أن تتاح لنا الفرصة الملائمة"[2]

وعليه تميزت الهياكل السياسية في الداخل بالنزعة الفردية أو الجهوية ان صح القول، واسم كل تنظيم أو هيكل فيهم خير دليل على ذلك، ربما يرجع الامر لطبيعة انتماء المؤسسين، ورغم هذا قد نجد تشكيل سياسي معين ينضوي تحت تشكيل أخر او يلتقي ويندمج معه مثل ما لاحظناه في الجمهورية الطرابلسية التي ماهي الا امتداد لحكومة مصراته، أما في الخارج نجد الامر مختلف، فمن حيث الاسم فقط نستطيع ان نميز غياب الجهوية مثل اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية والبرقاوية نلمس هنا من خلال الاسم الاتحاد والتلاحم وغياب النزعة الجهوية أو القبلية ربما يرجع الأمر لطبيعة المؤسسين وتكوينهم الثقافي الذي استطاعوا من خلاله تجاوز الانحياز والتعصب القبلي.

كما لاحظنا التنظيم المحكم الذي امتازت به الهياكل السياسية بالداخل ووزنها وثقل حجمها حيث ارتقت الى مصاف الحكومات والجمهوريات لولا الاستعمار، بينما نجد في الخارج تشكيلات لا تتعدي جمعية أو لجنة ولم ترتق حتى الى حزب رغم ثقلها وما قدمته للحركة الوطنية الليبية، ربما يعود السبب للظروف في المهجر التي لم تسمح بذلك.

[1] محمد معيض عبد الله العازمي، "النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الليبيين في مصر "الشيخ الطاهر الزاوي أنموذجا (1912-1967م)""، ع31، مج3، **مجلة المؤرخ العربي**، القاهرة، مصر، 2023م، ص 430.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة**، المصدر السابق، ص 14.

الفصل الثاني

نشاط الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

1. نشاط التنظيمات المؤسّساتية في الداخل وموقف مختلف القوى الفاعلة منه.

2. نشاط اللجان السياسية في الخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه.

1. نشاط التنظيمات المؤسّساتية في الداخل موقف مختلف القوى الفاعلة منه.

أولا: نشاط الحركة السنوسية وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

***نشاطها:**

أ . **اتفاق الزويتنية:** كانت إيطاليا في هذه الفترة قد أنهكتها الحرب كما كانت تعاني من الاضطرابات الداخلية، ولذلك فقد كان يهمها أن تصل إلى اتفاق مع السنوسيين يكفل لها الهدوء في ليبيا كما كانت بريطانيا حريصة على أن تصفي المشاكل على حدود مصر الغربية لتتمكن من نقل قواتها من هذه المنطقة إلى أماكن أخرى، وعليه فقد جرت اتصالات بين إدريس السنوسي والبريطانيين والطليان، وبناء عليها تهيأ الجو للمفاوضات في الزويتينية[1] على شاطئ خليج سرت قرب أجدابيا[2]، وكان الوفد الانجليزي مؤلفا برئاسة الكولونيل تالبوت يعاونه أحمد حسنين باشا سكرتيرا عربيا، وأما الوفد الإيطالي برئاسة الكولونيل فيلا[3]، وعُقد أول لقاء بين الأطراف الثلاثة في زويتينية (السنوسيين والإيطاليين والبريطانيين) في 25 يولي و1916م[4]، واستمرت بين أخذ ورد بين السيد إدريس وبين الإنجليز والطليان إلى أفريل سنة 1917م، حيث

---

[1] الزويتينية بلدة صغيرة قريبة من البحر، وبها مرسى بحري صغير تقع شمال أجدابيا وجنوبي بني غازي. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المصدر السابق، ص 176.

[2] أجدابيا بلد من بلاد برقة، كانت مشهورة قديما في القرون الأولى من حكم الغرب، مقامة على أرض منبسطة صلبة، اتخذها السيد إدريس عاصمة لإمارته 1922م، وتبعد عن بنغازي إلى الجغبوب بنحو 159.75 كلم وشرقي في سرت بنحو 415 كلم، عرفت بأنها مركز تجاري لتوسطها بين برقة وفزّان وطرابلس والكفرة، كان أكثر سكانها تجار وكانت مسرحا لمعارك هائلة بين الإنجليز والطليان سنة 1942م وانتهت بهزيمة الطليان وخروجهم سنة 1943م، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان** الليبية، المرجع السابق، ص 20.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، (د.ط)، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2004م، ص 101.

[4] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 185.

وقّع عليه الطرفان في عكرمة[1] ولذلك يُعرف هذا الاتفاق بمعاهدة عكرمة[2]، فتمثلت شروط إيطاليا في اتفاق زويتينية فيما يلي:

- كان أول طلب موضوع الأسرى لكن أُجّل بحث هذه النقطة إلى فترة أخرى[3].
- اعتراف إدريس بالسيادة الإيطالية على برقة.
- وتسليم المجاهدين أسلحتهم.
- استقلال الكفرة[4] استقلالا إداريا.
- وقف العمليات الحربية بين الطرفين وإحلال السلام.
- اعتراف إيطاليا بالزعامة والطريقة السنوسية.
- اعفاء جميع السنوسيين من كل الضرائب والرسوم.
- تتعهد إيطالي على تحسين مجال الصحة والتعليم وإقامة المحاكم الإسلامية[5].

أما بريطانيا فرضت شروط قاسية:

- تسليم كافة الأسرى من جنود الحلفاء والجنود المصريين المعتقلين لدى القوات السنوسية.
- سحب بقية القوات السنوسية من الأراضي المصرية وايقاف نشاط الحركة السنوسية في نشر دعوتها الدينية والإسلامية في مصر، والامتناع عن أي نشاط أو عمل سياسي آخر فيها.

---

[1] عكرمة مكان قرب طبرق، اجتمع فيه السيد إدريس مع الطليان للمفاوضة وعقدت بينهما اتفاقية تسمى معاهدة عكرمة 1917م، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المرجع السابق، ص 229.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة**، المصدر السابق، ص 5.

[3] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 185.

[4] الكفرة على صيغة جمع الكافر وهي مجموعة واحات في صحراء ليبيا، تقع في الجنوب من مدينة بني غازي وجنوبي جالو واسم الكفرة مأخوذ من الكفر ضد الإيمان لأن سكانها الأصليين من السودان، نزحوا إليها من بلدهم الأصلي، وأقاموا سلطة بهذه الجهة وكان نفوذها يشمل واحات الكفرة كلها، وكانوا كفار فلما احتلها العرب سموها الكفرة، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المرجع السابق، ص 291.

[5] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 114.

- تعهد السنوسيين بأن لا تُعسكر قواتها على مقربة من الحدود المصرية.

طرد جميع الضباط الأتراك العاملين مع القوات السنوسية (وكان طلب البريطانيين الاول هو تسليم هؤلاء الضباط الاتراك إلى السلطات البريطانية ولكن السيد إدريس رفض تسليمهم وقبل ارجاعهم إلى بلادهم[1]. وتقدم السيد إدريس بمشروع مقابل تمثّل في:

- اعتراف الطليان باستقلال السنوسيين.
- الاعتراف بالسيد إدريس أميرا على برقة.
- تخطيط الحدود بين الأراضي التي بحوزة السنوسية والأراضي التي استولى عليها الطليان عنوة وكانوا يحتلونها فعلا.
- فتح الطرق التجارية والعودة إلى حالة السلام[2].

لقد كان إدريس يدرك جيدا بأن الاتفاق مع الإيطاليين كان بالنسبة له ضرورة مُلحّة لا مفرّ منها، لكن اتّضح له بدون شك بأن الاتفاق في صالح الإيطاليين أكثر مما هو في صالحه وساد جو المفاوضات بعض التذمّر، ورغم ذلك استطاع السنوسي التّقرب من الحكومة الإيطالية ونجح في بناء علاقة وديّة معهم وتعهّد بتقويتها، وأعرب في شروطه السابقة واعترافه بالوجود الإيطالي في برقة، وهنا يمكن أن نُبرز الخلاف بينه وبين أحمد الشريف الذي رفض التنازل والتفريط في أراضي برقة وللإيطاليين ولو بمسافة حافر حصان.

ولكنّ الحكومة الإيطالية في روما نقضت الاتفاق واعتبرت شروطه مذلّه ونقذتها على أساس أن مُفوّضيها لا يملكون الصلاحيات لتوقيعها، وأصدر والي برقة الايطالي جيوفاني أميلي وأمر بقطع المفاوضات وأخفقت المفاوضات الزويتينية[3]، وأُجّلت إلى وقت ومكان آخر وكان

[1] مصطفى أحمد بن حليم، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 82.

[3] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 138.

المكان هو عكرمة على مقربة من طبرق والزمان أوائل عام 1917م، وبعد مناقشات أخرى توصّل الفريقان إلى ما يسمى بهدنة عكرمة[1].

ب . اتفاقية عكرمة: مع بداية سنة 1917م تم الاتفاق على تجديد المفاوضات وتم تبادل المذكرات والاقتراحات[2]، بين السيد إدريس والإنجليز ومع الطليان كذلك، فتألّفت وفود للمفاوضة، وكان الكولونيل تاليوت رئيسا للوفد البريطاني يعاونه أحمد حسنين باشا، وكان الكومندار أرتوريبنتوري رئيسا للوفد الإيطالي ومعه السنيور فيلا حاكم درنة واختار السيد إدريس عكرمة مكانا للاجتماع[3]، واستغرقت المفاوضات الفترة ما بين شهر يناير إلى منتصف أبريل والجلسات معقودة حتى تم الاتفاق وارتضاه الجميع[4]، وعُرف باتفاقية عكرمة وتمثلت في ثلاثة عشرا بندا أهمها:

- التزام الإيطاليون بأن يقفوا عند نقطتهم التي كانوا يحتلونها وقت إبرام هذا الاتفاق وأن يفعل السنوسيون مثل ذلك من جانبهم وإيقاف العمليات الحربية.
- فتح طرق للتجارة بكل حرية في بنغازي ودرنة وطبرق بشكل دائم وفي بقية البلاد بشكل مؤقت.
- إعادة الزوايا وأراضيها والأملاك المملوكة لها إلى سلطة السنوسيين.
- تسليم كافة الأسرى من جنود الحلفاء والمصريون وعدم إبقاء أيه قوات سنوسية مسلحة داخل الأراضي المصرية أو تواجد حشود عسكرية قرب الحدود[5].
- يتم نزع السلاح من رجال القبائل بصورة تدريجية في فترة زمنية قدرت بسنة.
- يقوم السيد إدريس بإبعاد كل من يُكدّر العلاقات بينه وبين الإيطاليين.

---

[1] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 89.

[2] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 186.

[3] محمود الشنقيطي، المصدر السابق، ص 82.

[4] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 186.

[5] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، المرجع السابق، ص 205.

- تدفع الحكومة الإيطالية مرتّبات لمشايخ الزوايا الواقعة ضمن مناطق نفوذها على أن يقوم هؤلاء بدور الوسيط بين السلطات الإيطالية وأهل البلاد.
- تعفى جميع الزوايا السنوسيّة وممتلكاتها من الضرائب والرسوم.
- تدريس القرآن الكريم وأصول الدين في المدارس والمساجد الليبية الواقعة ضمن مناطق النفوذ السنوسي[1].

لم يعترف الطليان في هذا الاتفاق اعترافا صريحا بإمارة السيد إدريس السنوسي، ولكن إجراء المفاوضات معه كان اعترافا ضمنيّا على أن السيد قد جنى من الاتفاق عدة مزايا إلى جانب هذا الاعتراف الضّمني؛ التغلب على حالة المجاعة المتفشية في البلاد وفتح أسواق التجارة واستعادة الزوايا أملاكها[2].

وهكذا كانت هذه المفاوضات (الزويتينية) والاتفاقية الناجم عنها (عكرمة) مرحلة جديدة تعيشها برقة في ظل سياسة جديدة (إدريس)، حاولت أن تَنتقل برقة من مرحلة الجهاد المسلّح (1911 إلى 1915م) إلى مرحلة التعايش السلمي في ظلّ السيادة الإيطالية (1916–1923م)، وذلك بعد أن فشلت القيادة الأولى (أحمد الشريف) عن طريق النّشاط العسكري في تحقيق حلم المجاهدين بالانتصار على الإيطاليين والإنجليز وتحرير البلاد[3].

ج . اتفاق الرجمة والقانون الأساسي: كان الإيطاليون غير راضيين على الاتفاقات السابقة، لأنهم كانوا يطالبون بالسيادة التامة على ليبيا، وأنّهم قبِلوا بالأمر الواقع مؤقتا وحاولوا أن يتقرّبوا من السكان أملا فيهم بالاعتراف بالسيادة الإيطالية ولعل هذا ما جعلها تمنح برقة (دستور أساسي)، وتم ذلك في أكتوبر 1919م، والذي ينصّ على تعيين ملك إيطاليا واليا يُشرف على الشؤون المدنيّة والعسكرية لبرقة[4]، ويكون لبرقة مجلس نواب محلي يتألف من نواب عن القبائل والحضر، أما إدارة البلاد فتتم على أساس تنظيم إدارات مدنية وعسكرية يُعين رؤساؤها بأمر

[1] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص ص 143. 145.

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 83.

[3] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911–1969م**، المرجع السابق، ص 206.

[4] المرجع نفسه، ص 206.

ملكي، وكفِل القانون الأساسي حرية العبادة والدين وحق الملكية الفردية وحرية النشر وإنشاء المدارس واحترام لغة البلاد[1].

وأحدث هذا الدستور قلقا في أواسط السنوسيين لأنه سيكون الاعتراف الكامل للدولة الإيطالية فوق هذه الأراضي، ولذلك عُقد اجتماع لكل مشايخ القبائل وأعلموا السلطات العسكرية بكل وضوح من أجل تحديد حكمها الذي يقتصر على السواحل فقط[2].

اتّضح من إعلان الدستور من جهة وقرار المشايخ من جهة أخرى أنه من الضروري مبادرة إلى مفاوضات جديدة، واستمرت مرحلة العمل الدبلوماسي بين الطرفين حتى عام 1920م ثم فُتح الحوار من جديد وانتهى بتوقيع معاهدة الرجمة[3] في 25 أكتوبر 1920م[4]، والتي بموجبها عدّلت بعض بنود اتفاقية عكرمة لصالح الإدارة السنوسية وأعترف بإدريس السنوسي حاكما مدنيّا وزعيما دينيا[5]، وه ويتألف من 20 مادة وملحق وأهم ما جاء فيه:

- اعتراف السلطات الإيطالية بإماره السيد محمد إدريس السنوسي على واحات أوجلّة[6] وجالو[7] والجغبوب، والكفرة يكون إدارة مستقلة هي الإمارة السنوسية ويتمتع السيد بلقب أمير ويكون اللقب وراثيا.

---

[1] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 92.

[2] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، المرجع السابق، ص 206.

[3] الرجمة بلدة ببرقة تقع شرقي حرقين بنغازي والرجمة في اللغة صخور صغيرة ليست بالضخمة، عقدت فيها معاهدة بين الطليان والسيد إدريس في 25 أكتوبر 1920م. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المرجع السابق، ص 145.

[4] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 92.

[5] كاملة فرحات، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع**، الوادي، الجزائر، فيفري 2020م، ص 142.

[6] أوجلة اسم واحة تقع في الجنوب العربي من أجدابيا، سكانها بربر يتكلمون اللغة البربرية كما يتكلمون العربية يكتبونها، غزاها الساحلي حاكم طرابلس، وعذر بأهلها وقتلهم شر قتل وسلب أموالهم احتلها الطليان سنة 1946م هـ، وخرجوا منها لما خرجوا من برقة سنة 1913م، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المصدر السابق، ص 42.

[7] جالو من واحات برقة، تقع في الجنوب الشرقي من أجدابيا، وشرقي أوجلة وبها تحل كبير وسكانها المجابرة، وهم عرب ولكثرة تجارتهم مع سكان السودان وكثرة تزاوجهم بالسودانيات اسمرّت بشرتهم. الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المصدر السابق، ص 86.

- عاصمة الإمارة هي أجدابيا فقد أُشترط في الاتفاق أن للأمير أن يتجوّل ويقيم في جميع أنحاء برقة[1]، ويتدخل في إدارة المنطقة الإيطالية متى شعر أن مصلحة السكان تتطلب ذلك.
- للأمير أن يتّخذ علما يرمز للإمارة السنوسية[2].
- تخصيص معاش سنوي للأمير وأفراد العائلة السنوسية.
- للأمير حق طلب العفو وتخفيض الجزاء.

هذا فيما يتصل بالأمير عائلته، أمّا أهالي البلاد فأهم ما ينصّ عليه الاتفاق بشأنهم[3]:

- أن يكون للأمير الحق بأن يقدم للحكومة عددا من نواب أهالي الواحات المذكورة نسبة سكّانها.
- التعهّد بتطبيق القواعد التي تضمنها القانون الأساسي بعد المصادقة عليها من مجلس النواب[4].
- ترك إدارة شؤون البلاد لرؤساء القبائل ومشايخ المشايخ كنص الدستور، وتقع عليهم مسؤولية حفظ النظام والأمن.
- لا تُقرر الضرائب إلا بعد بحث مجلس النواب.
- الاعفاء من الخدمة الوطنية الإجبارية[5].
- تخصيص إيطاليا معاشات لمشايخ القبائل.
- إنشاء مدارس ابتدائية وإعدادية تُدرس فيها جميع العلوم الدينية والعصرية باللغتين الإيطالية والعربية.

[1] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 92.

[2] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 187.

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 89.

[4] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 120.

[5] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 89.

- تعلن إيطاليا أنها لا تنوي أصلا أن تمتلك أراضي الأهالي سواء كانت مملوكة للأفراد أ والجماعات فضلا عن أراضي الزوايا[1].

وتعهّد سم والأمير من جانبه أن تُحل الأدوار العسكرية وتسرح الوحدات في مدة غايتها (ثمانية أشهر) على أن يحتفظ بألف جندي فقط يستخدمهم في شؤون الإدارة وحفظ النظام، ورضيت إيطاليا بأن تقدم مساعدات مالية للإمارة السنوسية تمكنها من تنظيم أعمالها، على أن يشجّع الأمير التّجارة ويضمن المواصلات والأمن[2].

لقي البند الخاص بحل المعسكرات (معارضة)[3] وكان إدريس السنوسي متردّدا في اتفاقية الرجمة فمن جهة أراد أن يحافظ على النجاح الذي حققه بعد تسليمه قيادة الحركة من ابن عمه الشريف، ومن جهة أخرى فكان السيد إدريس السنوسي وشيوخ القبائل لا يثقون في إيطاليا، كما أنه كان يدرك تماما أن الأدوار العسكرية بقاؤها مهما له ولأهل للبلاد[4] وتذرع بسبب وه وأن المحافظة على النظام في منطقته اقتضت الابقاء على الأدوار، وقد قبل دي مارتين وتعليل السيد إدريس وتولى توضيح حسن نية السيد لحكومته.

وفي نهاية المفاوضات قدّمت دعوى لإدريس السنوسي لزيارة إيطاليا قبل الدعوة وقام بزيارة إيطاليا في نوفمبر 1920م، واستقبلته ملك إيطاليا عمانويل[5] بالحفاوة واحتفل بالاتفاق احتفالا كبيرا، ومكث في ضيافة الحكومة الإيطالية حتى عاد إلى بنغازي[6].

د . اتفاقية أبومريم: بعد أن مضت المدّة المتفق عليها وهي ثمانية أشهر في اتفاق الرجمة، ولم تحل المجموعات المسلحة المكونة من أبناء الحركة السنوسية عام 1917م، ونظر لأن الأمير رأى أنّ حل هذه المجموعات قد يثير القبائل فإنه بدأ في أمر بحثها من جديد مع

---

[1] الحواس غربي ، المرجع السابق، ص 120.

[2] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص 92-93.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص 103.

[4] مجيد خدوري، **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، (د.ط)، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، دار الثقافة، بيروت، 1966م، ص 31.

[5] الحواس غربي ، المرجع السابق، ص 120.

[6] محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 89.

الإيطاليين وانتهى البحث بشأنها في (أبومريم) في 30 سبتمبر سنة 1921م، وتضمن الاتفاق على آلية تنظيم مسألة الأدوار المسلحة[1].

وقد تم بموجب هذا الاتفاق على أن تُدار الأدوار العسكرية بالمشاركة، ول وأن الأمر الذي انتهت إليه القضية من حيث المبدأ ه وحل الأدوار يضاف إلى ذلك أن الإدارة الإيطالية قبلت أن تقوم بدفع نفقات الجيش الذي كانت له أدوار ثنائية[2]، والاشراف الثنائي من قبل الضباط الإيطاليين والسنوسيين يعني السيطرة شبه المباشرة من قبل الإيطاليين على معسكرات المقاومة، إلى أن يتم تصفية هذه المعسكرات[3].

ولم يتمكن اتجاه الرفض من معارضة هذا الاجراء الذي وافق عليه إدريس السنوسي فقد استغلّ عمر المختار[4] والقادة الآخرين هذا الشكل الجديد لتأكيد اتجاههم الرافض للوجود الاستعماري واستخدموا المعسكرات المختلطة لنشر الدعاية المناهضة للإيطاليين أي الإبقاء عل حالة التوتر قائمة بين المقاتل الوطني والجندي الإيطالي لتأكيد اتجاه الرفض ولكن بشكل غير مباشر[5].

---

[1] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 187.

[2] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 31.

[3] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 121.

[4] عمر المختار السيد الجليل والمجاهد الكبير من قبيلة المنفى ولد بالبطنان ببرقة سنه 1277 هجري وحفظ القرآن في زاوية الجغبوب وفيها تلقى علومه الدينية اسندت إليه مشايخه زاوية الاقصر ولما احتلت طليان بني غازي اكتوبر 1911 كان من مقدمه المجاهدين وكان من احسن الرؤساء الذين اسندت اليهم اداره شؤون المجاهدين والذين قاموا بواجب الدفاع خير قيام واستمر في صفوف القتال حتى سنه 1917 وعندما وقع الصلح باتفاقيه عكرمه بين الايطاليين ويدرسين السنوسي رجع الى بيته وفي سنه 1344 هجري، استأنفت الحرب فكانت سيد عمر في مقدمه من لبه داعي الوطن واهلن الجهاد على الإيطاليين وصار بيهاجمهم في كل فرصه الى ان وقع اسير سنه 1950 سنه 1350 في ايدي الطليان وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه من نفس السنه رحمه الله ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المصدر السابق، ص ص 291-292.

[5] محمد علي الدهش، المرجع السابق، ص 103.

وبموجب هذا الاتفاق سمحت إيطاليا ببقاء هذه المعسكرات بشرط أن تكون إدارتها بالاشتراك بين السنوسيين والإيطاليين[1]

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **موقف الحكومة الإيطالية من السنوسية:**

اتبعت الحكومة الإيطالية منذ الوهلة الأولى سياسة قمعية مع السنوسية شأنها في ذلك شأن كل المناطق الليبية فعمدت إلى هدم الزوايا وملاحقة أتباع الحركة في إطار حربها الصليبية ولقد عمل احمد الشريف السنوسي للتصدي للاحتلال فآزره أتباع الحركة السنوسية[2]. ففي منتصف يناير 1912 اصدر نداءه المشهور يشحذ فيه الطرابلسيين والبرقاويين وأهل ليبيا للجهاد ضد العدو فتحركت الجموع نحو معسكرات العزيزية وغريان وفي سينيام بني آدم، وفي 25 مارس 1912 وصلت النجدة الخاصة التي أعدها لتعزيز قوات المجاهدين في العزيزية محملة بالأسلحة وبالبنادق والحراب والسيوف وتوالى وصول النجدات إلى المعسكرات واعترافا له بمجهوداته أهداه السلطان العثماني في هذا الشهر سنة 1912م سيفا ونيشانا مرصعا بالجواهر مكافأة له [3] ليجد العدو نفسه عاجزا على السيطرة وإخضاع القطر الليبي فلجأت حكومة الاحتلال إلى سياسة الكذب وأصدرت بيانا تعلن فيه ضم ليبيا إليها بهدف :

- إقناع الدول الأوروبية أن إيطاليا قد ملكت زمام الأمور في ولاية طرابلس
- إيقاف المعارك الحربية
- وضع الإمبراطورية العثمانية أمام الأمر الواقع وإجبارها على الاعتراف بسيادة إيطاليا على ليبيا، لاسيما أن السلطان عبد الحميد الثاني كان قد صرح في مجلة " نور اند سون" الألمانية أن الايطاليين سيواجهون مقاومة عنيفة من قبل السنوسية وأتباعها وستكون خسائرهم فادحة وحساباتهم خاطئة لان العرب هناك لن يسلموا طرابلس بسهولة

---

[1] محمد رحاي، "المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين (1916-1945م)"، ع2، مج7، **مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية**، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، أكتوبر 2021م، ص 188.

[2] محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق، ص 136.

[3] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية**، ج1، المرجع السابق، ص 309.

وان الدولة قد أمنت لهم ما يكفيهم من البنادق والمدافع لكي يقووا على المقاومة والدفاع عن وطنهم "[1]. كما عمل السلطان العثماني على إرسال برقيات في 2 أكتوبر إلى كل من ملك إنجلترا وإمبراطورية ألمانيا وحكومات أوربا ورئيس الجمهورية الفرنسية طالبا منهم التدخل لفض النزاع وحقن الدماء لكن بدون جدوى[2]، ورغم فشل الحملة عسكريا على ليبيا إلا أنها تمكنت منها دبلوماسيا .بدعم أوربيا من خلال موقفها الحيادي .تكبد الاحتلال الإيطالي خسائر فادحة وخاضع معاركة شرسة مع الأهالي مابين 1911و 1912 بين كر وفر مما بعث في المناطق الأخرى روح الجهاد فطلبوا من أحمد الشريف السنوسي[3] إفادة نائبا عنه ليلتفوا من حوله وبعث النضال من جديد مثل قبائل أولاد أبو سيف فعين أخاه سيف الدين السنوسي وكلفه لربط المعسكرات السنوسية بطرابلس، كما عين أخاه محمد عابد السنوسي بمنطقة فزان .ليتأزم الوضع أكثر ففي معركة سيدي كريم القرباع أو معركة يوم الجمعة الموافق ل 1913/05/16 قتل ما يقارب من 70 ضابطا واسر أكثر من400 إيطالي وتراجع زحف الجيش الإيطالي مما دفع بالإيطاليين للضغط على أحمد الشريف السنوسي من أجل ترك الجهاد مقابل التنازل له عن إمارة يحكمها لكنه رفض وأصر أن تبقى برقة تحت سيطرة السنوسية مع احتفاظ العرب بأسلحتهم وبقاء زوايا السنوسية ليعدوا الكرة مرة ثانية لكنه رفض التنازل عن أي شبر من الأراضي الليبية وان يظل حكم السنوسية قائما في كل ربوع البلاد [4]. وبعد مشاركة أحمد الشريف السنوسي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول المحور كحليف للدولة العثمانية وخسارتها وأثر توقيع معاهدة موندوس1918 ورسم الخارطة السياسية

[1] علي محمد محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية**، المرجع السابق، ص 241.

[2] المرجع نفسه، ص 245.

[3] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص 312.

[4] سعاد عمر البكوش، "دور أحمد الشريف السنوسي في حركة المقاومة الليبية ضد الإيطاليين خلال الفترة 1911-1918"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع 11، كلية الآداب، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا، سبتمبر 1915م، ص 20.

الجديدة فقدت السنوسية حليفا مهما لها حيث اضطر إلى الهجرة إلى الأستانة في أغسطس 1918 على ظهر غواصة ألمانية[1] .

- **موقف الدولة العثمانية وألمانيا:** أراد العثمانيون الاستفادة من أحمد الشريف السنوسي عند اندلاع الحرب العالمية الأولى فعمدوا إلى الزج به في هذه الحرب بحجة الوازع الديني وان الدولة العثمانية ممثلة الخلافة الإسلامية. أما عن تحالفه مع الألمان فكان لضرورة المصلحة والمتمثلة في مواجهة العدو المشترك للأقطاب الثلاثة (السنوسية – الدولة العثمانية – ألمانيا).[2]
- **موقف إنجلترا:** بعد نشوب الحرب العالمية الثانية رأت كل من ألمانيا والدول العثمانية انه من الضروري الاستفادة من السنوسية لتشتيت القوات الإنجليزية فعملوا على إقحام أحمد الشريف السنوسي في الحرب لكنه رفض في البداية بحجة انه مهتم بحربه مع الطليان كما انه غير مستعد للدخول في حرب جديدة وهذا ما عبر عنه من خلال التقرير الذي أرسله في 29 صفر 1330 هـ للدولة العثمانية: "..... حرب يأتيك يقصد به حرب الطليان وحرب تأتيه – يقصد به حرب الانجليز فالحرب التي تأتيك يجب عليك مدافعته بأي حالة كانت والحرب التي تأتيه يجب عليك الاستعداد لها " [3]. لكن الأتراك عمدوا على الزج به في هذه الحرب حيث سار أحمد الشريف على رأس جيش تعداده أربعة آلاف مسلح وجهز الانجليز جيشا من ثلاثين ألف من مشاة وفرسان وكانت الحرب في نوفمبر 1915 [4] أو ما أصبح يعرف فيما بعد بثورة أحمد الشريف [5].وبدأ الهجوم على الحدود المصرية فكانت معركة وادي ماجد في أواخر شهر ديسمبر 1915 ومعركة بو تونس لتتوالى هزائم الجيش الليبي في معارك غير متكافئة وتقهقر الجيش ودخل الانجليز الأراضي الليبية وفشلت

[1] سعاد عمر البكوش، المرجع السابق، ص 30.

[2] مصطفى هويدي، المرجع السابق، ص ص 58-60.

[3] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص 361.

[4] المرجع نفسه، ص 370.

[5] مصطفى هويدي، المرجع السابق، ص42

الحملة على مصر وكان من نتائجها مغادرة أحمد الشريف البلاد وتولي الأمير إدريس السنوسي الحكم في ليبيا [1]

ثانيا: نشاط حكومة مصراته وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

***نشاطها:** انعكس نشاط حكومة مصراته من خلال سياستها الداخلية والخارجية كالآتي:

أ. السياسة الداخلية: عملت حكومة مصراته من أجل ضبط الأمن والأمان للسكان وقد كفل ذلك:

النظام القضائي: الصارم الرادع من خلال المحاكم التي قسمت إلى ثلاث أنواع:

- المحكمة الشرعية العليا
- المحكمة الشرعية المدنية
- المحاكم العسكرية [2]

الشرطة: وتطلق عليها أيضا الضابطية أ والجدرمة برئاسة مساعده الأيمن محمد الحداد مهامها حفظ الأمن والسهر على تطبيق العقوبات الصادرة من المحاكم وتتبع اللصوص وقطاع الطرق والجواسيس وحراسة الأسرى والسجناء والتحقيق في الجرائم [3].

النظام المالي: أحدث نظاما ماليا دقيقا بإنشاء بيت المال يتم من خلاله ضبط الغنائم وتدوينها في سجلات الواردات والصادرات [4].

وعين على رأس بيت المال المجاهد التهامي قليصة[5]. أما عائدات بيت المال فقد كانت من غنائم الحرب ضد الاحتلال والضرائب التي تم فرضها على الأغنياء فقط.

---

[1] . علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص 378

[2] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 144.

[3] المرجع نفسه، ص 148.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 243.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المرجع السابق، ص 199.

كما أولت حكومة مصراته اهتمامها بالجوانب الأخرى كالزراعة باعتبارها شريان الحياة لليبيين وسيطرت الحكومة على مناطق زراعية خصبة كمورد دخل للخزينة.

ولتعزيز اقتصاد حكومته وأمنها اوجد صناعات استراتيجية مثل الصناعة العسكرية بالإضافة إلى الصناعة التقليدية [1].

الهدوء النسبي والاستقرار الذي شهدته مصراته عمل على بعث نشاط التبادل التجاري داخليا وخارجيا في الفترة الممتدة ما بين 1916-1918 بين حكومة مصراته والحكومة الألمانية وفي إطار التعاون العثماني الليبي عن طريق الغواصات وما تشحنه من بضائع[2]

أما العملة المتداولة فكانت المجيدي فضة وذهب (عملة عثمانية) العملة الورقية (البارونية) بين و(عملة إيطالية) وكذلك الليرة العثمانية الورقية والفرنك[3].

وعلى الصعيد الاجتماعي حافظت الحكومة على النسيج القبلي السائد ومكانة شيخ القبيلة كما عملت على تشجيع التعليم الديني في الكتاتيب والزوايا فاقتصر التعليم على التعليم الشرعي دون العقلي ألا انه أقام مدرسة عسكرية كضرورة أملتها الظروف حيث أنشئت سنة1916 مدرسة لتخرج ضباط الصف يتلقى فيها الطلاب إلى جانب العلوم العسكرية العلوم الشرعية [4].

الصحة: كان وضعها حرجا لافتقار الحكومة إلى المستشفيات واعتمدت طرق العلاج التقليدية وبإمكانيات بسيطة.

الإعلام والاتصال: بمساعدة الفنيين من ضباط العثمانيين والألمان عمل على إقامة أنواع من الاتصالات فكانت:

- الاتصالات السلكية: ربطت مركز الحكومة بالقضية.
- الاتصالات اللاسلكية الهدف منها تلبية حاجات المجاهدين وسهولة الاتصال بينهم جلبت عن طري الغواصات

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 165.

[2] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[3] محمد مسعود فشيكة، المرجع السابق، ص 188.

[4] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص173.

- البريد العادي: اعتمد الطرق البدائية باستغلال الخيول والحمير[1].

الصحافة: كانت هناك صحيفة أسبوعية تكتب بخط اليد (إفريقيا الإسلامية) صدرت سنة 1917 يشرف عليها عبد الرحمان عزام توقفت عام 1920.

الجيش: كان منظما تنظيما محكما ينقسم إلى قسمين:

- جيش نظامي عسكري يتلقى تدريبا خاصا منظم وفق رتب تمنح له مكافآت عسكرية مثلما ما كان معمول به في الحكم العثماني.
- جيش غير نظامي تحت قيادة شيوخ القبائل لا يتم تدريبهم يستعان به وقت الحرب ونداء الجهاد[2].

أما عن السياسة الداخلية لحكومة مصراته لم تعتمد على دستور وضعي واعتمدت على أحكام الشريعة والسنة ورغم تنفيذها لبعض الإصلاحات الإدارية مثل تنظيم القضاء وتأسيس جهاز للشرطة والجيش إلا أنها لم تتمكن من مواجهة التحديات الاقتصادية مما سبب لها توقف حركة التجارة وانخفاض الإنتاج وشح الموارد المالية كما أنها لم تتمكن من توفير الخدمات الأساسية للمواطنين مثل الصحة والتعليم.

ب ـ السياسة الخارجية: برزت سياستها الخارجية من خلال محاولة التوسع خارج نطاقها الجغرافي من أجل كسب مؤيدين للحكومة نوجزها في ما يلي:

- توسطت في حل النزاع القائم بين القبائل العثمانية والطوارق في منطقة غدامس على الحدود الليبية التونسية.
- التأييد الذي حصل عليه السويحلي من طرف زعيم نالوت خليفة بن عسكر الذي أعجب بسياسته العدائية للعدو.

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[2] المرجع نفسه، ص ص 189. 203.

- حصوله على الدعم من قبل الأخوان مختار والهادي كعبار[1] في الطرف الشرقي من الجبل الغربي بغريان[2].
- دعم حكومة مصراته لفزان عاصمة الجنوب الغربي الليبي تحت إدارة خليفة الزاوي.
- التعاون مع الشيخ محمد هويسه في الزاوية الغربية والذي مكنه من مراقبة العد وفي طرابلس ورصد تحركاته كما أقام فيها مركزا لتدريب الجيش[3].

هذا التوسع لن يكون من دون تقديم بعض المساعدات حيث عملت على توزيع الأسلحة على المجاهدين والدعم العسكري للحصول على الاعتراف بسلطتها وتقوية نفوذها ضد خصومها في الداخل والخارج.

- حماية مناطق نفوذها: شكل التقارب السنوسي الإيطالي خطرا كبيرا على حكومة مصراته ومناطق نفوذها مما سبب في توتر العلاقة بينهم لاسيما بعد اجتماع قبائل المغاربة بزعامة صالح الأطرش وأولاد سليمان بقيادة سيف النصر وآل الادغم وبعض قبائل ورفلة بقيادة عثمان بن خليفة وشكلت خط النار ضد حكومة مصراته[4].

شرع صالح الاطيوش زعيم قبيلة المغاربة في شن هجومات على سرت إلى جانب تهديدات السنوسية وورفلة وهنا وجد رمضان السويحلي نفسه مضطرا للدفاع عن مناطق نفوذه عوض العمل على طرد الاستعمار، وفي مارس 1918 قاد علي المنقوش قائمقام سرت هجوما ضد

---

[1] الهادي كعبار من أعيان عريان وسادتها وفي المقدمة النابهين والمثقفين فيها، وأصله من الكول أوغلية ولد سنه 1294هـ، وتعلم في المدارس التركية وتقلد في وظائف الحكومة، ولما وقعت الحرب الطرابلسية سنة 1911م كان في مقدمة الأعيان الذين دعوا إلى الجهاد وقاموا به، ولما تولى نشأت باشا إدارة الحرب لمقاومة الطليان عينه قائم قام على غريان واختير عضوا في هيئة المفاوضة بعد صلح أوشي سنة 1912م، وعضوا في مفاوضات صلح بنيادم سنة 1919م، في سنة 1922م كانت الحكومة الوطنية قد أدركتها الشيخوخة ووصلت إلى حال غير قابل للاصطلاح، وكانت غريان هدف الجيوش الإيطالية لأنها مركز الحكومة الوطنية، فتوسل الهادي كعبار أن يبقوا على غريان فانتهز جرازياني من الهادي هذا التوسل لا ليفي للهادي بمطالبه، ولكن ليفتك به ويقتله شر قتله، فوعده بالوفاء فانخدع الهادي بهذا الوعد وبقي في غريان فلم يلبث أن قبض عليه، نقل إلى مصراته وحكم عليه بالإعدام في سنة 1223هـ رحمه الله، ينظر الطاهر أحمد عزاوي، **أعلام ليبيا**، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص304.

[3] المصدر نفسه، ص 304.

[4] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 211.

قبيلة المغاربة لكنه انهزم، في ذات الوقت انتفضت ترهونة[1] مطالبة بحقها في سيادة مسلاته ذات الموقع الاستراتيجي.

في أفريل 1916م وبمجيئ سليمان الباروني من الأستانة محملا بفرمان عثماني يقضي بتعين نائب في ولاية طرابلس وقائمقام لقوات المجاهدين مكلفا بتعين حكومة عربية خاضعة وتابعة للدولة العثمانية مع بقاء التعاون مع رمضان السويحلي[2]، كما شرع سليمان الباروني في تسوية الخلافات بين حكومة مصراته والسنوسية وبينها وبين ترهونة [3].

وبالرغم من نجاح الوساطة وتوقف القتال ظاهريا إلا أن قوات كل طرف ظلت مرابطة على حدود الآخر[4]، وما بين أكتوبر 1917–واكتوبر 1918 كان هناك هدوء نسبي في توتر العلاقات بسبب تدخل أطراف من بينهم عثمان فؤاد وعبد الرحمان عزام هذا الأخير عمل على رأب الصدع بين الإخوة الفرقاء وكضرورة حتمية ولبعث الاستقرار كان لابد من توحيد الأفكار والرؤى فظهر ما يعرف بالجمهورية الطرابلسية[5].

إن حكومة مصراته مثلت مركزا للمقاومة الوطنية شكل خطرا للاستعمار الإيطالي الذي خشي وجود قيادة وطنية تكون حجر عثر أمام تحقيق أهدافه الاستعمارية بالتفاف الجماهير حوله في ظل وجود جيش منظم ومدرب في مدارس عسكرية غذي بروح العداء للاستعمار متشبع بثقافة إسلامية مما دفع بالحكومة الإيطالية وبعد فشل القضاء عليها عسكريا إلى انتهاج سياسة فرق تسد وتغذية الصراع القبلي الذي من شأنه أن يزعزع استقرار الحكومة ويضعفها ومن ثمة يسهل القضاء عليها .إلى جانب ذلك ما كان لسياسة الاحتلال أن تنجح ل واعتمدت حكومة مصراته المتمثل في شخصية رمضان السويحلي الليونة والحكمة في تجاوز الخلافات.

---

[1] ترهونة كلمة بربرية تطلق على قبيلة بربرية من هوارة تسكن تلك الناحية، ولما سكن العرب هذه الناحية تكاثروا وجلا بعضهم ونفي بعضهم، واندمجوا بالعرب بحكم الأقلية، وتطلق اليوم كلمة ترهونة على قبيلة عربية من أكبر القبائل في طرابلس.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص ص 296–297.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 217.

[4] المرجع نفسه، ص 248.

[5] صلاح محمد أجباره، "صراع الزعامات القبلية والجهوية ومحاولات المصالحة الوطنية خلال العقد الأول من حركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي 1912. 1922"، مج10، ع1، **مجلة جامعة سرت العلمية**، ليبيا، يونيو 2020، ص ص 36–37.

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **الموقف الإيطالي:** لم تنس الحكومة الإيطالية الطعنة التي وجهها لها رمضان السويحلي في معركة القرضابية وظلت تنظر إليه على انه خائن ولم تعترف بحكومة مصراته وعملت على عزله سياسيا ولم تعقد معه أي اتفاقية[1].
- **الموقف الألماني العثماني:** يظهر الدعم الألماني العثماني لحكومة مصراته من خلال الطريق البحري وبواسطة الغواصات التي كان تمدها بالأسلحة، وان كان هذا الدعم لأغراض سياسية فالدولة العثمانية تسعى من أجل استرداد مجد مفقود والدولة الألمانية تبحث عن نصر ضد دول الحلفاء وتفوق عسكري يحقق مطامعها في خلق مناطق نفوذ في إفريقيا الشمالية [2].
- **موقف السنوسية:** إن الظروف التي سبقت تأسيس حكومة مصراته تشير إلى أن علاقة رمضان السويحلي بقادة السنوسية كانت علاقة مودة وتعاون والدليل على ذلك معركة القرضابية لينقلب الأمر بعدها بسبب الخلاف حول التصرف في الغنائم مع صفي الدين الذي رأى بضرورة استحواذه عليها باعتباره أخ نائب السلطان العثماني في شمال إفريقيا ونائبه في المنطقة الغربية بموجب القرار الذي تم من خلاله تعيين أحمد الشريف على رأس الأمة الليبية من قبل الدولة العثمانية رغم توقيعها لمعاهدة أوشي لوزان [3]، ومما زاد الوضع تأزما ما فرضه صفي الدين من ضرائب على المواطنين رغم ظروف الحرب ومشاركة المجاهدين في المعارك ضد الاحتلال الإيطالي .كما رفض رمضان السويحلي تسليه الغنائم التي خلفها الايطاليون وراءهم بعد انسحابهم من مصراته بحجة انه لا يمكن أن يتصرف فيها إلا بإذن الحكومة .[4] ولهذا السبب اعتبره صفي الدين "مهجورا"، ومن ثمة يجب عزله من وظيفته لكن الناس رفضوا بل طالبوا من صفي الدين الخروج من مصراته فاتجه هذا الأخير نح واورفله حيث يقيم وكيله أحمد التواتي.[5]

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 220.

[2] صلاح محمد أجباره، المرجع السابق، ص 37.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 261.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، المصدر السابق، ص 67.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، المصدر السابق، ص 69.

وفي ترهونة جمع صفي الدين أعيانها وعرض عليهم قتل رمضان السويحلي لأنه عصى السنوسية وأهان الأشراف وبعد تكشف الأمر عارضوه في ذلك فما كان من رمضان السويحلي إلا أن جهز جيشه وتمكن من قتل التواتي .وتسوء العلاقات بعد هذه الحادثة حيث منع رمضان السويحلي السيد أحمد من دخول مصراته وبالمقابل منعه السيد إدريس من دخول برقة .ولقد كانت لهذه الأوضاع تأثيرا كبيرا على مستقبل الحكومة واستقرارها .

- **موقف الزعمات الوطنية:** تباينت المواقف بين مؤيد ومعارض ومحايد.

الاتجاه المؤيد: مثله كل من الهادي كعبار وخليفة بن عسكر وعبد النبي بلخير.

الاتجاه المعارض: أحمد المريض.

وهناك من التزم الحياد ولم تتضح موقفه أمثال محمد سوف المحمودي والصويعي الخيتوني ومحمد فكيني وغيرهم[1].

لقد مثلت حكومة مصراته مركزا للمقاومة الوطنية شكل خطرا للاستعمار الإيطالي الذي خشي وجود قيادة وطنية تكون حجر عثر أمام تحقيق أهدافه الاستعمارية بالتفاف الجماهير حوله في ظل وجود جيش منظم ومدرب في مدارس عسكرية غذي بروح العداء للاستعمار متشبع بثقافة إسلامية مما دفع بالحكومة الإيطالية وبعد فشل القضاء عليها عسكريا إلى انتهاج سياسة فرق تسد وتغذية الصراع القبلي الذي من شأنه أن يزعزع استقرار الحكومة ويضعفها ومن ثمة يسهل القضاء عليها .إلى جانب ذلك ما كان لسياسة الاحتلال أن تنجح ل واعتمدت حكومة مصراته المتمثل في شخصية رمضان السويحلي الليونة والحكمة في تجاوز الخلافات .

وما يمكن التوصل إليه أنه ما كان للحكومة الإيطالية أن تعترف بحكومة مصراته وعلى رأسها رمضان السويحلي أشد أعدائها وهذا ما صرح بيه جرازياني "كان أشد عداوة للقضية الإيطالية ولم يحجم عن عرقلة أعمالنا بأي واسطة استطاع ولم يتردد مطلقا في إظهار عداوته لنا وهو ذو عزم قوي وصلابة لا تستثنى"[2]، أما عن المواقف الأخرى فكانت المصالح وراءها، إما لتحقيق مكاسب أو لولائهم للسنوسية ومخافة عدائها.

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 273.

[2] رودلفو جراتزياني، المرجع السابق، ص34.

ثالثا: نشاط الجمهورية الطرابلسية وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

***نشاطها:**

خرجت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى محطمة القوى لما تكبده من خسائر فادحة في إمكانياتها الحربية والعسكرية والاقتصادية[1]، فمالت إلى الحيل السياسية وعرضت على زعماء البلاد البحث في صلح ينتج عنه قانون أساسي يضمن استقلال ذاتي للبلاد، وقد أبدى رؤساء البلاد بعضهم استعدادهم لمناقشة الموضوع ومنهم: رمضان السويحلي، وأبدى البعض الآخر تحرّزه من هذا الطلب فرفضه، ومنهم عبد النبي بالخير، ومن هنا كانت بذرة الخلاف[2].

بدأت المفاوضات في شهر مارس ويمثل الجمهورية في هذه المفاوضات الهادي كعبار رئيسا وعضوية كل من الصويعي الختيون والحاج محمد فكيني وعليتنتوش وتغيب عن الحضور عبد النبي بالخير وأحمد المريض الذي انضم إلى الوفد بعد عدة جلسات[3].

من الجانب الإيطالي جي وسيبي تارديني، وانعقد اللقاء بين الجانبين في 9 مارس 1919م فيها خلّة الزيتونة، على بعد 40 كلم من طرابلس في موقع يقع تحت سيطرة العرب[4].

وقام أعضاء الوفد الطرابلسي بمشاورات مع رمضان السويحلي وسليمان الباروني، وعبد الرحمن عزام من أجل التوصل إلى رأي موحد حول جملة من المواضيع وفي جلسة بالعزيزية نظم القادة الجمهورية المطالب التالية إلى الحكومة الإيطالية:

- المساواة التامة أمام القانون بين العرب والإيطاليين في طرابلس تكتب ليس مشطبة احترام الحرية الشخصية في حدود القانون.
- احترام حقوق الملكية والإقامة.

---

[1] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 147.

[2] محمد المرزوقي، المرجع السابق، ص 101.

[3] محمد صلاح اجبارة وعلي اعجيل اشتيوي، المرجع السابق، ص 29.

[4] أنجيلو ديل بوكا، المصدر نفسه، ص ص 104-105.

- المساواة بين العرب والإيطاليين في دخول المسابقات الخاصة بالوظائف المدنية والعسكرية والأعمار الحرّة[1].
- تأسيس برلمان يتكون من ثلاثة أرباع أعضائه من الطرابلسيين والربع الباقي من الإيطاليين واليهود وتأليف جيش وطني سك عملة وجعل التعليم الابتدائي إجباري ووضع علم وطني للإمارة وتأسيس محاكم مختلطة للفصل بين العرب والإيطاليين[2].

لم تسفر المفاوضات التي تجددت في مارس سنة 1919م في جبل الزيتون والتي تواصلت شهرا عن نتائج ملموسة، وقد لجأ الجانب الإيطالي إلى التهديد بينما بقي الجانب الليبي صامدا في الدفاع عن حقوق شعبية، وردّ على تهديد الجنيرال تارديتي باستئناف العمليات الحربية بمجابهته بالمثل، بالإضافة إلى ذلك اقترح الجانب الطرابلسي وقف الحرب ولكن لا ينزع للسلاح واقترح بأن يسمح لإيطاليا في حال اعترافها بالجمهورية الطرابلسية بأن تحتفظ بحمايتها في طرابلس والخمس وزوارة[3].

استؤنفت مفاوضات الصلح من جديد بين الطرفين لحل المسائل المعلقة بينهم وبعد عدة جلسات توصل الطرفان إلى اتفاق مبدئي حول عقد الصلح بين البلدين في 21 أبريل 1919م في قرية سواني بنيادم[4] المتباعدة عن مدينة طرابلس نحو 12 كلم وقد وقعه وفد المفاوضات على أن يعرض على ملك إيطاليا الموافقة النهائية، وفعلا تم بتاريخ جوان من نفس العام الذي عرف فيها بالقانون الاساسي[5]، وأهم ما جاء فيه:

---

[1] نيكولاي اليتش بروشن، **تاريخ ليبيا**، مج1، ص ص 197-198.

[2] محمد صلاح اجبارة وعلي اعجيل اشتيوي، المرجع السابق، ص 30.

[3] نيكولاي اليتش بروشن، تاريخ ليبيا، مج1، ص 198.

[4] سواني بنيادم وتقع جنوبي زنزور بنحو 10 كلم وجنوبي مدينة طرابلس بنحو 20 كلم، وهي الآن من أخصب ضواحي طرابلس. السواني جمع سانية، والسانية في اللغة هي الحيوان الذي يستعمل في إخراج الماء من الآبار وتسقى السياتين، سواني بنيادم كانت ملكا لأسرة بنيادم ولما احتلها الطليان قتلوا كل من وجدوا فيها وتقع سواني بنيادم جنوبي نزور وهي من أخصب مدن طرابلس. ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، المصدر السابق، ص ص 195-196.

[5] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، المرجع السابق، ص 222.

- تسمى الحكومة حكومة القطر الطرابلسي ويدير أمورها مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء وطنيين ينتخبهم مجلس النواب الطرابلسي.
- لا تنفق ضرائب البلاد إلا فيما يقرره مجلس نوابها، الذي ينظم حركة وضعها وتوزيعها وجبايتها.
- ينظم من أبناء البلاد جيش وطني بالتطوع، حسبما تقتضيه الحاجة، وقادة هـ والحاكم العام.
- لا يطيق من قوانين إيطاليا في طرابلس إلا ما يقبله مجلس النواب الطرابلسي ويوافق عليه بمصلحه البلاد.
- اللغة العربية رسمية كالإيطالية وتعليم الأهالي حركة إشراف الحكومة.
- مراعاة حرمة الدّين والتقاليد الوطنية الحسنة.

إلى غير ذلك مما جاء في الدستور من مواد، وكان صلح سواني بنيادم بلا شك مكسب مهم القادة الجمهورية الطرابلسية واستقبل أهالي طرابلس انتهاء الحرب ووضع القانون الأساسي بالرضى والترحيب، فبعد ثمانية سنوات من بداية الحرب سنة 1911م، تمكن الكثير من الطرابلسيين دخول مدينة طرابلس بحرية، ونُظمت بهذه المناسبة تظاهرة كبيرة في المدينة، وكانت بالطبع تحت رقابة الجنود الإيطاليين، وتقابل حاكم طرابلس مع زعماء حركة التحرر الوطنية[1].

أما الجانب الإيطالي فقد أحدثت هاته الاتفاقية استياء كبير وفي مقدمتهم الدوائر العسكرية من قبول الصلح على هذه القاعدة، واعتبروه سليما من الطليان بدون تروٍ، وقال بشأنه جرازياني "إنه من التمويه والتضليل أن يسمى ما جرى في خلّة الزيتونة صلحا، بل هـ وإزالة لسلطتنا عن طرابلس[2] واعتبر دعاة الحرب إلقاء السلاح أمام الطرابلسيين خطأ سياسيا واضحا، ووجهت تهمة الخيانة إلى الحكومة وقد أكدّ الحاكم "غاريوتي" في ردّه على الاتهامات بقوله: "لقد كشف العرب لنا نواحي ضعفنا، إن عظام جنودنا الذين قتلوا (1914-1915م) لا تزال مبعثرة حتى

[1] الحواس غربي، المرجع السابق، ص 132.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 248.

الآن في أراضي ترهونه وبني وليد وغيرها، أما سنة 1919م فهي سنة تحقيرنا وسنة الكراهية نحونا"[1].

أما الطرابلسيون فاعتبروا صلح سواني بنيادم انتصارا سياسيا حربيا على خصمهم المتعجرف العنيد بإصدار إيطاليا القانون الأساسي الذي جعل الفرد الطرابلسي في مصاف الفرد الإيطالي في الحقوق السياسية والاجتماعية، كان للجمهورية الطرابلسية أحسن الأثر في نفوس الشعب الطرابلسي، ودبّ النشاط في جميع مرافق الحياة وأحسّ الناس بتطور غريب في حياتهم السياسية، ورأوا فيها فتحا مبينا، وثمرة من ثمرات جهادهم الموفق فكانت محلّ إجلاء في نفس كل عربي[2]، لكن الطليان سرعان ما شرعوا في الدسائس، وظهرت بوادر تشير إلى عزمهم على عدم الوفاء للطرابلسيين بالحقوق التي اعترفت لهم بها في القانون الأساسي، وكانت الحكومة الإيطالية موطدة العزم سيرا على نقض هذا العمل بهذا القانون ببث الدسائس والفتن بين الزعماء[3] وخلق النزاعات الداخلية التي أضعفت وحدة المجاهدين الليبيين وقوة الجانب الإيطالي[4].

إنشاء حزب الإصلاح الوطني (30 سبتمبر 1919م): في30 سبتمبر 1919م أعلن الطرابلسيون عن تأسيس حزب الإصلاح لأجل الدفاع عن مكاسب البلاد، وإيقاظ الوعي جماهيري السياسي واسندوا رئاسته إلى أحمد بك المريض ورئيسه الشرفي رمضان بك، وكان من أعضاء هذا الحزب الناشطين عبد الرحمن عزام وخالد القرفنّي وعثمان الغرياني مدير جريدة اللواء وكانت أهم مبادئ الحزب[5]:

- المحافظة على حقوق طرابلسيين الواردة في القانون الأساسي كاملة.

---

[1] غربي الحواس، المرجع السابق، ص 131.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 333.

[3] محمد علي الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا الشمالية**، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ص ص 400. 402.

[4] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 189.

[5] محمد علي الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا الشمالية**، المرجع السابق، ص 402.

- التعجيل بتنفيذ القانون الأساسي خصوصا ما يتعلق بالإصلاح، وما ينص على تدريب الطرابلسيين على حكم أنفسهم حتى يصلوا إلى حريتهم في أقرب وقت.
- تحقيق التضامن بين العرب والإيطاليين على أساس المساواة التامة واتحاد المصالح.
- نشر التعليم بكل الوسائل مع المحافظة على العادات الإسلامية لتدعيم الأخلاق العربية.
- بذل العناية لإصلاح الحالة الاقتصادية وتوزيع الثروة الوطنية على أساس عادل[1].

وأنشأ الحزب جريدة اللواء الطرابلسي لتكوين لسان حاله، وكان الحزب يستمد قوته من الشعب، واستندت الحكومة الوطنية على الحزب في وتأييدها واقناع الطليان بمطالبها، وأبدى الطليان مراوغة في انتخاب مجلس النواب الذي ينص عليه القانون الأساسي فكان حزب الإصلاح يطالب بتنفيذه[2]، وخاطب الحزب المنظمات المدنية والأحزاب السياسية الإيطالية في روما، ودعا للضغط على حكومتها وتأييد مطالب طرابلس وحقوق شعبها الوطنية المشروعة[3] كما كان للحزب جناحه العسكري المتمثل في ميلشيات مسلحة، وقد اعتبر هذا الحزب امتداد للجمهورية الطرابلسية الذي ازعجت العدو، وحققت فتره نوعية في طريقة التحرر الوطني في ليبيا[4].

محاولات المصالحة بين طرابلس وبرقة في ظل الجمهورية الطرابلسية: عملت الحكومة الإيطالية على تأجيج الفتن الداخلية وأثارت النزعات بين القبائل الليبية فكانت الحرب بين البربر والعرب أو حرب الزنتان والرجبان مع البربر في الجبل الغربي بالإضافة إلى مقتل رمضان السويحلي يوم عيد الأضحى 24 أغسطس 1920على يد جنود عبد النبي بلخير في ورفلة مع تماطلها في تنفيذ القانون الأساسي وسعيها لنقض صلح بنيادم [5].

[1] طاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، المصدر السابق، ص 378-379.

[2] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، المرجع السابق، ص 223.

[3] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص 192.

[4] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 150.

[5] محمد علي الصلابي، **الجمهورية الطرابلسية (1918-1922)**، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2018، ص 79.

في ظل هذه الظروف فكر الزعماء بضرورة عقد مؤتمر عام لتقريب الرؤى وحل النزاعات فتوالت الجلسات وعقد مؤتمر تمهيدي بالعزيزية في أكتوبر 1920 كان من مخرجاته:

- وفد الإصلاح ليصلح بين المناطق المتنازعة في الجبل
- انتخاب كل منطقة من يمثلها في المؤتمر.

إلا أن الوفد فشل في الإصلاح فعاد إلى غريان في نوفمبر 1920[1].

مؤتمر غريان: انعقد في شهر نوفمبر 1920 وحضر ممثلا عن كل منطقة واختير أحمد بك المريض رئيسا. دامت جلساته 15 يوما وغاب عنه رمضان السويحلي (الذي كان قد قتل)، وسليمان الباروني وعبد النبي[2].ومن القرارات التي أصدرها المؤتمر:

- إقامة حكومة قادرة ومؤسسة على الشرع الإسلامي بزعامة مسلم ينتخب من الأمة ولا يعزل إلا بحجة شرعية.
- إقرار مجلس النواب يتمتع بسلطة دينية ومدنية وعسكرية
- سن دستور

أبلغت قراراته للحاكم الإيطالي في طرابلس كما تم إرسال وفد إلى روما للمطالبة بتنفيذ قراراته ضم كل من محمد بك فرحات الزاوي رئيسا ومحمد نوري السعداوي والصادق بن الحاج وخالد الفرقني وعبد السلام البويصري كما اتصل الوفد برؤساء الأحزاب الإيطالية ومحرري الجرائد[3].

لقد وحد المؤتمر إقليم طرابلس وعبد الطريق نحو التقارب مع إقليم برقة [4].

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص ص 420-421.

[2] المصدر نفسه، ص 423.

[3] أبو بكر سالم المهدي، "علاقة الجمهورية الطرابلسية بالإمارة السنوسية في برقة (1920 .1922)"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص 184.

[4] أبو بكر سالم المهدي، "علاقة الجمهورية الطرابلسية بالإمارة السنوسية في برقة (1920-1922)"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص 185.

مؤتمر سرت أ واجتماع سرت العظيم: انعقد في قصر سرت يوم السبت 22 جمادي الأولى 1340 الموافق ل 21 يناير 1922، جاء استكمالا لما توصل إليه المجتمعون في غريان وضم وفدا من طرابلس وأخر من برقة وتوج باتفاق القطر الطرابلسي البرقاوي مما جاء فيه:

- وحدة الكلمة ضد العد والغاصب
- أن يكون العد وواحد والصديق واحد
- التجاوز عما وقع في الماضي بين الطرفين
- إعدام ومصادرة أملاك كل خائن
- توحيد الزعامة بانتخاب أمير مسلم ينتخب بإرادة الأمة
- انتخاب مجلس تأسيسي لوضع القانون الأساسي
- التعهد بعدم الاعتراف بسلطة العدو
- الوحدة ضد العد وفي حالة مهاجمته لجهة من الجهات
- اختيار هيئة منتخبة من الطرفين تجتمع مرتين في السنة للتباحث في الأوضاع
- موافقة حكومة برقة والهيئة المركزية من جهة طرابلس على المعاهدة

وبهذا وحد المؤتمر حركة الجهاد الليبي في طرابلس وبرقة [1].

وكالعادة عملت الحكومة الإيطالية على عرقلة قراراته فكان الهجوم على قصر أحمد ودخل الطرفان في قتال من 26 جانفي – 11 فيفيري 1922 مما خلف خسائر كبيرة لطرفين فلجأت للتفاوض من خلال مؤتمر فندق الشريف من 25 مارس –10 أفريل 1922 والذي كان مآله الفشل فانقطعت المفاوضات وتهيأ الطرفان للحرب[2].

[1] محمد علي الصلابي، **الجمهورية الطرابلسية (1918–1922)**، المرجع السابق، ص 86.

[2] الحواس غربي، المرجع السابق، ص ص 136. 138.

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **موقف الحكومة الإيطالية:** لم يتقبل الايطاليون فكرة تأسيس الجمهورية الطرابلسية وطالبوا من حكومتهم الحفاظ على الإرث العثماني الذي كان لهم بمقتضى معاهد أوشي لوزان، كما دعوا إلى انسحاب الضباط الأتراك من طرابلس الغرب مما يتيح لهم فرصة إخضاع الليبيين والقضاء على الجمهورية الطرابلسية فما كان من حكومتهم إلا أن عملت على إرسال أكرم بك ابن رجب باشا للتهدئة والشروع في مفاوضات.[1]

أما بعض من أعضاء الحزب الاشتراكي دعوا إلى عدم إرسال أبنائهم للحرب في ليبيا والكف عن إهدار أموال الدولة[2].

هذا التباين في المواقف دفع الحكومة الإيطالية للتفاوض معها لتهدئة الشارع الإيطالي من جهة وتوجسها من قوة المقاومة من جهة أخرى.

إن التفاوض مع هذه الجمهورية الفتية في حد ذاته دليل على الاعتراف بها ومن جملة الاجتماعات التي جرت بينها وبين سلطة الاحتلال. الاجتماعات المنعقدة في الخمس يوم 21 نوفمبر 1918، وجنزور في 10 مارس 1919، وبن عشير في 3 أفريل 1919 وخلة الزيتون في 12 أبريل 1919 وان كان البعض يرى في هذه التفاوضات أنها مجرد خدعة سياسية انتهجها الاحتلال لإضعاف الجمهورية التي لم تدخر جهدا من أجل القضاء عليها بشتى الوسائل ومختلف الطرق[3] فكانت:

- **القوة العسكرية:** تمثلت في المذابح التي ارتكبها جيش الاحتلال في مدينة الزاوية كمذبحة الصابرية في 24 أفريل 1922م والحرم بقوده في الشهر نفسه حيث قصفت المدن بالطائرات العسكرية في كل من الغربية وجنزور ومصراته وزليطن وبني وليد وسوق الخميس

[1] عبد المنعم جمال الدين صادق، "الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص 175.

[2] محمد مسعود فشيكه، المرجع السابق ص 203-204.

[3] عبد المنعم جمال الدين صادق، "الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص176

[1]كما مارست الضغط النفسي على الأهالي بإلقائها المناشير التي تحذر وتتوعد[2]. وقامت بقطع خطوط الإمداد بالتموين بحريا وبريا.

- **المراوغة وشق الصفوف:** من خلال سياسة فرق تسد الاستعمارية سعت جاهدة من أجل استمالت بعض الزعماء والقادة بالتقرب منهم وإغرائهم ولقد نجحت في ذلك مع عبد الغني الذي تولى قيادة جيش الجمهورية رغم أن قرارات الجمهورية ترفض التواصل والاتصال الشخصي مع العدو[3].

- **موقف فرنسا** : في16 ديسمبر 1918 أرسلت الجمهورية الطرابلسية مبعوثها خليفة بن عسكر قائمقام نالوت محملا برسالة إلى الحاكم الفرنسي في ذهيبة التونسية مما جاء فيها الدعوة إلى وقف العنف بين الطرفين – إعادة فتح التجارة وإعلان استقلال ليبيا عن إيطاليا لكن رد المقيم العام الفرنسي في العاصمة التونسية كان صارما يوم 19 ديسمبر 1918 بعدم اعترافه بالرسالة ولا بالمبعوثين واقترح على الكابتين ب وفييه Bouvet أن يزج بهم في السجن فما كان من الباروني إلا مراسلة رئيس الجمهورية الفرنسية ريمون بوانكاري Raymond Poincare [4] لكن دون جدوى الاعتراف بالجمهورية فلقد ذكرت رئيسة الجمعية الاستعمارية للعلوم الإنسانية كامي فيدال Camille Fidel والتي زارت ليبيا ما بين 1919–1920 نقلا عن مقال في مجلة القلعة " إن فرنسا تفضل لمستعمراتها في إفريقيا الشمالية أن تكون إيطاليا جارة لها على دولة عربية شبه مستقلة مصدرا للاضطرابات والعدوات وأنها تفضل سياسة تقاربية مع إيطاليا وخلق إسلام وفق مفهومهما"[5].

---

[1] عبد المنعم جمال الدين صادق، "الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص176

[2] جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام، للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، ج1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 225–226.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، المصدر السابق، ص 337.

[4] عبد الناصر اشتيوي، "موقف وسياسة فرنسا تجاه الجمهورية الطرابلسية وزعماتها 1918_1922 النظرة الحالمة أم المصلحة الاستعمارية"، **مجلة القلعة**، المرجع السابق، ص 49.

[5] عبد الناصر اشتيوي، "موقف وسياسة فرنسا تجاه الجمهورية الطرابلسية وزعماتها 1918_1922 النظرة الحالمة أم المصلحة الاستعمارية"، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م، ص 50.

إن تخوف فرنسا من منح الحكم الذاتي لليبيا وما ينجر عنه من انعكاسات خطيرة على مستعمراتها في شمال إفريقيا جعلها تراقب بحذر مجريات الأحداث عند جارتها الليبية.

2 . نشاط اللجان السياسية في الخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

أولا: نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بالشام موقف مختلف القوى الفاعلة منه

***نشاطها:**

لقد شرعت اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية لتطبيق سياستها مبتدئة بفضح المؤسسات الإيطالية المعادية للشعب في ليبيا وفي سنة 1929م نشر بيان المنظمة وكان أحد أهم مهامه تشكيل حكومة وطنية لطرابلس وبركة برئاسة مسلم وقد لعب هذا البيان في تعبئة الرأي العام للدول العربية ضد الفاشية الإيطالية وكان المنبر الأساسي للمنظمة هـ والصحافة العربية حيث كانت تنشر المقالات المتضمنة فضح الاستعمار الإيطالي من خلال تعرية نشاطهم الحضاري وقاما الكتابان اللذان نشرتهما المنظمة (في 1931م نشرت كتاب الجرائم السوداء وسنة 1937م نشرت كتاب وحشية الامبريالية الإيطالية في طرابلس) ففضحت من خلال الوثائق الجرائم الدامية للمستعمرين الإيطاليين في ليبيا[1].

كما قام السعداوي بنشر العديد من البحوث والمقالات في مختلف الصحف يفضح فيها التجاوزات الإيطالية في ليبيا، وكان ادريس السنوسي يتواصل معه ويؤيد نشاطاته ويزوده بالأخبار حول الجرائم الإيطالية2.

باشرت الجمعية عملها بالاتصال بشخصيات الجهاد الليبي للحصول على معلومات دقيقة في سير العمليات الحربية داخل الوطن وكان من اللذين اتصلت بهم؛ محمد الفكيني وعبد

[1] نيكولاي اليتش بروشن، المرجع السابق، ص ص 258-259.

[2] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 191.

الجليل سيف النصر وأحمد السويحلي[1] ووسليمان الباروني، كما قامت بالاتصال بالعديد من الشخصيات العربية والاسلامية للتعريف بالقضية الليبية في المحافل الدولية[2]

وقد استطاعت الجمعية أن تتصل بالأمير شكيب أرسلان (الداعية الكبير للرابطة الاسلامية) فأخذ يكتب المقالات عن القضية الليبية والاستعمار الليبي[3]، واستمرت الجمعية في نشاطها وتوالت نشراتها تقصف فضائع الطليان وتحذر الامة من تصديق دعايتهم الكاذبة وتفننت في ابتكار وسائل عدة لإيصال هذه النشرات الى داخل ليبيا، فقد نجحت في حرب الاقلام وشاركت في المؤتمر الاسلامي في القدس سنة 1931م، حيث عرضت قضيتها هناك[4]، وطالبت المسلمين في العالم من خلال المؤتمر تقديم المساعدة لإخوانهم الليبيين[5].

كذلك حرصت الجمعية على استغلال موسم الحج لتعرف بمعاناة الشعب الليبي لكل المسلمين فكانت ترسل المنشورات وتوزعها كل موسم حز على الحجاج العرب والمسلمين، وكان من بين اهم نشاطاتها أيضا توثيق صلاتها مع الجمعيات والأحزاب المعارضة للاحتلال الفاشستي وكسب الرأي العام العالمي عن طريق كشف جرائم وفظائع الاستعمار الايطالي ومخططاته، فاتصلت بالجمعية الاسبانية العربية بمدريد التي تأسست عام 1832م ومن خلال هذا الاتصال اقترحت الجمعية الاسبانية على بشير السعداوي الانضمام اليها بصفته ممثلا للمهاجرين الليبيين في سوريا والاستمرار في تنسيق الجهود بما يخدم القضية الليبية وأرسل

---

[1] ولد أحمد السويحلي حوالي سنة 1980م بمصراته وكان في مقدمة المجاهدين الرافضين لاحتلال الإيطالي، وانتخب عضوا في حكومة الجمهورية الطرابلسية بعد صلح بنيادم سنة 1919م، وبعد وفاه أخيه سنة 1920م انتخب عضوا في هيئة الاصلاح المركزية التي انتخابها مؤتمر غريان سنة 1920م، وفي آخر ديسمبر سنة 1923م هجم الطليان في نفذ فلم يقوَوْا على مقاومتهم، فهاجروا وهاجر أحمد السويحلي إلى مصر مع عائلته وبعض أنصاره وبقي بها 32 سنة قضاها بين الفيوم وضواحي الإسكندرية، وفي سنة 1955م رجع إلى طرابلس، ومرض كثيرا ومات في 6 رجب 1382هـ الموافق لـ ديسمبر 1962 عن سن يناهز الثمانين سنة رحمه الله. الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، المصدر السابق، ص ص 109 .111.

[2] محمد السريتي سالم شظيب، المرجع السابق، ص66.

[3] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 137.

[4] محمد علي الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار**، ط1، مكتبة الصحابة، الامارات، مكتبة الصحابة، الامارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2021، ص 233.

[5] محمد رحاي، المرجع السابق، ص192.

بدوره بشير السعداوي رسالة الى الجمعية يعرب فيها عن شكر الجالية الليبية في سوريا لما تقوم به هذه الجمعية من جهود لخدمة القضية الليبية[1].

كما حرصت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي على الاتصال بالحزب المعارض لموسليني حيث دارت المراسلات بين بشير السعداوي ونائب سكرتير الحزب والتي تفهم من خلالها الحزب موقف الليبيين من الاستعمار الايطالي وما ارتكبه من جراكم في حق الشعب الليبي حيث استنرها وعارضها بكل شدة[2].

ومع تزايد النشاط الاعلامي الذي قامت به اللجنة التنفيذية احتجت الحكومة الايطالية لدى فرنسا من أجل إيقاف نشاطها لكن الحكومة الفرنسية منهمكة في مشاكلها مع الشعب ولم تكن ترغب في إثارته ضدها الامر الذي دفع بالقنصل الايطالي ليمس الاتصال بالسعداوي من أجل اجتماع وفي شهر يولي و1929م التقى الطرفان في فندق بدمشق بحضور القنصل الفرنسي في بيروت وقدم السعداوي مطالبه المتمثلة في منح البلاد الحرية والاستقلال التام وأن توافق إيطاليا على عقد المعاهدة تضمن لها مصالحها الاقتصادية، ولم تأتي المفاوضات بنتيجة بل صرحت عن طريق قنصليتها في دمشق انها قادرة على البطش بأعضاء اللجنة إن لم يوقفوا نشاطهم المعادي لها[3].

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **موقف ايطاليا:** قامت الحكومة الإيطالية بإصدار العف والعام عن المهاجرين سنة 1927م حيث أرسلت عملاء إلى كافة البلدان التي يتواجد بها المهاجرون الليبيون للتأكيد على جدية الوعد الفاشستي وعدالته، وعندما قرر بعض المهاجرون الليبيون العودة إلى وطنهم ألقي

[1] محمد السريتي سالم شظيب، المرجع السابق، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص67.

[3] أكرم عثمان عبد الرزاق عمر وهاشم منصور مفتاح، "نشاط بشير السعداوي السياسي خارج ليبيا من أجل نشر فضائع الاحتلال الإيطالي ضد الشعب الليبي 1924-1931م"، جم وتح وتق، محمود المهدي الغتمي، "الزعيم البشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957م"، ط1، **أعمال الندوة العلمية الرابعة سنة 2017**، المركز الليبي للأبحاث وللدراسات، دار الكتب الوطنية بنغازي، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2019م، ص ص 236-237.

عليهم القبض وتم سجنهم، وكان الحزب المضاد للفاشية (أنتي فاشستي) قد استنكر للأعمال التي ارتكبها الفاشيون في طرابلس، وأيد اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية[1].

وفي دمشق احتجت الحكومة الإيطالية لدى فرنسا من أجل إيقاف نشاط الحركة الوطنية الليبية هناك، حيث طلب القنصل الإيطالي الاتصال بالسعداوي من أجل الاجتماع، وفي شهر يولي و1929م التقى الطرفان في فندق بدمشق وحضر مع السعداوي عمر فائق شنيب وعبد الغني الباجقندي ومنصور قدارة وحسين البوصيري، كما حضر الاجتماع القنصل الفرنسي في بيروت وكانت مطالب السعداوي منح البلاد الحرية والاستقلال التام، إلا أن الحكومة الإيطالية لم ترد على مطالب اللجنة وصرحت عن طريق قنصليتها في دمشق بأنها ستبطش بأعضاء اللجنة التنفيذية إن لم يوقفوا نشاطهم المعادي لها[2].

في الفترة الممتدة من 10 إلى 22 مارس 1937م قام رئيس وزراء إيطاليا بزيارة إلى طرابلس أظهر من خلالها بأنه حامي الإسلام والمسلمين، فوعد بتنفيذ الكثير من الإصلاحات السياسية منها العفو العام وإيقاف الأحكام الصادرة بحق المهاجرين وحث المواطنين الليبيين بالتجنيس بالجنسية الإيطالية[3].

- **موقف فرنسا:** لقد قامت سلطات الانتداب الفرنسي بالشام بتهديد بشير السعداوي بالترحيل إن لم يتوقف عن نشاطه المناهض لإيطاليا بأمر من القنصلية الايطالية بدمشق، لكن السعداوي استمر في عمله دون أن يأبه لأي تهديد[4]، لم يكن موقف فرنسا متشددا في التضييق على نشاط الحرك الوطنية الليبية في الشام وذلك لكون الحكومة الفرنسية منهمكة في مشاكلها مع

[1] أكرم عثمان عبد الرزاق عمر وهاشم منصور مفتاح، المرجع السابق، ص ص 234. 240.

[2] المرجع نفسه، ص237.

[3] أرويعي محمد علي القناوي، المرجع السابق، ص186.

[4] المرجع نفسه، ص ص 152-153.

الشعب السوري، فلم تكن ترغب في إثارة الشعب عليها، الأمر الذي دفع بالسلطات الايطالية الاتصال المباشر مع أعضاء الجالية الليبية بدمشق[1].

ثانيا: نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

*نشاطها

لقد تمثلت أهم نشاطات اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس في عدة نقاط أهمها:

- نشر الأخبار التي تصل إلى الجمعية حول تصرفات الايطاليين داخل ليبيا عن طريق الجرائد.
- توزيع المناشير على أفراد الجالية الليبية تدعوهم بالتمسك بقضيتهم وعدم الأثر بالدعاية الفاشية.
- القيام بالاتصالات المباشرة بتجمعات المهاجرين في مختلف المناطق بالبلاد التونسية.
- احياء المناسبات التي لها علاقة بليبيا مثل ذكرى إعدام الشيخ عمر المختار 16سبتمبر 1931م.
- التنسيق لعقد بعض المؤتمرات يشارك فيها جميع الزعماء والأعيان المهاجرين في تونس.
- التعامل مع قيادات الحزب الحر الدستوري ودعم المواقف النضالية للشعب التونسي ضد سياسة فرنسا[2].

استغل اعضاء اللجنة في تونس وسائل أخرى لخدمة قضيتها باقتراح من السعداوي باستغلال المساجد لإلقاء الخطب وتوزيع المنشورات[3]، وفي هذا الصدد يقول أحمد زارم في مذكراته (ولقد قام كل منا بتوزيع ما كلف به سواء ذلك مباشر أو بواسطة البريد بالنسبة للاماكن البعيدة ،

[1] المبروك محمود صالح، "الجمعية التنفيذية الطرابلسية البرقاوية في سوريا بقيادة بشير السعداوي، ودورها في النضال ضد الإيطاليين(1925-1931م)"، الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل، **أعمال الندوة العلمية الرابعة**، سنة 2017، المركز الليبي للأبحاث وللدراسات، دار الكتب الوطنية بنغازي، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2019م، ص 301.

[2] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص109.

[3] أكرم عثمان عبد الرزاق عمر وهاشم منصور مفتاح، المرجع السابق، ص239.

وفيها يخصني وزعت كل ما كلفت به وطلبت من أئمة المساجد أن يقرأوا المنشور إثر صلاة الجمعة وقد فعل الكثير منهم ذلك جزاهم الله خيرا فأحدث ذلك ضجة استحالت إلى جو متوتر في البلاد التونسية أدى إلى وقوع مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد...)[1]، ويقول أحمد زارم أيضا" ...وعلى كل فلقد كان لأعمال حركتنا تأثيره السيء على سمعة إيطاليا وصدمة عنيفة مخيبة لأمالها وكبحا قويا لدعايتها في هذه الأسقاع..."[2].

لقد أقلق نشاط المهاجرين الليبيين المتزايد في الدفاع عن قضيتهم السلطات الايطالية فكانت إيطاليا قد وضعت برنامج دعائي مغرض للإشادة بالنظام الفاشي فقد وزعت العديد من الكتب والمجلات والجرائد المتخصصة للدعاية داخل الاوساط التونسية وأرسلت في 1937 م مبعوثين عنها إلى تونس لخث المهاجرين الليبيين بالعودة إلى ليبيا ومدهم بالكثير من الوعود والتشجيعات[3] وذلك لأجل مراقبتهم فيسهل التحكم في نشاطهم وتصفيتهم بالسجن أو بالإعدام وأيضا لتجنب الوقوع في الصدام مع السلطات الفرنسية[4].

لقد سارت الجمعية في أعمالها دون أن تتخذ مقرا لها فقد كانت الاجتماعات متنقلة في بيوت أعضاء الجمعية بأماكن مختلفة خوفا من الملاحقة وهروبا من عيون المتبعين[5].

عقد الاجتماع العام للجمعية يوم 17 جويلية 1939 بعد جهود مضنية من طرف القيادات السياسية وزعماء المهاجرين في تونس ، ولقد سعت اللجنة منذ تأسيسها الإعداد لعقد المؤتمر إلا أن السلطات الفرنسية كانت ترفض ذلك واخيرا سمحت لهم بإذن انعقاده، استمر المؤتمر ثلاثة أيام دون الوصول إلى نتيجة تذكر بل كانت السمة البارزة داخل المؤتمر الصراع حول رئاسة الجمعية، وعلى اثر هذا طلبت السلطات الفرنسية من الكاتب العام للجمعية تغيير

---

[1] أحمد زارم، المصدر السابق، ص129.

[2] المصدر نفسه، ص 142.

[3] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص111.

[4] المرجع نفسه، ص ص 112-113.

[5] نبيل لزعر، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م**، المرجع السابق، ص 269.

الاسم إلى جمعية التوداد والتراحم الإسلامي حتى لا تتعرض الجمعية إلى مضايقات من قبل السلطات الإيطالية على ان تستمر في نشاطها الذي أسست من أجله[1].

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **موقف إيطاليا:** من الأدوار التي لعبتها القنصلية العامة الإيطالية بتونس أنها تتبّعت نشاط المهاجرين الليبيين وخاصة السياسيين، وحبك المؤامرات ضد عناصر اللجنة التنفيذية في محاولة منها افساد كل الأنشطة والمخططات التي يعتزمون بها لمعاضدة إخوانهم المجاهدين ومساندة حركة المقاومة في ليبيا.

فقد قامت القنصلية العامة باستدعاء أحمد زارم عن طريق أحد الوسطاء الذي أبدى لأحمد زارم أن نيّة القنصل الإيطالي حسنــة وهي تدخل في إطار تمتين العلاقات بين الجمعية والقنصلية وفض المشاكل القائمة بينهما لكن أحمد زارم تراجع عن اللقاء ولم يحضر[2].

- **موقف فرنسا:**

منذ أن أحست سلطات الحماية الفرنسية بتحرك بعض العناصر الليبية في ممارسة بعض الأنشطة السياسة حتى بدأت بوضع رقابة صارمة لتتتبع تحركاتهم ورصد كل الاتصـالات التي يقومون بها لخشية السلطات الفرنسية من انتقال هذه العدوى إلى تونس، وهو ما سوف يسبب لها العديد من المشاكل لاسيما وأن أنشطت الجمعية ترتكز أساسا على فضح سياسة الاستعمار الاستيطاني، فقد كان ممارسة الأنشطة السياسية في تونس تلاقي صعوبة في ظل إدارة الحماية الفرنسية التي تحجر القيام بأي عمل إلا بإذن مسبق من إدارة الأمن، وبما لا يتعارض ومصلحة الإدارة الفرنسية[3].

[1] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص ص 115-116

[2] المرجع نفسه، ص ص 118. 120.

[3] نفسه، ص ص 113. 115.

ثالثا: نشاط الحركة الوطنية الليبية بمصر وموقف مختلف القوى الفاعلة منه

***نشاطها:**

تمثل نشاط الحركة الوطنية الليبية لمصر في الحملات الإعلامية وطبع المنشورات والمذكرات وتوزيعها على الجمعيات والمنظمات العالمية للتعريف بقضيتهم ولاطلاع الرأي العالمي على جرائم الإيطاليين في ليبيا وكانوا ينشطون سرا رغم التحذيرات البريطانية يقول الطاهر الزاوي (...وهذا لم يمنع قيام جماعة منّا في السر برئاسة السيد أحمد السويحلي بنشر ما يجري في ليبيا من فضائع الطليان في الجرائد المصرية وطبع المنشورات والمذكرات وتوزيعها بالمجان في الأقطار العربية وفي بعض البلاد الأوروبية وعلى الجمعيات الاسلامية والمنظمات العالمية لاطلاع الرأي العام عللا فضائع الاستعمار الإيطالي في ليبيا ومعاملتهم القاسية التي كادت تقضي على الشعب الليبي، وكنا نوقع هذه المنشورات والمقالات بأسماء مستعارة ...)[1].

- **اجتماع فكتوريا بالإسكندرية 1939م:** مع بداية نواشير الحرب العالمية الثانية والتحقق من أنها واقعة لا محالة في الوقت الذي كان فيه الليبيون بحاجة إلى قيادة تخول لهم صلاحيات التفاوض والحوار ووضع الترتيبات وتدابير المعركة، وقد أسفرت مسارات ومساعي القيادة الوطنية في مدينة الإسكندرية على عقد اجتماع يقررون فيه توحيد جهودهم ووضع برامج العمل وخطط التحرك باتجاه تحرير ليبيا، وبعد حوارات مكثفة قامت بها شخصيات قيادية عديدة كان على رأسها أحمد لمريض

وأحمد السويحلي وإدريس السنوسي وعبد الحميد العبار وتوفيق الغرياني ومحمد العيساوي وغيرهم حيث تم الاتفاق على عقد اجتماع في 20 أكتوبر 1939 بمنزل إدريس السنوسي في ضاحية فيكتوريا بمدينة الإسكندرية حضرها أكثر من أربعين شخصية قيادية من رموز واعيان الليبيين لأقاليم ليبيا الثلاث[2]، ودام اللقاء أياما وكانت نتائجه وضع الثقة في الأمير محمد إدريس السنوسي الذي يمثلهم رفقة هيئة منتخبة منهم، ويكون العمل شورى بين إدريس السنوسي

[1] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة**، المصدر السابق، ص ص 14-15.

[2] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق ص 196.

والمجلس المنتخب، وقد وقع عليه 51 شيخا يمثلون مختلف القبائل الطرابلسية والبرقاوية، اعتقد الطرابلسيون أن هذا الاتفاق سيكون ملزما للسيد إدريس السنوسي بالشورى مع المجلس المنتخب، مما سيقضي على النزعة الفردية في اتخاذ القرارات، بينما كان أنصار السنوسي يرون الاتفاق بمثابة تفويض كامل للسيد إدريس السنوسي[1]. كان لهذه القرارات صداها البالغ في نفوس الشعب الليبي في الداخل والخارج وقد توالت برقيات وبيانات التأييد والمؤازرة من الليبيين في بلاد المهجر الأخرى ومن شخصية وزعامات عربية داعمة وعقب هذا الاجتماع باشر إدريس السنوسي مهامه فاجتمع بالجنرال ولسن قائد الجيوش البريطانية في مصر، وأبلغه قرارات الاجتماع الوطني لليبيين واستعدادهم للدفاع على الحدود المصرية ، والزحف مع جيوش الحلفاء ولتحرير بلادهم في حال إعلان إيطاليا الحرب على الحلفاء ، وعندما أعلنت إيطاليا الحرب بانحيازها لدول المحور نقل إدريس السنوسي مقر إقامته من الإسكندرية إلى كرواسة على التخوم الغربية للقاهرة أين يوجد مقر القيادة العليا لجيوش الشرق الأوسط ودخل في مفاوضات مباشرة مع السلطات العسكرية البريطانية[2]. فأثرت مباحثاته عن السماح له بتشكيل فصائل من القبائل الليبية المهاجرة لاسترداد حريتها وتخليص بلادها من العد والإيطالي وإعادة الاستقلال إلى البلاد، وقام إدريس بتوجيه عقد اجتماع من أجل دراسة الأحداث والتطورات الأخيرة.

- **اجتماع القاهرة 1940:** انعقد الاجتماع في أحد أحياء القاهرة يوم 8 أغسطس سنة 1940 قبل الموعد المعين بيوم واحد واستمر طيلة يومين، وفي يوم 9 أغسطس 1940 أصدر الاجتماع وثيقة تضمنت القرارات التالية:[3]

1-وضع الثقة في دولة بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن من براثن الاستعمار.

2-إعلان الإمارة السنوسية ووضع الثقة التامة بالأمير محمد إدريس المهدي السنوسي المبايعة له بالإمارة على القطرين.

---

[1] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 192.

[2] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 153.

[3] محمد علي الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص ص 250-251.

3- تعين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة وتكوين مجلس شورى للأمير المشار إليه
4-خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت الإمارة السنوسية
5-تعين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا.
6-تعين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن الحكومة السنوسية.
7-السعي لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير لطلب المخططات اللازمة من الميثاق الوطني وحسب عوائد وتقاليد العرب.
8-تفويض سم والأمير إدريس السنوسي لمراجعة الدولة البريطانية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والحربية التي توفي هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله[1].
9-لقد رفض الطرابلسيون التقيد بما جاء في هذا الاجتماع لكونه لا يحتوي على تعهد مكتوب بتقرير مصير ليبيا ، وإن هدف البريطانيين الحصول على اكبر عدد من الجنود الليبيين مقابل اجر يعطى لهم بالإضافة إلى اكتساب الشرعية للجيش البريطاني بالتواجد على الأراضي الليبية أما القرارات والتعهدات البريطانية المتخذة مع إدريس السنوسي ماهي إلا تطمينات ليس إلا، وقد طالب الطرابلسيون بعقد اجتماع للمجلس الاستشاري والرجوع إلى اتفاق فكتوريا وبحث الوسائل المهمة وحماية مصالح البلاد لكن السنوسي رفض هذا الاجتماع حينها عهد الطرابلسيون عمدوا إلى تأسيس لجنة طرابلسية تهتم بالقضية الليبية وتعمل في إطار السرية ولم يشاركوا في مسعى البريطانيين في تأسيس الجيش الليبي[2].

تضمنت الوثيقة آلية العمل السياسي والعسكري التي على أساسها سيتم اتخاذ الإجراءات والاستعدادات اللازمة لتحرير البلاد من الاستعمار الإيطالي لنقل الكفاح السياسي إلى كفاح مسلح داخل البلاد[3].

وفي 12 أغسطس 1940 افتتح أول مكتب ليبي للتجنيد بالقاهرة يشرف عليه البريطانيون لتدريب الليبيين وتسليحهم وتسديد رواتبهم. وكان الاتفاق السنوسي البريطاني ينص على أن تصدر الأوامر إلى الضباط والجنود الليبيين باسم الأمير محمد إدريس السنوسي باعتباره قائدا

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 155.
[2] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 194.
[3] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر المرجع السابق، ص197.

عاما للقوات الليبية.1 وبعد عدة معارك فشلت القوات الإيطالية والألمانية في الاحتفاظ بمدينة طرابلس التي دخلتها القوات النيوزلندية في 22 ديسمبر 1941.2 وبذلك وبسواعد الليبيين ودمائهم وإرادتهم طوت صفحة الاستعمار الإيطالي الغاشم في ليبيا بعد احتلال دام 32 سنة لتبدأ مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي من أجل الاستقلال3.

***موقف مختلف القوى الفاعلة منه:**

- **موقف بريطانيا:** كان الانجليز في بادئ الأمر يرفضون أي مساعدة للمهاجرين الليبيين في مصر بدعوى التزامهم مبدأ الحياد، على أساس أن بريطانيا حليفة إيطاليا[4]، لكن موقف بريطانيا تغير عندما توتر العلاقات بينها وبين إيطاليا بسبب الحرب الإيطالية الحبشية، ففي سنة 1936م قاموا بدعوة إدريس السنوسي للقدوم إلى الإسكندرية من أجل المفاوضات بشأن تكوين جيش ليبي يحارب إلى جانب الإنجليز في حال وقوع أي حرب، لكن المفاوضات لم تحمل أي نتائج عملية[5]، لسبب حرص بريطانيا على السلم في أوربا باسم سياسة التسكين والتهدئة فلم تكن ترغب في إعلان الحرب على إيطاليا، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية جدد البريطانيون يسعون لإيجاد تحالف قوي مع المعارضة الليبية ومدوا خيوطهم لكافة المعارضين، وجددوا التفاوض مع إدريس السنوسي[6]، الذي نتج عنه تكوين الجيش الليبي[7].
- **موقف إيطاليا:** كانت إيطاليا تفرض على بريطانيا شروط متعلقة بعدم السماح لأي نشاط سياسي ليبي ضدها في مصر، فلم تسمح بريطانيا للسياسيين الليبيين بالبقاء على الأراضي المصرية عدا القليل منهم مثل إدريس السنوسي، هذا ما وضحه إبراهيم فتحي عميش في

---

[1] [1]إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص159.

[2] رجب عمر العاتي ومحسن رمضان جابر، المرجع السابق، ص198

[3] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص159.

[4] محمد رحاي، المرجع السابق، ص190.

[5] نيكولاي اليتش بروشن، المصدر السابق، ص 258.

[6] علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص 246.

[7] المرجع نفسه، ص 251.

كتابه (التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا) إذ بين ما قاله إدريس السنوسي في هذا الشأن حيث قال" ...فتقرر منحي حق اللجوء السياسي شريطة التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط مناهض للحكم الإيطالي في مصر وعدم الخروج من منطقة الدلتا... أما رفاقي الليبيون فلم يسمح لهم بالبقاء في مصر...". وفي سنة 1922م عندما منحت بريطانيا استقلال ذاتي لمصر لم يعد إيطاليا بإمكانها التشديد أكثر على نشاط الليبيين في مصر، وادعت بريطانيا عدم تمكنها من ضبط تحركات رجال الحركة الوطنية الليبية في مصر بحجة الاستقلال الذاتي[1]، ورغم محاولات الليبيين إضفاء تحركهم طابع الشرعية إلا أن سياسة المماطلة الإيطالية منعتهم من ذلك فقد تم الاتصال بوزير إيطاليا في مصر وتم لقاء في 1929م إلا أنه لم يأت بشيء، فكان ذلك بالنسبة لإيطاليا كسبا للوقت من أجل الإطاحة بعمر المختار[2].

كان نشاط الحركة الوطنية الليبية بالداخل غني جدا بالأحداث والوقائع التي سطرت مسارها فخوض المعارك والمقاومة المسلحة إلى جانب النشاط السياسي، كان أهم ما ميز نشاطا، إذ نلاحظ اقتران المقاومة المسلحة بالعمل السياسي، بينما نجد الأمر مختلف فيما يخص نشاط الحركة الوطنية الليبية في الخارج، وما لاحظناه أن الحركة الوطنية الليبية في الخارج هي امتداد للحركة الوطنية الليبية التي انطلقت وابتدأت من الداخل.

أما عن المواقف فقد تحكمت فيها مصالح القوى الفاعلة (إيطاليا – الدولة العثمانية – بريطانيا – فرنسا) فنجد تأثيرها مختلف بين الداخل والخارج، كان تأثيرها على مسار الحركة الوطنية في الداخل أقوى مما كان عليه في الخارج الأمر الذي أدى إلى إخمادها في الداخل وانتعاشها في الخارج رغم التّضيق عليها.

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 141.

[2] محمد رحاي، المرجع السابق، ص190.

خاتمة

قبل أن نطوي صفحات هذا البحث نقدم النتائج التي توصلنا إليها:

- الموقع الاستراتيجي لليبيا وغناها بالثروات الطبيعية جعلها محل أطماع الدول الأوربية، كانت في مقدمتهم إيطاليا التي مهدت لاحتلالها باتباعها سياسة التغلغل السلمي بعد كسب تأييد الدول الكبرى.
- تدهور الأوضاع العامة في ليبيا نهاية الحكم العثماني ساهم في وقوعها تحت الغزو الإيطالي.
- بعد توقيع معاهدة الصلح بين إيطاليا والدولة العثمانية وانسحاب هذه الأخيرة من الأراضي الليبية خلف فراغا سياسيا الامر الذي فرض على زعمائها تبني النضال السياسي.
- كثيرا ما اقترن النضال السياسي لليبيين مع المقاومة المسلحة وهذا ما ميز الحركة الوطنية الليبية في الداخل.
- من الصعوبات التي واجهت الحركة الوطنية الليبية في الداخل الصراع القبلي وحب الزعامة إلا أنه ساهم في التفاف الشعب الليبي حول قيادة تجمعهم.
- تنوعت التنظيمات السياسة التي قادت الحركة الوطنية الليبية في الداخل مما اعطى دفعا للنضال السياسي داخل ليبيا.
- شهدت الفترة بين الحرب العالمية الأولى وبداية الحكم الفاشي عدة مفاوضات ومعاهدات بلورت النشاط السياسي في ليبيا الذي انطفا مع بداية السياسة القمعية الفاشية مما دفع بانتقالها إلى الخارج.
- ارتبطت المواقف الدولية تجاه الحركة الوطنية الليبية بمصالح وظروف القوى الفاعلة.

- واجهت الحركة الوطنية الليبية صعوبات أكبر في الداخل بسبب القمع والتضييق الإيطالي بينما تمتع النضال الخارجي بمساحة أكبر من الحرية والتحرك.
- نجحت الحركة الوطنية الليبية في الخارج في تحقيق مساعيها بجلاء إيطاليا خارج الأراضي الليبية.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (1): خريطة توضح أهم مناطق وأقاليم ليبيا[1]

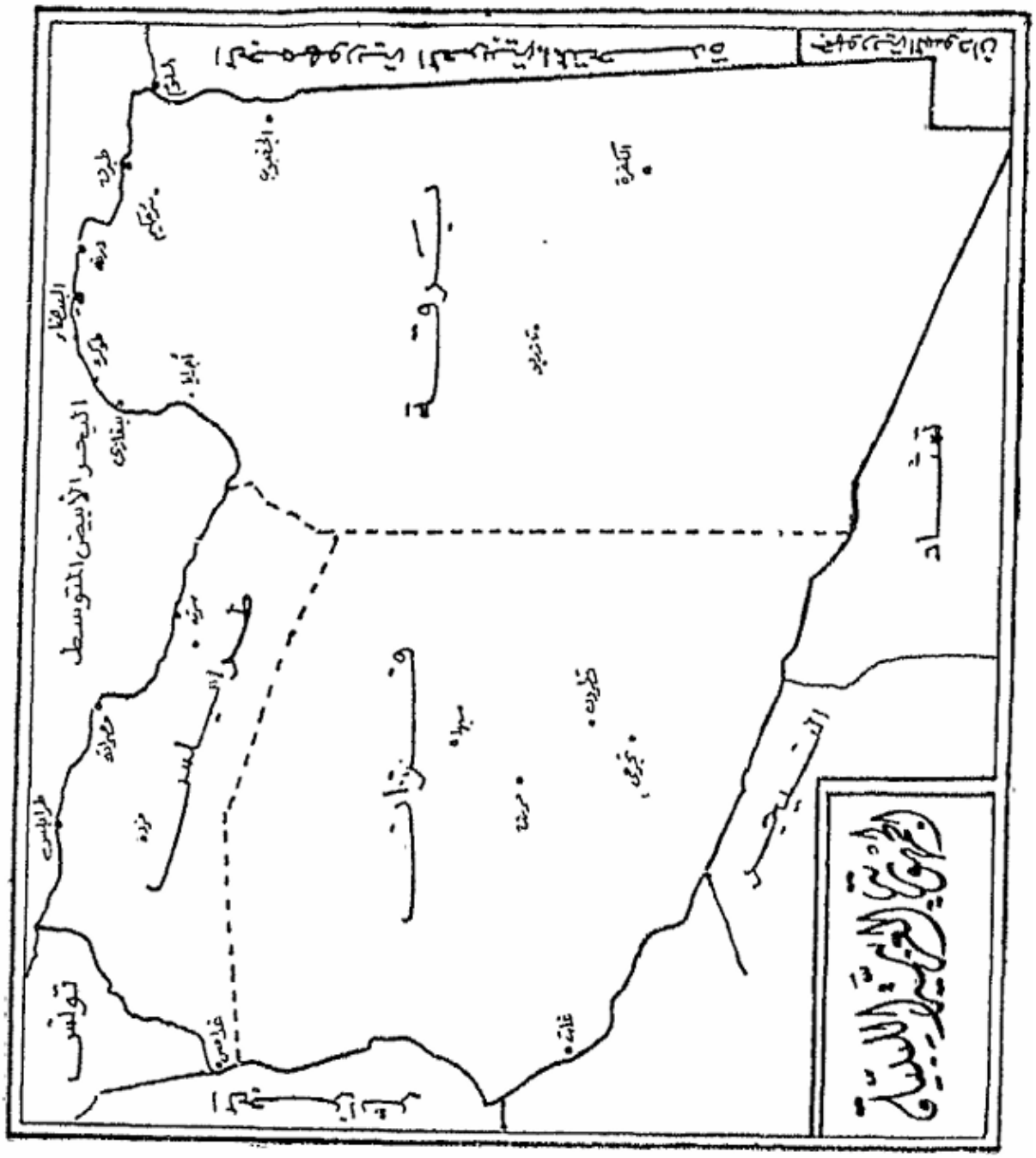

[1] عبد الله إمام، الشارع الطويل ليبيا، (د.ط)، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، مصر، 1969، ص 3.

الملحق رقم (2): بنود معاهدة الاتفاقية السرية[1]

« بما أن الحكومة الايطالية لا يمكن أن تخالف القانون الصادر في ٢٥ فبراير ١٩١٢ والذي ألحق طرابلس وبرقة بالمملكة الايطالية وبما ان الدولة العثمانية لا تستطيع ان تعترف بالقرار المذكور اعترافا صريحا .

لذا فقد اتفق الطرفان المتعاقدان ـ للتغلب على المشكلة المتولدة من ذلك ـ على اتباع الاسلوب التالي :

المادة الاولى : تتعهد حكومة الامبراطورية العثمانية بأن تصدر في خلال ثلاثة أيام من توقيع هذا الاتفاق على الاكثر فرمانا موجها الى الشعب الطرابلسي والبرقاوي يطابق الملحق الاول (من الاتفاقية السرية) .

المادة الثانية : يجب أن توافق الحكومة الملكية الايطالية مقدما على تعيين ممثل السلطان والرؤساء الدينيين ، وان تحدد رواتب هؤلاء الرؤساء وممثل السلطان باتفاق خاص يعقد بين الحكومتين وتدفع رواتبهم من الدخل المحلي ما عدا راتب القاضي فان الحكومة العثمانية هي التي تدفعه ، ويجب

الا يزيد عدد هؤلاء الرؤساء على ما كان عليه عند اعلان الحرب .

المادة الثالثة : تتعهد الحكومة الملكية الايطالية بأن تصدر في خلال مدة ثلاثة أيام على الاكثر من نشر الفرمان الملكي المنصوص عليه في المادة الاولى مرسوما ملكيا مطبقا لنص الملحق الثاني (من الاتفاقية السرية) .

المادة الرابعة : تتعهد الحكومة العثمانية بأن تصدر خلال مدة ثلاثة أيام على الاكثر من نشر الفرمان الملكي المنصوص عليه في المادة الاولى ارادة سامية طبقا لنص الملحق الثالث (من الاتفاقية السرية) .

المادة الخامسة : عقب نشر المراسيم الثلاثة الصادرة من جانب واحد المنصوص عليها فيما تقدم يوقع الفريقان المتعاهدان معاهدة عامة طبقا لنص الملحق الرابع (من الاتفاقية السرية) .

المادة السادسة : ومن المتفق عليه والمفهوم من هذا الاتفاق أن حكومة الامبراطورية العثمانية تتعهد بألا ترسل ولا تسمح بارسال سلاح من تركيا الى طرابلس وبرقة أو ذخائر او ضباط أو جنود .

المادة السابعة : لا تطالب حكومة من الحكومتين المتعاقدتين الاخرى بما أنفقته من نفقات على اطعام أسرى الحرب وايوائهم .

المادة الثامنة : يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بابقاء هذا الاتفاق سريا ، على أن يكون لكل حكومة حق الخيار في اعلانه عند تقديم المعاهدة المنصوص عليها في الملحق الرابع الى برلمانها .

المادة التاسعة : من المتفق عليه أن الملاحق المنصوص عليها في هذا الاتفاق تعد جزءا متمما له .

يوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ يوم توقيعه .

كتب في « لوزان » بنسختين يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٢

بيترو بيرتوليني ـ جويدو فوزيناتو ـ جوسيبي فولبي محمد نابي بك ـ رومبيو غلو فخر الدين بك »

---

[1] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص ص 433. 435.

الملحق رقم (3): رسالة من القنصل الفرنسي بالإسكندرية إلى المقيم العام الفرنسي بتونس حول فشل الإيطاليين في احتلال فزان.[1]

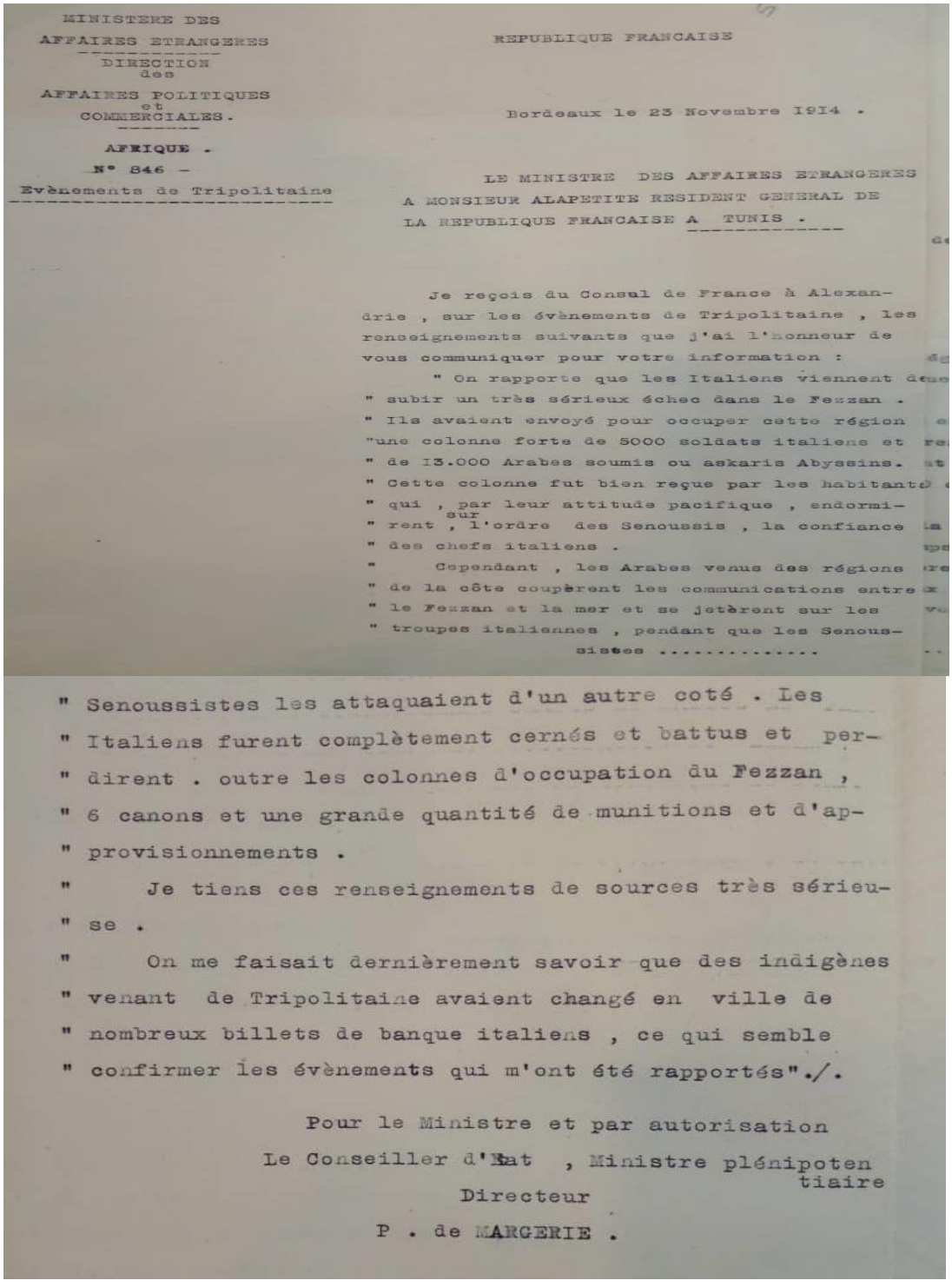

MINISTERE DES
AFFAIRES ETRANGERES
DIRECTION
des
AFFAIRES POLITIQUES
et
COMMERCIALES.

AFRIQUE .
N° 846 -
Evènements de Tripolitaine

REPUBLIQUE FRANCAISE

Bordeaux le 23 Novembre 1914 .

LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
A MONSIEUR ALAPETITE RESIDENT GENERAL DE
LA REPUBLIQUE FRANCAISE A TUNIS .

Je reçois du Consul de France à Alexandrie , sur les évènements de Tripolitaine , les renseignements suivants que j'ai l'honneur de vous communiquer pour votre information :

" On rapporte que les Italiens viennent de
" subir un très sérieux échec dans le Fezzan .
" Ils avaient envoyé pour occuper cette région
" une colonne forte de 5000 soldats italiens et
" de 13.000 Arabes soumis ou askaris Abyssins.
" Cette colonne fut bien reçue par les habitants
" qui , par leur attitude pacifique , endormirent sur l'ordre des Senoussis , la confiance
" des chefs italiens .
" Cependant , les Arabes venus des régions
" de la côte coupèrent les communications entre
" le Fezzan et la mer et se jetèrent sur les
" troupes italiennes , pendant que les Senoussistes .....

" Senoussistes les attaquaient d'un autre coté . Les
" Italiens furent complètement cernés et battus et perdirent . outre les colonnes d'occupation du Fezzan ,
" 6 canons et une grande quantité de munitions et d'approvisionnements .
" Je tiens ces renseignements de sources très sérieuse .
" On me faisait dernièrement savoir que des indigènes
" venant de Tripolitaine avaient changé en ville de
" nombreux billets de banque italiens , ce qui semble
" confirmer les évènements qui m'ont été rapportés"./.

Pour le Ministre et par autorisation
Le Conseiller d'Etat , Ministre plénipotentiaire
Directeur
P . de MARGERIE .

[1] الأرشيف الوطني التونسي، السلسلةA، صندوق 280، ملف 5/11، المقاومة الطرابلسية ضد الاحتلال الإيطالي، وثيقة رقم: N846.

الملحق رقم (4): خريطة توضح التوزيع الجغرافي للجمهورية الطرابلسية[1]

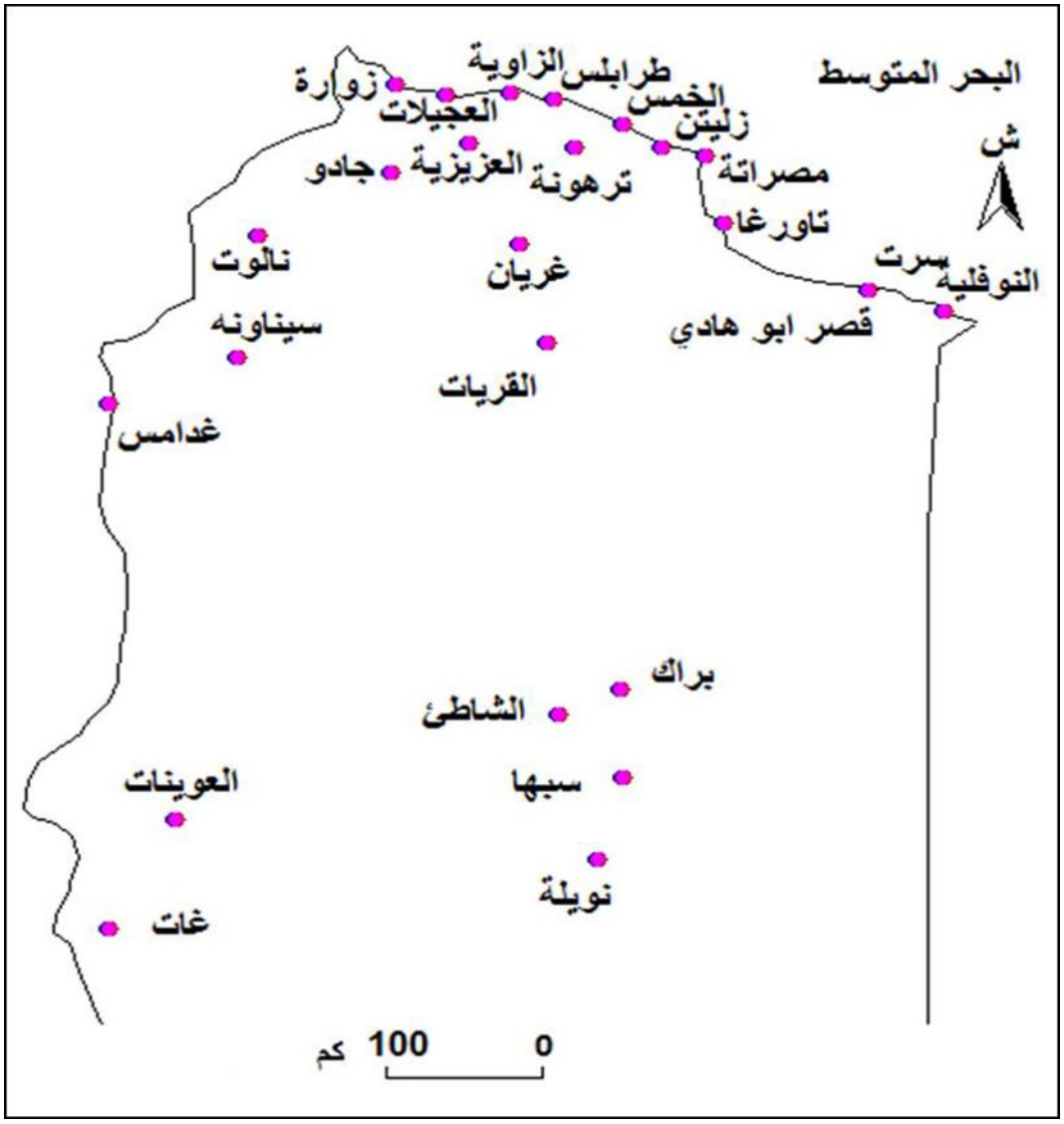

[1] الزرقاء سالم محمد حسين، الجمهورية الطرابلسية أول محاولة لتوحيد العمل السياسي في إقليم طرابلس نوفمبر 1918 – أفريل، 1919، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م، ص 141.

الملحق رقم (5): البلاغ الدي أعلن فيه عن قيام الجمهورية الطرابلسية [1]

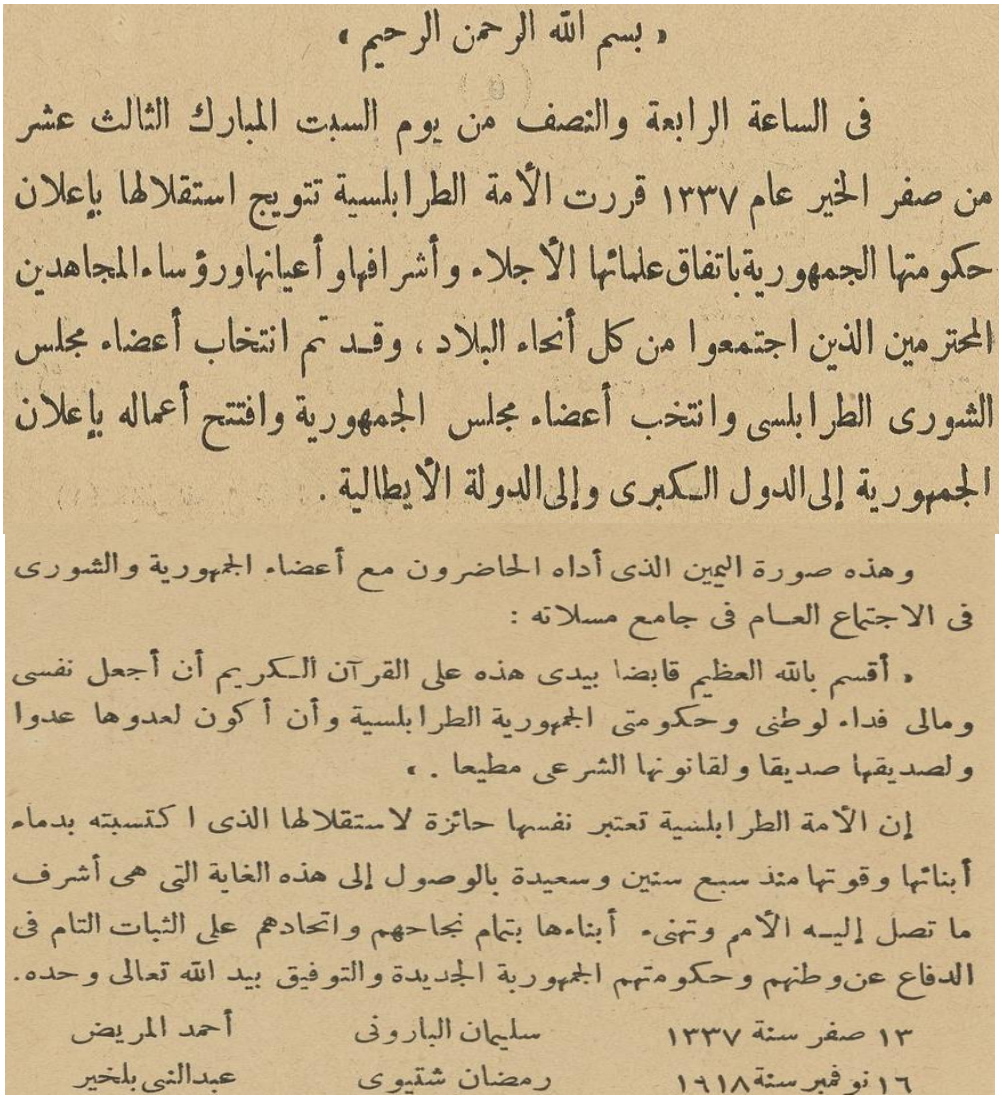

« بسم الله الرحمن الرحيم »

فى الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت المبارك الثالث عشر من صفر الخير عام ١٣٣٧ قررت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين المحترمين الذين اجتمعوا من كل أنحاء البلاد ، وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الشورى الطرابلسى وانتخب أعضاء مجلس الجمهورية وافتتح أعماله بإعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الدولة الأيطالية .

وهذه صورة اليمين الذى أداه الحاضرون مع أعضاء الجمهورية والشورى فى الاجتماع العام فى جامع مسلاته :

« أقسم بالله العظيم قابضا بيدى هذه على القرآن الكريم أن أجعل نفسى ومالى فداء لوطنى وحكومتى الجمهورية الطرابلسية وأن أكون لعدوها عدوا ولصديقها صديقا ولقانونها الشرعى مطيعا . »

إن الأمة الطرابلسية تعتبر نفسها حائزة لاستقلالها الذى اكتسبته بدماء أبنائها وقوتها منذ سبع سنين وسعيدة بالوصول إلى هذه الغاية التى هى أشرف ما تصل إليه الأمم وتهنىء أبناءها بتمام نجاحهم واتحادهم على الثبات التام فى الدفاع عن وطنهم وحكومتهم الجمهورية الجديدة والتوفيق بيد الله تعالى وحده.

١٣ صفر سنة ١٣٣٧	سليمان الباروني	أحمد المريض
١٦ نوفمبر سنة ١٩١٨	رمضان شتيوى	عبدالنبى بلخير

[1] محمود الشنيطي، قضية ليبيا، المصدر السابق، ص ص 77.76.

ببليوغرافية المذكرة

الوثائق الأرشيفية:

1.الأرشيف الوطني التونسي، السلسلةA، صندوق 280، ملف 5/11، المقاومة الطرابلسية ضد الاحتلال الإيطالي، وثيقة رقم: N846.

الكتب العربية والمعرّبة:

1. أبو القاسم إبراهيم أحمد، **المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية 1911-1957م**، (د.ط)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1992م.
2. الأنصاري أحمد بن حسين النائب، **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان**، تق وتع، محمد عنب محمد زينهم، مطابع سجد العرب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1994.
3. بازمه محمد مصطفى، **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، ط2، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، (د.ت.ن).
4. بروشين نيكولاي إيليتش، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، ط2، تر وتق، عمار حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م.
5. بن اسماعيل عمر علي، **انهيار حكم الأسرة القرمنلية في ليبيا 1795-1835**، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966.
6. بو لقمة الهادي مصطفى والقزيري سعد خليل، **الجماهرية دراسة في الجغرافيا**، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام، ليبيا، 1995.
7. البوري عبد حافظ منصف، **الغزو الإيطالي لليبيا**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مصر، 1983.
8. البوسيفي محمد الهادي، **محطات مضيئة من حياة الزعيم بشير السعداوي 1884-1957**، جم وتح وتق، محمود المهدي الغتمي، "الزعيم البشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957م"، ط1، أعمال الندوة العلمية الرابعة سنة 2017، المركز الليبي للأبحاث وللدراسات، دار الكتب الوطنية بنغازي، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2019م.

9. بوكا أنجيلو ديل، **على مقربة من المشنقة محمد فكيني والاستعمار الإيطالي ملحمة الكفاح المسلح والنضال السياسي**، (د.ط)، منشورات ميلالي للترجمة العربية، فرنسا، 2007.
10. جحيدر عمار، **آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991م.
11. جراتزياني رودولفو، **نحو فزان**، تر، طه فوزي، ط2، دار الفرجاني، طرابلس، 1994.
12. الجمل شوقي عطاالله، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.
13. الجوهري يسري، **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1980.
14. جيوليتي، **الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911-1912**، تر: خليفة محمد التليسي، (د.ط)، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلام، طرابلس، ليبيا، (د.ت.ن).
15. حبيب هنري، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر، شاكر إبراهيم، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، 1981.
16. الحسناوي حبيب حسن وداعة، **النّفي كأحد آليّات القمع الاستعماري، المنفيّون الليبيون إلى إيطاليا خلال المرحلة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا 1911-1942م آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا**، (د.ط)، شركة دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة، ماي 2008م.
17. حمدان جمال، **الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى**، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
18. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، (د. ط)، مج4، دار صادر، بيروت، (د. ت. ن).
19. خدوري مجيد، **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، (د.ط)، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، دار الثقافة، بيروت، 1966م.
20. خشيم علي فهمي، **قراءات ليبية**، (د.ط)، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، (د.ت.ن).

21. داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، (د.ط)، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2004م.
22. الدجاني أحمد صدقي، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، (د. ت. ن).
23. الدغيم طالب، **التأثيرات الكلونيالية في بناء الهوية الوطنية في ليبيا**، (د.ط)، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، (د. ب. ن) 2020م.
24. الذويبي خليفة محمد، **الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب، قبيل الاحتلال الإيطالي 1881-1911م**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1999م.
25. الراشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، دار النيل لطباعة، القاهرة، مصر، 1953م.
26. روسي إيتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، ط2، تر وتق، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1994م.
27. زارم أحمد، **مذكرات أحمد زارم**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، مطبعة القلم، تونس، 1979م.
28. الزاوي الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، طرابلس، ليبيا، 2004م.
29. الزاوي الطاهر أحمد، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، 1950م.
30. الزاوي الطاهر أحمد، **جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ-1924م إلى 1372هـ-1952م**، ط2، دارث المحدودة، لندن، 1985م.
31. الزاوي الطاهر أحمد، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004م.
32. الزاوي الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، ط1، طرابلس، ليبيا، 1968م.
33. الزاوي الطاهر أحمد، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1970.
34. زيادة نيقولا، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، (د. ط)، المطبعة الكمالية، مصر، 1958.

35. سعيد القشاط محمد، **القرضابية**، 28. 29 أبريل 1915، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن).
36. شرف عبد العزيز طريح، **جغرافية ليبيا**، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1971.
37. شكري محمد فؤاد، **السنوسية دين ودولة**، (د. ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1948.
38. الشنيطي محمود، **قضية ليبيا**، (د.ط)، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م.
39. الشيال جمال الدين، **محاضرات عن الحركات الإصلاحية**، ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، (د.ط)، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017م.
40. الشيخ رأفت، **تاريخ العرب الحديث**، (د. ط)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتابرانت، 1994م.
41. الصلابي علي محمد محمد، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار**، ط1، مكتبة الصحابة، الامارات، مكتبة الصحابة، الامارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2021.
42. الصلابي علي محمد محمد، **الجمهورية الطرابلسية (1918-1922)**، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2018.
43. الصلابي علي محمد محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية**، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2010م.
44. الصلابي علي محمد محمد، **تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا الشمالية**، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م.
45. الصويعي عبد العزيز سعيد، **بدايات الصحافة الليبية 1866-1922م**، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام، مصراته، ليبيا، 1989م.
46. عارف جميل، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام، للجامعة العربية عبد الرحمان عزام**، ج1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت.ن).
47. عامر محمود علي وفارس محمد خير، تاريخ المغرب الحديث (المغرب الأقصى ليبيا)، (د.ط)، جامعة دمشق، سوريا، (د.ت.ن).

48. عامر محمود علي وفارس محمد خير، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى ليبيا)**، (د.ط)، ج2، جامعة دمشق، سوريا، (د. ت. ن).
49. عبد الله إمام، **الشارع الطويل ليبيا**، (د.ط)، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، مصر، 1969.
50. عمارة محمد، **الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997م.
51. عميدة عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998م.
52. عميش إبراهيم فتحي، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط1، برنيق للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2008م.
53. فرحات كاملة، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، فيفري 2020م.
54. فشيكة محمد مسعود، **رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان**، ط1، الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1924.
55. فيرو شارل، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حت العزو الإيطالي**، ط3، تح، محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1994م.
56. القروي إسماعيل ميلود، **التمهيد الثقافي للغزو الإيطالي العسكري لليبيا 1882-1911م**، ط1، منشورات المجلس القومي للثقافة العربي، الرباط، المغرب، 1993.
57. قريرة زرقون نصر، **الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث**، ط1، ج1، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م.
58. القمودي مراد أبو عجيلة، **حكومة مصراته وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922م**، ط1، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، 2009م.
59. القناوي أرويعي محمد علي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957**، ط1، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2014م.
60. كاكيا الميجور أنتوني جوزيف، **كتابه ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835-1911م**، (د.ط)، تع، يونس حسن العسلي، دار حياء للكتب العربية، (د.ت.ن).

61. كورو فرانشسكو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، تع وتق، خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ليبيا، 1984م.
62. ليسير فتحي، **خليفة بن عسكر ببيوغرافيا قائد غامض**، ط1، مركز سينا للبحوث حول الجزر المتوسطية، مطبعة تفسير الفني، (د.ب.ن)،2001م.
63. محمد عمارة، **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كمال**، ط1، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1994م.
64. مدلل أحمد عطية، التدخل الأجنبي في ليبيا 1881-1915م، ج1، (د.ط)، **مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية**، سوريا، منشورات جهاد الليبيين، ليبيا، 2007م.
65. المرزوقي محمد، **عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الجهاد**، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978م.
66. منسى محمود حسن صالح، **الحملة الإيطالية على ليبيا**، (د. ط)، دار الطباعة الحديثة، 1980.
67. هويدي مصطفى علي، **الحركة الوطنية الليبية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مرا، صلاح الدين حسن السوري، (د.ط)، مركز دراسة الليبيين ضد الغزو الإيطالية، ليبيا، 1988م.
68. ياغي إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، (د.ط)، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995م.

الكتب الأجنبية:

1.Mabel Loomis Todd, Tripoli the mysterious, Boston small, maynard and company publishers, the University Press, Cambridge, U.S. A, 1912.

المقالات والندوات:

1. إبراهيم الأمين ميلاد الأمين، "الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912م"، ج2، ع18، **مجلة البحث العلمي في الآداب**، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

2. اجبارة محمد صلاح والشتيوي علي عجيل، "قيام وانهيار الجمهورية الطرابلسية وأثر ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس الغرب"، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م.
3. اجباره محمد صلاح، "صراع الزعامات القبلية والجهوية ومحاولات المصالحة الوطنية خلال العقد الأول من حركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي 1912. 1922"، مج10، ع1، **مجلة جامعة سرت العلمية**، ليبيا، يونيو 2020.
4. البكوش سعاد عمر، "دور أحمد الشريف السنوسي في حركة المقاومة الليبية ضد الإيطاليين خلال الفترة 1911-1918"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع 11، كلية الآداب، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا، سبتمبر 1915م.
5. بوزبوجة سميرة، "البعد السياسي للطريقة السنوسية"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، ع7، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، نوفمبر 2012م.
6. حبيب حسن وداعة الحسناوي، "النّفي كأحد آليّات القمع الاستعماري، المنفيّون الليبيون إلى إيطاليا خلال المرحلة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا 1911-1942م آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا"، **الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر**، شركة دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة، ماي 2008.
7. حسن محمد يونس، "الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء الحكم العثماني الثاني 1835-1911م"، ع3، مج9، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، دار المنظومة، ليبيا، 2018م.
8. حسين الزرقاء سالم محمد، "الجمهورية الطرابلسية أول محاولة لتوحيد العمل السياسي في إقليم طرابلس نوفمبر 1918 -أفريل، 1919، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م،
9. داهش محمد علي، "**عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911-1931**"، ع 39، **مجلة المؤرخ العربي**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1988.

10. رحاي محمد، "المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين (1916–1945م)"، ع2، مج7، **مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية**، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، أكتوبر 2021م.
11. الزرقاء سالم محمد حسين، "الجمهورية الطرابلسية أول محاولة لتوحيد العمل السياسي في إقليم طرابلس نوفمبر 1918 –أفريل، 1919"، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، **مجلة القلعة**، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 2018م.
12. الزياني عبد الكريم العجمي، "الصحافة المتوسطية والمقاومة الشعبية في فترة الاحتلال الإيطالي في ليبيا مقاربة تاريخية–إعلامية"، تن، جمال الرزن، الملتقى أشغال ندوة الصحافة الوطنية بتونس والبلدان المتوسطية في قرن (1860–1960)، **أشغال ندوة الحمامات**، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، المعهد العالي لتاريخ الحركة التونسية، مطبعة الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري، تونس، ماي 2011م.
13. سبيحة أبو القاسم، "أحمد الشريف ودوره في الحركة الوطنية والنضال ضد الاحتلال الأجنبي 1902–1931م"، ع19، **مجلة أبحاث**، كليه الآداب جامعة سرت، ليبيا، مارس 2022م.
14. السريتي محمد وشظيب سالم، "التطوّر السياسي لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق ودورها في مقاومة الاحتلال الإيطالي 1925–1939م"، ع28، **مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية**، كلية الآداب، جامعة بني وليد ليبيا، 2021م.
15. طلحة إلياس، "تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)"، **مجلة المعارف والبحوث في الدراسات التاريخية**، ع14، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017م.
16. العاتي رجب عمر وجابر محسن رمضان، "نشأة الدولة الليبية المعاصرة دراسة في تأثير الأحداث والتطورات السياسية 1911–1949"، ع6، **مجلة آفاق اقتصادية**، كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، كلية الآداب، الخمس، ليبيا، 2020م.
17. العاتي رجب عمر وجابر محسن رمضان، "نشأة الدولة الليبية المعاصرة، دراسة في تأثير الأحداث والتطورات السياسية(1911–1949م)"، (د.ع)، **مجلة آفاق اقتصادية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، الجامعة الاسلامية الاسمرية، جامعة المرقب، ليبيا، 2020.

18. العاتي ليلى علي ورافيذي صالح أحمد، "أثر عمليات الهجرة على تغيير التركيبة السكانية في ليبيا إبّان فترة الاحتلال الإيطالي 1911-1943م"، ع18، مج2، **المجلة الجامعة، المجلة الوطنية الماليزية**، ماي 2016م.
19. عائشة الجاروشي علي، "المجاهد أحمد المريض ودوره في المصالحة الوطنية (1912-1922م)"، ع14، **مجلة أبحاث**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة سرت، ليبيا، سبتمبر 2019م.
20. عبيد صباح، "دور أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في ترسيخ القيم الدينية بزرع بذور التغيير ومقاومة الاحتلال بالمغرب العربي"، ع4، مج2، **مجلة مدارات تاريخية**، جامعة حمه خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020م.
21. عمر أكرم عثمان عبد الرزاق ومفتاح هاشم منصور، "نشاط بشير السعداوي السياسي خارج ليبيا من أجل نشر فضائع الاحتلال الإيطالي ضد الشعب الليبي 1924-1931م"، جم وتح وتق، محمود المهدي الغتمي، "الزعيم البشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957م"، ط1، **أعمال الندوة العلمية الرابعة سنة 2017**، المركز الليبي للأبحاث وللدراسات، دار الكتب الوطنية بنغازي، دار النوادر، دمشق، سوريا، 2019م.
22. لزعر نبيل، "الأوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي"، ع6، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، قسم التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ديسمبر 2018م.
23. مسعود عبد الله مسعود، "ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911"، مج3، ع15، **المجلة الجامعة**، قسم اللغة العربية، كلية التربية، أبو عيسى جامعة الزاوية، ليبيا، 2013م.
24. المعلول عبد الله النبية، "هجرة بعض العلماء اللبيين إلى المشرق والمغرب خلال العهد الإيطالي (الأسباب والنتائج)"، ع8، مجلة **جامعة الزيتونة**، ليبيا، 2013م.
25. معيض محمد، العازمي عبد الله، "النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الليبيين في مصر، الشيخ الطاهر الزاوي أنموذجا (1912-1927م)"، ع31، مج2، **مجلة المؤرخ العربي**، القاهرة، مصر، 2023م.

الرسائل الجامعية:

1.بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951م ومواقفها من قضايا العصر محليا وإقليميا ودوليا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، الجزائر، 2018م.

2.غربي الحواس، الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911-1951م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف شايب قدادرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2017م.

3.لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969م، اشراف بودواية مبخوت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020م.

المحتويات

شكر وعرفان 1

قائمة المختصرات 2

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: 6

الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي 6

1- الخلفية التاريخية والجغرافية لليبيا: 7

2- الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية: 10

3- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: 17

4- الأوضاع الثقافية والفكرية: 26

الفصل الأول: 29

نشأة الحركة الوطنية الليبية بالداخل والخارج 29

1. عوامل ظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج: 30

أولا: العوامل الوطنية لظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج 30

ثانيا: العوامل الخارجية لظهور الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج 40

2. التنظيمات المؤطرة للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج. 52

أولا: التنظيمات المؤسساتية للحركة الوطنية الليبية في الداخل 52

أ- الإمارة السنوسية 52

ب- حكومة مصراته: 54

ج- الجمهورية الطرابلسية: 56

ثانيا: اللجان السياسية للحركة الوطنية الليبية في الخارج 60

أ- اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بالشام: 60

ب- اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس: 61

الفصل الثاني 64

نشاط الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 64

1. نشاط التنظيمات المؤسّساتية في الداخل موقف مختلف القوى الفاعلة منه. 65

أولا: نشاط الحركة السنوسية وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 65

ثانيا: نشاط حكومة مصراته وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 77

ثالثا: نشاط الجمهورية الطرابلسية وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 84

2 . نشاط اللجان السياسية في الخارج وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 93

أولا: نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بالشام موقف مختلف القوى الفاعلة منه..... 93

ثانيا: نشاط اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس وموقف مختلف القوى الفاعلة منه..... 97

ثالثا: نشاط الحركة الوطنية الليبية بمصر وموقف مختلف القوى الفاعلة منه 100

خاتمة..... 105

الملاحق: 108

ملخص:

سلطت هذه الدراسة الضوء على الحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج إبان فترة الاحتلال الايطالي، منذ بدء النضال السياسي داخل ليبيا للحركة السنوسية وحكومة مصراته و الجمهورية الطرابلسية، وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، كذلك تسليط الضوء على النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية في الخارج؛ اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية في الشام وفي تونس ونشاطهم، ونشاط الحركة الوطنية الليبية في مصر، وموقف مختلف القوى الفاعلة منه، ذلك بمعرفة أوجه التشابه والاختلاف للحركة الوطنية الليبية في الداخل والخارج إبان فترة الاحتلال الايطالي.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية الليبية– الحركة السنوسية – حكومة مصراته – الجمهورية الطرابلسية – اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية.

Résume

Cette étude a mis en lumière le mouvement national libyen dans le pays et à l'étranger pendant la période de l'occupation italienne, depuis le début de la lutte politique en Libye du mouvement Senussi, du gouvernement de Misrata et de la République de Tripoli, et la position des différents forces actives en sa faveur, ainsi que la mise en lumière de la lutte politique dans le cadre du mouvement national à l'étranger. Le Comité Exécutif des communautés Tripoli-Barqawi au Levant et en Tunisie et leur activité, l'activité du Mouvement National Libyen en Egypte, et la position des différentes forces actives à son égard, en connaissant les similitudes et les différences du Mouvement National Libyen Mouvements à l'intérieur et à l'extérieur pendant la période de l'occupation italienne.

Les mots clés :

Le Mouvement National Libyen - le Mouvement Senussi - le Gouvernement de Misrata - la République de Tripoli - le Comité Exécutif des Communautés Tripoli-Barqawi